أليوم ذكرى يوم الأرض الخالد

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٤.٥٠ • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • 4.50

٨ صفحات

الجمعة ٣٠ آذار ١٩٧٩ ، ٢ جمادي الاولى ١٣٩٩ ، العدد ٩٢/ ٣٥ — 30.3.1979 — VOL 92/35

عشرات الالوف تتوجه الى المؤتمرات الشعبية في تل السبع والطيبة وكفركنا وديرحنا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تستقبل اليوم قرى تل السبع والطيبة وكفر كنا ودير حنا عشرات الالوف من المواطنين العرب ووفود القوى الدمقراطية اليهودية من كافة انحاء البلاد للاشتراك في المؤتمرات الشعبية التي تعقدها اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي احياء لذكرى « يوم الارض » الخالد — كما شهدت معظم القرى العربية في الايام الاخيرة اجتماعات شعبية ضخمة استعدادا لهذه الذكرى ولرفع صوت الاحتجاج ضد المصادرة والتهويد والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

في هذا اليوم الذي اعلنت فيه الجماهير العربية رفض الواقع التعس الذي تعيشه تجدد القسم على التمسك بارضها وبحقوقها مهما يبلغ الثمن .

واصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بيانا اليوم جاء فيه ان هذه المؤتمرات الشعبية التي تعقد اليوم هي مناسبة وطنية هامة لاسماع العالم صوت الجماهير العربية في اسرائيل بان لا سلام بدون حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وتحقيق الانسحاب التام من جميع المناطق التي احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ .

وذكر البيان ايضا ان قوتنا تكمن في نضالنا الدمقراطي المشترك وبعدالة قضيتنا ، بالعمل في مواقع المسؤولية . واتهم البيان الجهات المتطرفة في التطرف في الدولة بانها تتربص الفرص لضرب كفاح شعبنا وكم نفسه . وانتقد البيان الاعمال الصبيانية والتحريض الارعن الذي تشنه فئات غير مسؤولة على لجنة الاراضي لتفتيت وحدة الصف .

اعتقالات

واعتقلت شرطة بئر السبع ، صباح امس عددا من الطلاب الجامعيين العرب في بئر السبع الذين كانوا يشتركون في التحضير للمؤتمر الشعبي واطلقت سراحهم فيما بعد .

ويتضح من تصريحات المسؤولين بان قوات الشرطة والجيش لن تتواجد في القرى التي ستعقد فيها هذه المؤتمرات في حين انها اعلنت من ناحية اخرى ان اجراءات أمن مشددة تتخذ في هذا اليوم .

مسيرة الشهداء

وتبدأ اليوم مسيرة الشهداء الكبرى ، من قلب قرية عرابة ، حيث تحتشد الجماهير في الساعة ٢،٣٠ بعد الظهر لتتحرك في مسيرة كبيرة متجهة الى مكان المؤتمر الشعبي في قرية دير حنا . وتدعو اللجنة جميع الوفود حاملة

البقية على ص ٨ ع ٧ —



وفود الدول العربية الوطنية ترفض الحلول الوسط ومواقف السعودية المائعة

العربية السعودية ترفض مقاطعة السادات والامبريالية الامريكية وتهدد بنسف التضامن العربي واجهاض اعمال قمة بغداد الوزارية

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — اعلن في بغداد ، امس الخميس ، عن تأجيل اعمال مؤتمر وزراء خارجية واقتصاد الدول العربية لاربع وعشرين ساعة ، وذلك بناء على طلب من الوفد العراقي . وصرح وزير الخارجية العراقية ، سعدون حمادي ، ان هذه الخطوة جاءت لاتاحة الفرصة امام الوفود العربية لتشاور حكوماتها فيما يتعلق بتنفيذ قرارات قمة بغداد . واكد سعدون حمادي ان الاجتماع سيستأنف اليوم ، الجمعة ، وسيكون حاسما ومقررا .

هذا ويتوقع المراقبون السياسيون ان يسفر اجتماع اليوم عن تحديد كل بلد عربي لموقفه من مستقبل العلاقات مع نظام السادات العميل ومع الامبريالية الامريكية التي قامت بدور رئيسي ، فعال وحاسم في تمرير صفقة الخيانة والاستسلام بين اسرائيل ومصر . ويتضح من الانباء الواردة من بغداد ان العربية السعودية تحاول اجهاض المؤتمر ومنعه من اتخاذ قرارات حازمة ومحددة ، بما في ذلك نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة وفرض مقاطعة اقتصادية وسياسية على نظام السادات وحظر النفط عن الامبريالية الامريكية . هذا في حين تطالب وفود منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وليبيا والجزائر واليمن الدمقراطي ودول اخرى اتخاذ قرارات حازمة لادانة السادات ومعاقبة نظامه وادانة الدور الامبريالي الامريكي في المنطقة .

وكان موقف وفد العربية السعودية المتذبذب والمهادن قد اثار استياء وسخط منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات فغادر اعضاؤه المؤتمر ، امس الاول ، احتجاجا على هذا الموقف السعودي . وسرعان ما تبعه وفدا سوريا والجماهيرية الليبية متضامنين مع موقف الوفد الفلسطيني ، الذي طالب بطرد النظام المصري من الجامعة العربية وبفرض العقوبات الاقتصادية والسياسية عليه وعلى الشركات والافراد المصريين الذين يتعاملون مع اسرائيل وبنقل مقر الجامعة العربية من القاهرة وكذلك فرض حظر نفطي على امريكا .

وتشير القوى الوطنية والدمقراطية العربية الى ان الوضع الناشيء في العالم العربي الان بعد اقدام السادات على فعلته النكراء يتوجب الرد الحازم والصارم على هذه الخيانة . ويتخلص هذا الرد بتنفيذ قرارات مؤتمر بغداد وبفرض العقوبات الاقتصادية والسياسية على الامبريالية الامريكية التي هندست هذه المؤامرة وصاغت خطوط الحلف الدنس المعادي للسلام ولحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ولاماني الشعوب العربية في تحرير اراضيها المحتلة . فالموقف لم يعد يحتمل التذبذب والمهادنة والحلول المائعة والمواقف الوسطية .

هذا ولا تزال التنظيمات الجماهيرية والمهنية والشعبية في العالم العربي تستنكر في مظاهراتها الشعبية وبياناتها الشديدة خيانة السادات . وتطالب باتخاذ اقصى العقوبات ضد النظام الساداتي الخائن . وتعلن الجماهير العربية ومنظماتها واحزابها الوطنية انها على استعداد لتقديم

— البقية على ص ٨ ع ١ —

حلحول في الحصار للاسبوع الثاني ويحظر على السكان الخروج لاكثر من ساعة يوميا

« الجبهة » تندد بشدة بفرض حظر التجول وتطلب وقفه حالا

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الخاص — ظلت حلحول ، البلدة الجريح ، امس الخميس محاصرة للاسبوع الثاني ، تواجه عسف الاحتلال وآلته العسكرية الرهيبة ومحاولته « الانتقام » الفظيع من سكان البلدة وتعليمهم « درسا » كيلا يعودوا فيتظاهروا ضد الاحتلال . فيحظر على السكان الخروج من البيت لاكثر من ساعة يوميا . وتتدهور الحالة الصحية في البلدة التي تعاني من نقص خطير متزايد في المواد الغذائية والحاجات الضرورية الاخرى .

ويستمر الحصار الرهيب المفروض على حلحول في وقت يتبادل فيه السادات انخاب الاستسلام والعناق والقبل مع رئيس حكومة الاحتلال ، بيغن ، وغيره من حكام اسرائيل ، كاشفا بذلك عن الدرك الذي انحدر اليه نظامه العميل .

ولقد اصدرت « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » بيانا ، هذا الاسبوع ، نددت فيه بكل قسوة بممارسات سلطات الاحتلال القمعية وبفرض حظر التجول الرهيب على السكان في حلحول وطالبت بوقف هذه الممارسات الوحشية . (ننشر البيان في مكان آخر من هذا العدد) .

واثارت كتلة «الجبهة» في الكنيست الامر في اقتراح مستعجل قدمته الى رياسة الكنيست شجبت فيه فرض حظر التجول المستمر على حلحول وطالبت برفعه حالا .

وتظاهر شباب « الجبهة » وطلابها ، بعد ظهر امس الاول ، عبر شارع ديزنجوف الرئيسي في تل ابيب ، حاملين الشعارات التي تندد بالارهاب وبفرض حظر التجول على حلحول وتطالب برفعه حالا . وطالب المتظاهرون بالكف عن استخدام الرصاص والهراوات والغاز المسيل للدموع في التعامل مع سكان المناطق المحتلة . كما طالبوا السلطات بمصادرة اسلحة افراد عصابة « غوش ايمونيم » الاستيطانية العنصرية . وحملوا لافتة تستفز ضمير الناس العابرين والراي العام ليتحرك كتب عليها : « لا تقل انني لم اعلم » . وكتب على اخرى ان قيام « الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل شكل الضمانة للسلام الثابت » .

هذا وكان رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيره واعضاء مجالس بلدية وشخصيات شعبية من اماكن اخرى في الضفة الغربية المحتلة قد اجتمعوا ، امس الاول ، في رام الله لبحث استمرار فرض حظر التجول على بلدة حلحول ووسائل تخفيف نتائج هذا الحظر المأساوية .

وفور انتهاء الاجتماع توجهوا الى البلدة المحاصرة ، الا انهم لم يستطيعوا الدخول اليها . فواصلوا سفرهم الى مدينة الخليل واجتمعوا هناك الى رئيس البلدية ، فهد القواسمي ، وتدارسوا معه الوضع . وقد اتصلوا بالحاكم العسكري وطلبوا منه ان يسمح لهم بادخال مواد غذائية الى البلدة المحاصرة والاتصال مع رئيس بلديتها ، محمد ملحم ، الا ان سلطات الحكم العسكري رفضت الطلب . وامرتهم بالتفرق والعودة الى اماكن سكناهم . كما اعترض جنود الاحتلال سيارتي شحن كبيرتين كانتا في طريقهما الى حلحول محملتين بالمواد الغذائية . واعتقل الجنود السائقين وعددا ممن كانوا معهما من موظفي بلديتي نابلس ورام الله . ومنع الجنود السيارتين من دخول البلدة .

كلمة الاتحاد



"يوم الأرض" يوم كفاح وعهد

يصادف اليوم ، الجمعة الثلاثون من آذار ، الذكرى الثالثة ليوم الارض الخالد .

وتستقبل جماهير شعبنا العربي في هذه البلاد هذه الذكرى وهي أكثر اصرارا وعزما على مواصلة النضال العادل والمشروع من أجل تحقيق الاهداف الوطنية والدمقراطية التي أصبح يوم الارض يمثلها ويجسدها . تستقبله وهي أكثر تمسكا بحقها في العيش بمساواة وكرامة في وطنها وفي الدفاع عما تبقى من الارض الغالية ، التي اصبحت اسما مرادفا للوطن بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان ، وفي المطالبة باستعادة ما صودر منها عسفا وعدوانا .

تستقبل جماهير شعبنا هذه الذكرى العزيزة وهي أكثر وعيا وادراكا لواقع ان السياسة الغاشمة الاضطهادية ، التي اكتوت بنارها ولا تزال وفجرت الغضب الشعبي الساطع سخطا عليها من خلال أحداث ذلك اليوم العظيم ، ما زالت تتهدد هذه الجماهير وتتهدد مستقبلها ومستقبل الاجيال الشابة منها . فسياسة نهب الارض ما زالت مستمرة في الجليل والنقب والمثلث .

لم تكن ذكرى يوم الارض مجرد ذكرى عادية . فيوم الارض كان ولا يزال وسيبقى يوم كفاح وعهد ، يوم أمل وثقة ، يوم وحدة وتضامن ويوم تأكيد على عدالة القضية التي يمثلها يوم الارض وعلى رفض كل اشكال الاضطهاد القومي والعنصري .

لقد جسدت أحداث يوم الارض الخالد العاصفة ، البطولية والوطنية في ذلك اليوم من آذار ١٩٧٦ ، حقيقة أساسية ، مفرحة وهامة وهي أن شعبنا كبر ، نعم كبر كثيرا ، وشب على الطوق وزاد وزنه السياسي والاجتماعي والدمقراطي كما ونوعا . وانه لم يعد ذلك الشعب (الاقلية) المحاصر ، الاعزل والمهزوم الذي انتهكت السلطات كل حقوقه في السنوات السود التي اعقبت أحداث عام ١٩٤٨ . فخلال اكثر من ٢٥ عاما من الصبر والصمود والتحدي الصامت والمتصدي ورفض اليأس ومقاومة كل محاولات طمس الشخصية القومية والتشبث بالحياة ، خلال كل هذا صلب عود هذا الشعب واشتد ساعده واثبت قيادته الحكيمة ، الواعية والمجربة والمخلصة بلا حدود لقضيته ، ابناءه الشيوعيين وحلفاءهم من الوطنيين والدمقراطيين العرب ، واكتسب خبرة ومراسا وثقة بقوته اذا كان موحد الكلمة والموقف .

ولذا كان طبيعيا حين طغى عدوان السياسة الاضطهادية واستفحل شرها وتمادى القيمون على تنفيذها في سعيهم المحموم لسلب آخر ما تبقى من الارض ، أن ينتفض هذا الشعب وان يلجأ الى سلاح الاضراب المشروع دفاعا عن الارض وتأكيدا على رفضه القبول باستمرار سياسة الاضطهاد . والاضراب سلاح دمقراطي وحق أولي .

لكن القيمين على السياسة الاضطهادية رفضوا الاعتراف له بهذا الحق وارادوا ضربه ومنعه حتى من أن يحتج . فجندوا كل ما في حوزتهم من أجهزة قمع وتضليل . وحركوا اعوانهم من بين العرب لضرب وحدة الجماهير

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

مذكرة التفاهم ليست إلا حلفا عسكريا معاديا للسلام ولمصالح شعوب المنطقة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — نشرت الصحف الاسرائيلية ، امس وامس الاول ، النص الكامل لمذكرة التفاهم المبرمة بين حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة والتي وقعها في واشنطن وزيرا خارجية البلدين ، فانس وديان ، عشية توقيع السادات على صك الخيانة والاستسلام مساء الاثنين الماضي .

ويستدل من بنود المذكرة المعلنة انها ليست مجرد مذكرة « تفاهم » ، بل تشكل في جوهرها ونتائجها واخطارها معاهدة عسكرية مكتوبة بين البلدين ، بمباركة السادات ، ومعادية للسلام ولحقوق شعوب المنطقة ومصالحها وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني . واخطر ما في هذه المذكرة انها تكشف عن نية الحكومة الامريكية التدخل في شؤون مصر الداخلية في حالة الاطاحة بنظام السادات لضمان تطبيق الصلح المنفرد والخياني بين الحكومة المصرية واسرائيل .

فبموجب هذه المذكرة تتعهد الحكومة الامريكية لاسرائيل بضمان امنها وازدهارها الاقتصادي وبتقديم الدعم لها لمواجهة النتائج المترتبة عن انسحابها من سيناء .

واذا ما اتضح للحكومة الامريكية بان احدا انتهك المعاهدة المصرية — الاسرائيلية (والمقصود هنا بالطبع مصر) فانها ستجري مشاورات متبادلة مع اطراف المعاهدة لضمان تنفيذها . وتتعهد الحكومة الامريكية باللجوء الى الوسائل الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية (اي التدخل العسكري) لضمان استمرار العمل بهذه المعاهدة.

وابدت الحكومة الامريكية استعدادها لتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة في حالة التهديد بانتهاك المعاهدة وفي حالة تعرض اسرائيل الى حصار مالي او غيره . وفي حالة موافقة الكونغرس ستدرس الحكومة الامريكية امكانية ارسال مساعدات اقتصادية وعسكرية مستعجلة الى اسرائيل تلبية لطلبها . كما ستتمكن اسرائيل من الاستفادة من خدمات البحرية العسكرية الامريكية .

كما تتعهد بالتصويت في المنظمات الدولية ، اذا لزم الامر ، ضد اي قرار قد يؤثر على المعاهدة .

وتعلن الحكومة الامريكية عن تأييدها لحق الطرفين في الملاحة الجوية والبحرية في سماء ومياه البلدين ، وكذلك عبر مضائق تيران وخليج العقبة .

كما تتعهد الحكومة الامريكية لاسرائيل بعدم السماح لأي بلد بتحويل الاسلحة الامريكية التي في حوزته الى طرف ثالث ليستخدمه ضد اسرائيل وسوف تمتنع عن تزويد الاسلحة الى اية دولة قد تستخدمه ضدها .

وتتعهد ، كذلك ، بتزويد اسرائيل بالنفط لمدة ١٥ عاما .

ولقد عقب مسؤول امريكي كبير على هذه المذكرة فقال ان اسرائيل لم تحصل ، منذ قيامها ، على مذكرة تفاهم ذهبت الى مثل هذا الحد من التعهدات لاسرائيل .

عودة بيغن

تل ابيب — عاد الى البلاد ، مساء امس الخميس ، رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، والوفد المرافق له من زيارته الى الولايات المتحدة والتي وقع خلالها مع السادات وكارتر الصفقة الثلاثية — التآمرية .

ومن المتوقع ان يسافر الى القاهرة ، يوم الاثنين القادم ، ليخطب امام مجلس الشعب المصري .

اما الرئيس المصري فعرج على المانيا الغربية ليطلب من حكومتها دعما ماليا لانقاذ خزينة بلاده من الافلاس . وسيعود اليوم الى القاهرة « مكللا » بالخزي وعار الخيانة والاستسلام !

سقوط الحكومة العمالية في بريطانيا

لندن — قام رئيس الحكومة العمالية في بريطانيا ، جيمس كالاهان ، بالاجتماع ، أمس الاثنين ، الى الملكة اليزابيث وابلغها بنتائج اقتراع حجب الثقة عن حكومته الذي جرى في البرلمان امس الاول . فقد حجب البرلمان الثقة عنها باكثرية صوت واحد . وعليه بات مؤكدا اجراء انتخابات برلمانية جديدة في بريطانيا في خلال الشهرين القادمين ، أي قبل موعد اجرائها القانوني الذي كان مقررا ان يتم في الخريف القادم .

كتلة الجبهة في الكنيست :

ارفعوا منع التجول والارهاب الوحشي عن حلحول

الكنيست — لمراسلنا — شجب النائب توفيق طوبي في الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، الارهاب الوحشي الذي تفرضه سلطات الاحتلال على بلدة حلحول في منطقة الخليل وطالب برفع منع التجول المستمر منذ اسبوعين وايقاف اعمال العنف والاستفزاز ضد الاهلين وسحب قوات الاحتلال من البلدة .

وقال : اذا ما ارادت سلطات الاحتلال ان تنتقم من الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة لمقاومتها الشديدة لاتفاقية السادات — بيغن — كارتر بتشديد العنف والارهاب ضدها فالنتيجة ستكون المزيد من وحدة الصف ومقاومة الاحتلال .

بركان سيتفجر حتما

جاء ذلك في كلمة توفيق طوبي التي القاها في النقاش على الميزانية المرحلية التي اقرت قبيل بدء السنة المالية الجديدة واعترض فيها على المخصصات الخيالية التي تفرزها الحكومة للمزيد من الاستيطان ومصادرة الارض في المناطق المحتلة . وقال توفيق طوبي : ان هذه المخصصات الخيالية التي تتضمن ٨٥٠ مليون ليرة للاستيطان يضاف اليها ١٣٥ مليون ليرة لتوسيع المستوطنات الحالية و ٢٠٠ مليون ليرة لاحتياجات الاستيطان في منطقة « يميت » التي ستخلى في نهاية الامر ، ان هذه المخصصات لا تسرق فقط البيضة وكأس الحليب والمسكن الانساني من الاوساط الشعبية الكادحة بل تسرق السلام أيضا من جماهير الشعب .

انظروا ما الذي يحدث اليوم في المناطق المحتلة بسبب السياسة

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

هل تلقى السادات الضوء الاخضر للقيام بدور الشرطي ؟

واشنطن — ادعى حاكم مصر انور السادات في حديث تلفزيوني ادلى به ، امس الاول ، في العاصمة الامريكية بان لديه معلومات عن تحركات عسكرية ليبية على الحدود مع بلاده (هكذا !!) وقال ان سوريا ارسلت طائرات عسكرية ، مؤخرا ، الى ليبيا لتشارك في القتال ضد مصر ، على حد زعمه . وبعد هذا الادعاء كال التهديدات لليبيا .

وقد اثار تصريح السادات المذكور تساؤلات كثيرة في المنطقة العربية عما اذا كان قد تلقى فعلا الضوء الاخضر من عزيزه كارتر وصديقه بيغن للبدء بممارسة دور الشرطي في المنطقة العربية والتحضير لمغامرة عسكرية عدوانية ضد ليبيا تستهدف اسقاط نظام الرئيس القذافي فيها وحكمه الوطني المناهض لنهج السادات الخياني ولمخططات الامبريالية الامريكية في المنطقة .

وكان وزير دفاع السادات قد صرح من قبل ان جيش السادات يريد الاسلحة الامريكية المتطورة لمواجهة الاوضاع على الحدود الغربية لمصر وجنوب السودان ، اي في ليبيا واثيوبيا . فهذا جل ما يقلقه .

والحقيقة هي ان السادات بدأ يمارس هذا الدور القذر منذ مدة . فلقد سبق وارسل جنودا لقمع الثورة الشعبية في السودان ولانقاذ النميري . وارسل طياريه لحماية نظام موبوتو الخائن في زائير . كما ارسل قوات ، مؤخرا ، الى عمان لحماية نظام السفاح قابوس . فلا يستغرب احد ، بعد اليوم ، اذا ما قام السادات بارسال بوليسه الى الضفة والقطاع ليساعد بوليس اسرائيل على قمع مقاومة الجماهير الفلسطينية لمخططات « الادارة الذاتية » ، التي هي الشكل الجديد للاحتلال الاسرائيلي .

اليوم استفتاء في ايران

طهران — الوكالات — تتوجه جموع الشعب الايراني اليوم ، الجمعة ، الى صناديق الاستفتاء لتعلن عن تأييدها لقيام الجمهورية الايرانية الاسلامية .

مقتل جندي فرنسي في جنوب لبنان

بيروت — استفز افراد عصابات الانعزالي سعد حداد ، امس الاثنين ، حادثا خطرا في جنوب لبنان . فاصطدموا مع الجنود الفرنسيين العاملين في قوات الطوارىء الدولية عند بلدة الناقورة وقتلوا جنديا فرنسيا وجرحوا اثنين آخرين واخذوا عددا اسرى . وكان الجنود الفرنسيون قد حاولوا منع تقدم افراد العصابة عبر حاجز اقامته القوات الدولية . فما كان من افراد هذه العصابة الا ان اطلقوا الرصاص عليهم . وليست هذه هي المرة الاولى التي يثير الانعزاليون فيها استفزازات مسلحة كهذه .

مــن أجــل ســلام شامل وعــادل وثــابت

الشعب في اسرائيل تواق الى السلام

اننا واعون للحقيقة بان هنالك اقساما من الجمهور ترى في الاتفاق الاسرائيلي – المصري خطوة اولى على سبيل السلام الشامل والتسوية .

ولكن من الواضح لنا ان الاتفاق الذي ابرمه كارتر – بيغن – السادات هو في افضل الاحوال اتفاق سلام منفرد بين اسرائيل ومصر . انه ليس سلاما شاملا بحيث يضم سائر جارات اسرائيل القائمة في مواجهة معها . والسلام المنفرد بين اسرائيل ومصر لا يحل القضية الاساسية التي تشكل لب النزاع بين اسرائيل والعالم العربي – قضية الشعب الفلسطيني .

وعليه فان هذا ليس سلاما عادلا .
وعليه فلن يكون هذا سلاما ثابتا .
وعاجلا ام آجلا سينهار .

ان مشروع الادارة الذاتية ، الذي يقترحه بيغن ، ليس مشروعا يؤدي بالشعب الفلسطيني الى الاستقلال والسيادة . ان مشروع الادارة الذاتية هو مكيدة لتخليد السيطرة الاسرائيلية على المناطق المحتلة ، الضفة الغربية وقطاع غزة . وتحت ستار القلق على امن الدولة تقام المستوطنات الجديدة من آن لآن . وقد تمت مصادرة ٣٠٪ من اراضي الضفة – حتى الان – لغرض الاستيطان .

ينتهج الحكم العسكري الاسرائيلي ازاء سكان الضفة ، الذين يخرجون للتعبير عن استنكارهم الشرعي لنهب اراضيهم واستمرار الاحتلال ، سياسة القبضة الحديدية والقمع الفظ . وحتى في خضم زيارة الرئيس كارتر قتل وجرح ، من رصاص الجنود والمستوطنين الاسرائيليين ، الاميد فلسطينيون في حلحول وجامعة بير زيت وغيرهما من مدن وقرى الضفة . وتم التنكيل بالمعلمين والكهول والاولاد فاهينوا وضربوا بقسوة وبدون تمييز .

ان هذه الاعمال لا تقرب قلوب ابناء الشعبين بل تفرقها ولن تربيهم على الحياة المشتركة بل ستضاعف الشعور بالعداء . اننا نستنكر بشدة هذه الاعمال التي تشكل خطرا على شعبنا ونطالب بوقفها فورا .

ان بيغن يعتقد ان الوقت مواتيا له فيقترح نفسه مجددا ومجددا كشرطي امريكي في هذا الجزء من العالم ليحمي مصادر النفط من اجل « العالم الحر » . فتصريحاته العلنية والسرية كافية لمضاعفة التوتر في المنطقة ولتقريب خطر الحرب . ان اسرائيل تجعل من نفسها هدفا عسكريا في حالة تعقيد الوضع الدولي .

ايها المواطنون في اسرائيل ،
هل نوافق على ان تهدر دماء ابنائنا ويضحون بارواحهم في سبيل مصالح ليست لهم ؟

ان المصلحة القومية لاسرائيل تلزم انتهاج الحياد وعدم التبعية والحفاظ على السيادة الوطنية .

ان السلام الشامل والعادل والثابت يمكن تحقيقه فقط في المفاوضات المباشرة بين جميع اطراف النزاع – اسرائيل ومصر وسوريا والاردن والشعب العربي الفلسطيني . وهنالك اطار قائم لها : مؤتمر جنيف برئاسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي وباشتراك جميع الاطراف بما فيه منظمة التحرير الفلسطينية كممثل معترف به للشعب العربي الفلسطيني .

يمكن تحقيق السلام فقط حسب برنامج واضح (في اطار تسوية سلمية) :

* انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧ .
* الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، بما فيه اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل .
* اعتراف متبادل بين اسرائيل والدول العربية كل منها بسيادة واستقلال جميع دول المنطقة .

هذه هي الطريق للسلام الحقيقي . وان لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية عملت وستعمل في هذا الاتجاه من اجل تحقيق السلام في الشكل الذي تؤيده معظم العناصر الدولية وانصار السلام في الدول العربية ولدى الشعب العربي الفلسطيني .

إننا ندعو الى تعزيز التفاهم والتعاون بين انصار السلام في اسرائيل وانصار السلام في الدول العربية والشعب الفلسطيني .

ان امر الساعة هو في توحيد قوى السلام في اسرائيل في النضال المتعاظم من اجل السلام الشامل والعادل والثابت .

١٩٧٩/٣/٢٢ — لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية
تل ابيب، ص.ب. ٤٩٦٤

ممــارسة « شيــن بيتيــة » قبيحــة في جــت المثلث

جت المثلث – لمراسلنا – اعتادت سلطات (« الشين بيت ») على استدعاء فرق الشباب من قرية جت المثلث الى مراكز البوليس في المنطقة عشية الثلاثين من آذار في كل سنة .. فعلاوة على احداث العام الماضي وما قبله من الاعوام التي سبقته والتي نشرنا عنها في حينها تعود السلطات اياها في هذه الايام الى اسطوانة تلك الممارسات وباساليب اكثر قبحا .. فمثلا من جملة الشباب المدعوين لمراكز البوليس شاب توفي والده وعطل اعماله حدادا عليه ليتقبل التعازي من المعزين من اهالي القرية وخارجها فاخذوه من بيت العزاء .

اننا اذ نستنكر هذا المس الوقح بالمشاعر الانسانية فاننا نؤكد لاولئك الذين يتوعدوننا بالعصا الفاشية هنا وهناك بان كل العصي الشريرة ستتكسر على جدراننا المرصوصة كما تكسرت اسلافها ، وان كل قبضاتهم الحديدية التي يلوحون بها ستتفتت على صخرة صمودنا الفولاذية باصرارنا على مواصلة النضال من اجل العيش الشريف .

عــلام يستدعون ! وعمّـا يحققون ؟

وفي مراكز البوليس يجرون « التحقيق » ! واي « تحقيق » ! لا تحقيق ولا ما يحزنون .. ما هي الا حجة لاستدراج هذا الشاب او ذاك للجلوس معه ليسمعوه بانهم « علام الغيوب » ويعرفون كل صغيرة وكبيرة عنه وعن جميع افراد عائلته واصدقائه واصدقاء اصدقائه وعمله وعطله ومرضه وطعامه وشرابه وجوعه وشبعه ونعسه ونومه ويقظته وكرمه وبخله وقميصه وفراشه وملابسه وكتفه ولحيته و و و .....

وماذا ايضا ؟ والحزب الشيوعي ، ليكن ذلك وماذا بعد ؟

ال « ش. ب. » : « اننا نمهل ولا نهمل .. » ها « اننا نعلم الغيب » ها « في السجن لا توجد عندنا دمقراطية ولا قوانين .. » .

بمعنى آخر تاكدوا يا عرب ان الدمقراطية بواد وانتم بواد وكلما احتجتم الى برهان فالمعتقلات جاهزة .

الا اننا نكرر تاكيدنا باننا ماضون بمقاومة سياسة السلطة المرسومة والتي تعني نهب البقية الباقية من ارضنا ، وان مقاومتنا لنوايا السلطة الشريرة ليست مرتبطة بمدى وحجم « الدمقراطية » التي يمنون بها علينا .. وقد قاومت الفئات الشريفة من ابناء شعبنا هذه السياسة في ظروف خالية من اية دمقراطية والسلطة تعرف ذلك بل ان السلطة على مرأى ومسمع من ذلك .

والآن دعونا نتساءل : ما دامت هذه السلطات تعرف وتعلم وتدري... وهي على اطلاع بكل صغيرة وكبيرة في الليل او النهار ، فاين كانت هذه السلطات عندما اتلفت عشرات دونمات مزارع البلاستيك في قريتنا والتي تقدر بملايين الليرات ! وكل ذلك الذي حدث في قريتنا في اعقاب معركة الانتخابات الاخيرة للسلطات المحلية ! فسيارات ال « ش. ب. » في تلك الاثناء كانت تعسكر باستمرار بجانب اوكارها المعروفة في القرية لتنقل كل الهمسات وكل المعلومات عن حياة الناس واحوالهم .. ام ان حرق السيارات واتلاف المزروعات وكل هذه الاعمال التخريبية لا تعنيهم ؟! اننا لا نقول ذلك من قبيل الاعتقاد المشكوك فيه او التخمين ، فهذا ما قاله بالحرف الواحد الجلاد ابو علي* في معتقل بيتح تكفا لاحد المعتقلين من قريتنا في شهر تشرين الاول من العام الماضي . واذا كان ذلك الجلاد يقصد اظهار جهازه بانه غير مكترث باعمال الفساد والتخريب هذه وانما يهمه فقط ما يدعيه حول « امن الدولة » والامور الامنية ، فاننا لسنا على هذه الدرجة من الغباء لكي نقع في حبائل جهازه ونصدقه ، فعلاوة على ان هذا الجلاد قد فضح نفسه وعرى جهازه على حقيقته فاننا بعودة بسيطة الى ممارسات جهاز ال « ش. ب. » هذا في قرانا العربية وبضمنها قريتنا يمكننا القول بان كل ما يظهره هذا الجهاز من عدم اكتراث لاعمال الفساد لهو كذب وافتراء .. ونقولها بصراحة ان جهاز ال « ش. ب. » كان ولا يزال دائم الحرص على تأجيج النعرات العائلية واذكاء نار الفتنة في قريتنا .

ولكن التجربة اثبتت بان معظم قرانا العربية التي كانت في مثل حال قريتنا بل ان بعضها كانت اسوأ حالا من قريتنا .. ولكنها في نهاية الامر قلبت كل حسابات السلطة راسا على عقب ، وان غدا لناظره قريب .

* ابو علي ، اسم احد موظفي جهاز المخابرات الاسرائيلية ال « ش. ب. » ، ومهمته العناية بامر المعتقلين العرب في معتقل بيتح تكفا وقد قام بجلد المعتقلين من قرية جت المثلث الذين زج بهم في هذا المعتقل في شهر تشرين الاول من عام ١٩٧٨ حيث اعتقل ستة عشر معتقلا دفعة واحدة في الشهر نفسه .

يوم عمــل تطوعــي في عيلبــون

عيلبون – لمراسلنا – بدعوة من رئيس واعضاء المجلس المحلي في عيلبون تطوع العشرات من الشبان والشابات والعمال والمعلمين والطلاب ، يوم السبت الماضي ، حيث توزعوا على عدة اماكن في القرية بحماس ونشاط لانجاز الاعمال العديدة التي خطط لها في هذا اليوم . وقد نظفت الشوارع وطليت شبابيك المدرسة وزينت جدرانها برسومات ملونة وغرست مئات الاشجار على جوانب الشوارع . كما تم تنظيف المقبرة في القرية .

وقابل الاهالي هذه الاعمال بالحماس حيث قدموا المرطبات والقهوة والحلويات للمشتركين في العمل . وقد كان حتى للاطفال من صفوف البساتين دور في هذا العمل التطوعي الامر الذي زاد من حماس الشباب والاهالي .

بريشة « زئيف » — عن صحيفة « هآرتس »

جمعيــة المبادرة الاسلامية ومسلمو حيفــا يرفضون ان ينظــر القاضي حبيشي في الــدعوى لعزل ســهيل شكري

حيفا – خاص بـ « الاتحاد » – تقدمت جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا بواسطة محاميها السيد محمد ميعاري بكتاب لدى المحكمة الشرعية في حيفا طالبة من القاضي حبيشي ان لا ينظر كقاض في الدعوى ضد سهيل شكري وان يحولها للسماع امام قاض آخر .

وكان القاضي حبيشي قد تراس لجنة « للتحقيق » في موضوع حرث مقبرة عز الدين القسام ، بناء على طلب من وزارة الاديان وبعد مطالبة جمعية المبادرة باجراء التحقيق في الموضوع . وكانت نتيجة « التحقيق » الذي قامت به « اللجنة » ان « العملية عملية تنظيف .. وان القبور لم تصب بضرر » !! – كما جاء في رد وزير الاديان على الاستجواب الذي قدمه عضو الكنيست السيد توفيق طوبي .

وتحت اصرار جمعية المبادرة الاسلامية وتحديها قدم استجواب آخر لفتح ملف التحقيق ثانية.. واعيد التحقيق من جديد ! وكانت نتيجته صفعة وادانة للجنة « التحقيق » الاولى . فلقد جاء في التقرير من التحقيق الثاني ان الحرث كان عملية خاطئة.. نتيجة للاهمال .. ولا تدل على مسؤولية .. – كما جاء في الكتاب الذي بعثته وزارة الاديان الى جمعية المبادرة الاسلامية .

وقد ورد في لائحة الادعاء التي تقدمت بها جمعية المبادرة بواسطة محاميها انه « على ضوء قرار لجنة التحقيق (الاولى) يكون القاضي قد اصدر حكمه سلفا بناء على معلومات وتحقيقات ادارية وخارج اطار المحكمة الشرعية وبغياب المدعين . وحسب القانون والشرع والاصول فان القاضي لا يستطيع ان ينظر في القضية قضائيا بعد ان اشترك في لجنة التحقيق غير القضائية » .

ومن الجدير بالذكر انه بتاريخ ٢٥-٧-١٩٧٨ تقدمت جمعية المبادرة ومسلمو حيفا بدعوى لدى المحكمة الشرعية طالبين عزل سهيل شكري عن تولية وقف الاستقلال بعد سلسلة من « المآثر » التي تكللت بحرث مقبرة القائد الوطني عز الدين القسام .

وقد ورد في الدعوى « ان صرفه مبالغ طائلة من اموال الوقف بقصد الاضرار بالوقف ذاته لهو مخالفة كبرى للشرع ولشروط التولية ، وتدل على ذلك الطريق التي تصرف بها وهي عدم طرح العمل لمناقصة عامة وتحديد طبيعة العمل وهدفه » . كما ورد في لائحة الاتهام « انه قد ثبت للمحكمة خيانة المدعى عليه للامانة التي انيطت به كمتول على اوقاف جامع الاستقلال ومخالفته لشروط الوقفية والتولية والشرع الامر الذي يوجب عزله .. وبناء على ما تقدم يلتمس المدعون قبول دعواهم وعزل المدعى عليه وتعيين متول او متولين مكانه من بين المدعين او من جمهور المسلمين الاكفاء . ويلتمسون اصدار امر موقت بمنع المدعى عليه من ممارسة اي عمل او اجراء اية صفقة فيما يختص باملاك الوقف الى حين سماع القضية واصدار امر العزل المطلوب » .

وكانت الدعوى ضد سهيل شكري قد قدمت باسم جمعية المبادرة الاسلامية ومسلمي حيفا السادة : درويش فرمان ، راشد الماضي ، خالد ابو عباس ، يعقوب عمار ، علي الخمرة ، عبد الحي قوصيني ، عصام العباسي ، خليل حسنين ، محمد موسى حجير ، خليل الزعبي ، عبد يونس ، عبد الكريم جبارين ورجب الصلح .

وما زالت موجة من الغضب العارم تجتاح العرب المسلمين وغير المسلمين في حيفا والبلاد وتثير مشاعر السخط والاشمئزاز حيال الطريقة التي تدار بها اوقافهم والحالة المزرية التي تسود مقدساتهم وآثارهم الحضارية .

لقد آن الاوان لعزل سهيل شكري عن تولية وقف الاستقلال وتسليط الضوء على شركائه ممن يعطونه « غطاء شرعيا » من « الفتاوى » لارتكاب هذه « المآثر » التي لم تصل بعد الى الرأي العام . اما « اللجنة الاستشارية » التي يشاع عن تركيبها في حيفا فما هي الا فصل آخر من التمثيلية وغطاء على ما يجري وراء الكواليس من هذه المآثر !

غير ان الراس العكش يبقى عكشا ولن تنفع امهر الماشطات والراقصات على الحبال في تغيير حقيقته !

تصحيــح خطــأ

وقع خطأ مطبعي في مقالة « حكاية الذئب مع الحمل » على الصفحة الرابعة من هذا العدد في العامود الثاني من هذه المقالة السطر التاسع ما قبل الاخير اذ جاء « حبا وعقابا » والصحيح (حبا وعتابا) ، ولان الفارق كبير بين العقاب والعتاب اقتضى التنويه ، فالمعذرة .

تعــازينا

● الى الرفيق عبد القادر حاج حسين واخوانه والى عموم افراد العائلة بوفاة والده الفاضل . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
اعضاء الحزب والشبيبة – الطيبة –

● الى الرفيق كمال الحاج والى عموم آل الحاج بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم سامي نعوم الحاج . له الرحمة ولآله وذويه الصبر والسلوان .
اعضاء الحزب والشبيبة – البقيعة –

وفــاة فاضــل

جت المثلث – لمراسلنا – شيع اهالي قرية جت ووفود من القرى المجاورة جثمان الفقيد نمر حاج مصطفى غرة الذي مات في الاسبوع الماضي اثر مرض عضال . ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي في جت باحر التعازي الى اولاد الفقيد واقربائهم في جت وخارجها .

لانفــر تطــالب بتخفيــف الاحكــام الانتقــامية الصــادرة بحــق فتيــان نــابلس

القدس – خاص بـ « الاتحاد » – تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر بطلب الى الحاكم العسكرى العام في منطقة نابلس المحتلة دعت فيه الى تخفيف الاحكام القاسية والمبالغ فيها التى اصدرتها محكمة نابلس العسكرية ، في ٥-٢-٧٩ ، بحق ١١ فتى من نابلس .

وكانت محكمة نابلس قد حكمت بالسجن لمدد تتراوح بين ٦،٥ – ١٠ سنوات على الفتيان بتهمة القاء زجاجات حارقة ، لم تنفجر ، وذلك احتجاجا على الاستيطان الكولونيالى في اراضى نابلس . وقد توجه ستة من الفتيان المحكومين ، وهم احمد عنبوسى ورامز الدلع وخالد البحاش ويحيى فريتخ واكرم بركات علنة وجمال اسطة ومحمد هندى ، الى المحامية لانغر بطلب للعمل على تخفيف الاحكام الصادرة بحقهم .

وكتبت المحامية لانغر الى الحاكم تقول ان محكمة نابلس العسكرية اصبحت معروفة بتوجهها التعسفى الخطير الذى يتميز حتى عن المحاكم العسكرية الاخرى فى المناطق المحتلة . وضمنت المحامية رسالتها امثلة وقائمة بعدد من الاحكام التى صدرت بحق فتيان بتهم مماثلة ، مثل محكمة فتيان قلنديا الذين حوكموا فى محكمة احداث مركزية ، وكتبت ان هذه الاحكام تدل على الطابع الانتقامى لمحكمة نابلس ، ورئيسها الضابط غروس ، بوجه خاص . واكدت ان الاستيطان الكولونيالى هو السبب وراء اعمال الفتيان .

اجتمــاع قطــرى احتجاجــا على ضائقــة السكــن

القدس – لمراسلنا – نظمت امس الاثنين ، هيئات شعبية مختلفة اجتماعا قطريا فى القدس احتجاجا على اوضاع السكن المزرية . وقد اشتركت فى الاجتماع تسع منظمات شعبية من جميع مدن البلاد وممثلون عن الاحياء الفقيرة من القدس وتل ابيب وحيفا وبئر السبع .

ويفيد مراسلنا ان هذه الهيئات الشعبية قامت فى الاشهر الاخيرة بعدة اجتماعات احتجاجية لتحسين اوضاع السكن فى اماكن مختلفة من البلاد الا انها هذه المرة تعقد للمرة الاولى اجتماعا قطريا موسعا . وقد تالفت هيئة قطرية تضم جميع الهيئات لمواصلة النضال من اجل حل ازمة السكن القاسية التي يعاني منها ابناء الاحياء الفقيرة والعائلات كثيرة الاولاد .

نساء جــت يحتفلن بعيدهن لاول مرة

جت المثلث – لمراسلنا – عقدت عشرات النساء والفتيات ، يوم الخميس الاسبق (٧٩/٣/٢٢) ، اجتماعا احتفاليا بمناسبة عيد المرأة العالمي تكلمت فيه كل من امينة شبيطة وعايدة نصرالله .

ويذكر ان هذه اول مرة تحتفل فيها نساء جت بعيدهن الاممي .

بيـــان

نحن الموقعين ادناه نستنكر قتل المتظاهرين وغيرهم من المواطنين في الضفة الغربية . ونطالب بتقديم المسؤولين عنها ، ايا كانوا ، الى المحاكمة . كما نطالب باقامة لجنة تحقيق رسمية للتحقيق في احداث الضفة . ونطالب بوقف الاستيطان ، فورا ، الذي يعتبر إسهاما في الاستفزازات التي تضر بالناس الابرياء .

عضو الكنيست اوري افنيري ، البروفسور ع. ا. سايمون ، نتان يلين مور ، عضو الكنيست شارلي بيطون ، أ. ب. يهوشواع ، دكتور روحاما نئمان ، يفتال تومركين ، عضو الكنيست مئير بعيل ، آشر تسرفاتي ، البروفسور شاؤول فوغل ، مردخاي ابي شاؤول ، راحيل افنيري ، البروفسور آريه زاكس ، عمانوايل ياركدما ، ماني بورشطاين ، دافيد ترانكوبر ، دكتور طوبيا شيلونسكي ، دكتور بنيامين كوهن ، البروفسور كالمان التمان ، عمري نيتسان ، دافيد (ساشا) حنين ، بنيامين غونين ، اهرون اشكنازي ، دان كادار ، حافا فوغل ، دكتور نعمي قيس ، يشي غربوز ، كوخابي شيمش ، سعاديا مرتسيانو ، متانيا ابرمسون ، ايش كاتس ، دان عومار ، دكتور رتشارد كورنهاوزر ، دكتور يهود (جاد) نئمان ، دكتور شمعون بلاص ، البروفسور ارتور غولدرايخ ، كوبا ، دكتور يسرائيل لاف ، ايلي غورليتسكي ، يوسف الفازي ، يوسف كرمون ، رافي لابي ، بروفسور وليام فريدمان ، دكتور بنينا التمان ، حانوخ لفين ، يهوشع سوبول ، يوسف موندي ويبي .

الطــلاب العرب في جامعــة تــل أبيــب يفجــرون اجتمــاع العميــل الكتائبى فــرنسيس رزق

تل ابيب – لمراسلنا الخاص – حضر الى جامعة تل ابيب ، بدعوة من رابطة الطلاب الجامعيين ، العميل الكتائبي فرنسيس رزق داعيا الى ضم جنوب لبنان الى اسرائيل . ولكن الطلاب العرب لم يسمحوا له باقامة الاجتماع واخذوا يندِّدون به وبالحركة الكتائبية التي ينتمي اليها ويهزؤون منه سائلين : « من كتب هذه المحاضرة ؟ » « وكم تدفع لك السلطات الاسرائيلية مقابل خيانتك ؟ » وحينئذ سحبه عريف الاجتماع من القاعة واغلق الاجتماع .

ويستفاد من تصريحات الصحفيين الذين التقوا بهذا العميل خارج القاعة انه كشف عن تعاون الحركة الكتائبية مع السلطات الاسرائيلية منذ حرب ١٩٤٨ . فقد صرح بان ١٧ مواطنا من اهالي القليعة قاموا بمساعدة اسرائيل في عز تلك الاحداث وان خمسة منهم انتقلوا للسكن في حيفا . كما قامت القوات الكتائبية في احداث عام ١٩٤٨ بحراسة المطلة والمنارة و « كفار جلعادى » و « مسغاب عام » .

« طريــق الطــلاب » :

نــحن مــع شــعبنــا بــكــل مســؤولــيــة

حيفا – مكتب « الاتحاد » – أصدرت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل نشرة لها ، هذا الشهر ، بعنوان « طريق الطلاب » . وتضم هذه النشرة ثماني صفحات غنية بالمواد الثقافية والوثائقية عن اوضاع ونضال الطلاب الثانويين العرب كجزء لا ينفصم من ابناء شعبنا العربي في البلاد الذي يلقى شتى صنوف الاضطهاد والتمييز .

ففي النشرة بيان اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب الذي يعبر عن وقوفهم مع نضال شعبهم ضد هدم البيوت ومصادرة الاراضي ومن اجل الدفاع عن الارض والمأوى . ويتصدر النشرة مقال بقلم عيسى بشارات ، رئيس اللجنة القطرية للطلاب ، يبرز فيه دور الطلاب الثانويين في معارك شعبهم واهمية التفافهم حول اللجنة القطرية للطلاب والدور الذي تقوم به اللجنة في فرض ضرورة تطوير التعليم العربي على وزارة المعارف .

وفي النشرة مقال هام بتوقيع « قارئ » يتعرض فيه كاتبه الى ضرورة تدريس العلوم باللغة العربية كمصلحة علمية وضرورة وطنية . ومقال آخر عن تدريس موضوع البيولوجيا والمواضيع العلمية الاخرى في المدارس العربية للاستاذ احمد عبد الكريم .

وتضم النشرة كذلك صفحة كاملة عن حياة وشعر الشاعر الفلسطيني الشهيد عبد الرحيم محمود بقلم الاستاذ الشاعر فوزي عبد الله .

وتفتح النشرة صفحاتها للبراعم الشابة من الطلاب الثانويين في محاولات شعرية فتقرأ اشعارا لعمر جواميس ، من مدرسة « اورط » في الناصرة ، ولياسين محمود حسن ، من طمرة ، وضرغام جوعية ، من كلية الجليل المسيحية في عيلبون .

وفي النشرة يطلع القارئ على نتائج انتخابات مجالس الطلاب في المدارس العربية وعلى المجهودات العظيمة التي قام بها طلاب من المدرسة البلدية الثانوية في الناصرة فزينوا سور مدرستهم بالرسومات الفنية الجميلة والهادفة . وهنالك مقال آخر عن النشاطات الاجتماعية في مدرسة باقة الثانوية بقلم توفيق ضراغمة ، من باقة الغربية في المثلث ، وقصيدة للشاعر العالمي ناظم حكمت بمناسبة عام الطفل العالمي ، واخبار متفرقة حول نشاطات اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب .

الطــلاب الثانويون العــرب مع جماهــير شــعبهم في احيــاء ذكــرى يــوم الارض

الناصرة – لمراسلنا – اصدرت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل نداءا حارا الى جماهير الطلبة الثانويين دعتهم فيه الى تخصيص ساعة من يوم الجمعة (اليوم) للشرح والنقاش حول « ابعاد واهداف المؤامرات ضد شعبنا وكيفية التصدى لها » .

ودعت اللجنة الى تحويل مهرجانات احياء الذكرى الثالثة ليوم الارض المجيد الى مهرجانات شعبية ضخمة تعبر عن وحدة وتلاحم كل قوى شعبنا وفئاته والى تظاهرات تصميم وعزم على مواصلة المسيرة ، المسيرة المشرفة التي قدمت جماهيرنا فيها ستة شهداء من خيرة ابناء شعبنا وبناته .

وجاء في النداء : « لنعزز وحدتنا ، ولنتجلى في اعلى مراحلها في مهرجانات الذكرى السنوية الثالثة ليوم الارض ، لان المعركة لم تنته بعد . والاخطار السلطوية التى فجرت « يوم الارض » ستفجر أيام أرض اخرى في المستقبل . ان « يوم الارض » في ٣٠ آذار ومن كل سنة هو يوم احياء ذكرى وتجديد العهد على مواصلة المسيرة . ان جماهيرنا العربية في اسرائيل تعى كل ما تخطط له السلطات وتعرف كيف ترد على ذلك ، تعى كيف ترد كيد الكائدين الى نحورهم بالصورة الملائمة وفي الوقت وضمن الظروف الملائمين ! »

واكدت اللجنة انتماءها الى لجنة الدفاع عن الاراضي العربية والتزامها بقراراتها وقرارات مؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى الذى عقد في ١٧ شباط الماضي في الناصرة .

تضامــن الشبيبــة الشيوعيــة في تل ابيــب مــع سكــان حلحــول وطلبــة بــير زيــت

تل أبيب – بعث اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في منطقة تل ابيب ببرقيتين الى كل من بلدية حلحول وكلية بير زيت في الضفة الغربية المحتلة ، جاء فيهما :

اننا نعبر بهذا عن مشاعر التضامن العميقة مع نضالكم ضد المؤامرة الامريكية – الاسرائيلية – المصرية على شعبكم . ونحتج بشدة على الارهاب البوليسي الاجرامي الذى يتعرض له شعبكم وتمارسه سلطات الاحتلال ونطالب بوضع حد له حالا .

اننا نتابع النضال من اجل سلام عادل قائم على احترام حقوق الشعوب واحقاق حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

جبهــة الطــلاب العــرب في جامعــة حيفــا

واصدرت جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا بيانا ، يوم الاثنين الماضي ، حيت فيه نضال جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ضد المؤامرة وتصديهم الباسل لعمليات القمع الاحتلالية . واكد البيان ان اعمال الاجرام الاحتلالية تكشف عن حقيقة الادارة الذاتية .

شبيبــة الطيبــة

وفي الطيبة بادر اعضاء الشبيبة الشيوعية واصدقاؤهم الى جمع مئات التواقيع على عرائض تطالب حكام اسرائيل بالانسحاب من المناطق العربية المحتلة ووقف اعمالها الاجرامية ضد المواطنين هناك والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .



وولف ايرليخ

مسيرة البحث المستمرة وطريق النضال العادل

احتفل الرفيق وولف ايرليخ، احد قادة حزبنا الشيوعي البارزين، في هذا الشهر بميلاده السبعين. قضى اكثر من نصفها في العمل المثابر والدؤوب في سبيل مبادىء الحزب السامية، في سبيل الطبقة العاملة اليهودية والعربية على حد سواء وسعادتها وتقدمها، وفي سبيل احقاق حقوق شعبي هذه البلاد في الاستقلال والسيادة والحرية. وبقي الرفيق وولف ايرليخ، طوال هذه المسيرة النضالية الحافلة بالصعوبات والعقبات، امينا لمبادىء الحزب الاممية، وبقي مدافعا نشيطا وعنيدا.

والميزة الاساسية التي يتمتع بها الرفيق وولف ايرليخ، ابن السبعين، هي استمراره في تثقيف نفسه والتتلمذ على يدي الحياة الغنية بتجاربها والمليئة بالقضايا التي تفرض على الانسان الحقيقي، المحب للتطور، والساعي الى استكمال نظرته الفلسفية العامة تجاه الحياة والمجتمع، تفرض عليه البحث المتواصل والعنيد عن سبل جديدة لتحقيق الاستكمال والكمال. ولعل هذه الميزة هي التي تجعل هذا الشيخ، ابن السبعين، قريبا الى الشباب في حماسه ونشاطه واندفاعه في البحث من ناحية، وتفيد الجيل الشاب بالمعرفة والخبرة المتراكمة على مر السنين من ناحية اخرى.

ويسر « الاتحاد » ان تقدم اليوم هذا الحديث، او بالاحرى هذه المسيرة لانسان يواصل في تثقيف نفسه وتثقيف الآخرين وذلك من خلال انتمائه الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الى حزب الشيوعيين المناضلين دوما وابدا من اجل عالم متكامل وعادل لجميع ابناء البشر.

اعداد :
عفيف سالم

« الاتحاد » — بودنا رفيق وولف ان ننتهز هذه الفرصة لتقديم التهاني لك لمناسبة ميلادك السبعين متمنين لك وافر الصحة واستمرار العمل الدؤوب والمتفاني في خدمة جماهير الطبقة العاملة. ونرحب بك ضيفا على « الاتحاد ».

وولف ايرليخ — اشكركم لدعوتكم لي لاكون ضيف « الاتحاد » فهذا شرف لي. فبالرغم من فشل كل محاولاتي لتعلم اللغة العربية الا انني اهتم بمعرفة ما تكتبه « الاتحاد » مرتين في الاسبوع. واحاول ان ارى كيف تتغلبون على المصاعب. واعتقد ان من واجبي ان اشير الى انكم تقومون بعملكم بنجاح كبير. فشكرا لكم على ذلك.

« الاتحاد » — هل لك ان تحدثنا عن منشئك، وعن كيفية وصولك الى صفوف الحزب ؟

وولف ايرليخ — ولدت قبل سبعين عاما في مدينة تيلزت سابقا و(سيفتسك) حاليا. وتقع هذه المدينة في « بروسيا الشرقية » كما كان اسمها في الماضي. اما الان فهي جزء من اراضي الاتحاد السوفييتي. وانا سعيد بهذه التسمية. كان والدي محاميا ودخله جيد، الامر الذي منحني امكانيات عديدة للحصول على تعليم جيد وان ادرس لفترة طويلة. ولكن وبالرغم من ان الدخل كان جيدا وان بيتنا كان يقع في الحي البرجوازي في المدينة، الا ان والدي لم يكن من اصحاب رؤوس الاموال. وكان يعيل نفسه بعمله. ولذلك لم اتلق التثقيف البرجوازي الخاص، بل تلقيت الثقافة الانسانية والليبرالية العامة، الامر الذي منحته كل عائلة المانية مماثلة في تلك الفترة لابنائها. وفي المدرسة درست اللغة اللاتينية واليونانية القديمة.

ونتيجة لظروف الخاصة، توفرت لي امكانية الدراسة في ست جامعات اوروبية كانت في هايدبرغ وباريس ولندن وبرلين وكيونسبرغ وزاغرب في يوغوسلافيا. رسميا درست الحقوق ولكن اهتماماتي تركزت في الاساس، سواء لدى كوني تلميذا في صفوف المدرسة العليا او في الجامعة، حول القضايا الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية. وطول هذه الفترة كانت لدي الفرصة، وبالاختلاف عن الرفاق الآخرين، في ان ادرس واقرا وفي ان اخلد الى نفسي للتفكير في بعض القضايا الاساسية.

وتمكنت من دراسة كل ما تقدر ان تعطيه المدرسة والجامعة في نظام برجوازي. ولكني حتى الان لا زلت اعترف ببعض « النواقص » الموجودة لدي، مثلا، عدم معرفتي بالعلم التقني والصناعي، لما لهما من اهمية في عصرنا. ولكن لا يمكنني الان التغلب على هذه الثغرة او تغييرها.

ان هذه الاهتمامات العامة هي التي دفعتني الى البحث عن الاسئلة العامة التي تصادف كل شاب. ولكن الاجوبة التي حصلت عليها في المدرسة والجامعة البرجوازيتين، وفي البيت ايضا، لم تمنحني الاكتفاء الذاتي. ولهذا كان من الطبيعي ان اواصل البحث.




وولف ايرليخ

« الاتحاد » — الى اين قادك هذا البحث ؟

وولف ايرليخ — تابعت البحث، وكطالب انضممت الى حلقة الطلاب الاشتراكيين في كيونسبورغ (كالينينغراد اليوم). وهذه كانت حلقة الماركسيين للطلاب الاشتراكيين ... لا بد من القول انني شخصيا تطورت فكريا بشكل هادىء وبطيء .. ولهذا فقط عندما كنت في ال ٢٢ من العمر انضممت الى الحزب الاشتراكي الالماني. ولعلني كنت من اولئك الذين ينتقلون من الطبقة البرجوازية الى الالتزام بافكار الاشتراكية الدمقراطية.

« الاتحاد » — هل منحك هذا الانتماء الاكتفاء الذاتي ؟

وولف ايرليخ — حين انتمائي للحزب الاشتراكي الدمقراطي الالماني لم تتوقف المصاعب الايديولوجية — الفكرية لدي، بل على العكس ثارت الاسئلة في راسي مجددا. فالحياة في اطار الحزب الاشتراكي الدمقراطي الالماني لم تمنحني الاكتفاء الذاتي والذي وضع حدا لهذا الوضع هو احد قادة هذا الحزب.

الجواب القاطع والطريق الجديد

« الاتحاد » — كيف كان ذلك ؟

وولف ايرليخ — في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣، اليوم الذي اعتلى فيه هتلر السلطة في المانيا، توجهت الى مركز فرع حزب الاشتراكيين الدمقراطيين في مدينتي قائلا — لقد انهيت دراستي. وانا عضو في الحزب. وبودي ان اتلقى تعليمات حول نضالنا كحزب اشتراكي دمقراطي في مواجهة الفاشية وتصاعد نفوذها في المانيا.

ولكن سكرتير الفرع اعطاني الجواب الكلاسيكي القاتل — اذهب الى البيت فانك بهذا القول تشكل خطرا علينا جميعا. وهكذا تم وضع حد، مرة والى الابد، لعلاقتي بالاشتراكيين الدمقراطيين. اذ لا يعقل ان يقول حزب عمالي لاعضائه في ظروف سيطرة الفاشية على السلطة ان اذهبوا الى بيوتكم. فقول كهذا من حزب كهذا لا يمكنه ان يجذب العنصر الشاب الى صفوفه والى مبادئه. وهكذا كان علي ان ابدأ البحث من جديد.

« الاتحاد » — والى اين قادك ذلك ؟

وولف ايرليخ — بعد هذا الحادث بعدة اشهر تسلمت دعوة من عائلة من يوغوسلافيا للسفر الى هناك للالتحاق بجامعة زاغرب. وفعلا سافرت الى هناك حيث عشت حوالي سنتين ونصف السنة.

« الاتحاد » — لماذا لم تبق هناك ؟

وولف ايرليخ — لم تساعدني الظروف العائلية وغيرها. وبعد ان عشت في يوغوسلافيا لمدة سنتين ونصف السنة عدت الى كيونسبورغ حيث نجحت في امتحانات الدكتوراة. وحصلت على دكتوراة في الحقوق. ولا بد لي هنا من ان اذكر انني قدمت امتحانات الدكتوراة ليس بصفتي يهوديا، بل لكوني احد ابناء الجنود الذين خدموا في الحرب العالمية الاولى. ولهذا السبب فقط، ووفق احكام القانون التي كانت سائدة في تلك الفترة، تمكنت من تقديم امتحانات الدكتوراه في ظل النظام الهتلري.

« الاتحاد » — وكيف وصلت الى فلسطين ؟

وولف ايرليخ — في شهر نيسان عام ١٩٣٦ حصلت على تاشيرة دخول الى فلسطين كسائح. لم اكن في تلك الفترة على اتصال بالحزب، او بالحركة الصهيونية فلم اشعر بايسة صلة بهذه الحركة ابدا. وصلت الى البلاد بلا مهنة او لغة او اصدقاء، وبلا واسطة كابن لعائلة صهيونية يجب اعطائها امتيازات. ولهذا تم ارسالي الى كيبوتس « مشمار هعيمق » التابع لـ « هشومير هتسعير » كي لا اموت جوعا. ومكثت هناك اربعة اشهر خرجت بعدها من الكيبوتس.

« الاتحاد » — لماذا فقط لاربعة اشهر ؟

وولف ايرليخ — في تلك الفترة لم اجد لغة مشتركة معهم كنت عاملا بلا اجرة. وكانت الحياة في الكيبوتس بالنسبة لي غريبة جدا. فبالرغم من ان الناس هناك كانوا مجموعة لطيفة في اثناء العمل، الا انهم بعد العمل منغلقون على انفسهم فلم يجاذبوني اطراف الحديث. ولهذا لم ابق هناك.

« الاتحاد » — ماذا كان بعد ذلك ؟

وولف ايرليخ — بعد ان تركت كيبوتس « مشمار هعيمق » وجدت عملا في القدس، وكان ذلك صدفة، كسكرتير للمهندس ماندلسون الذي بنى مستشفى « هداسا » في القدس ومستشفى « رمبام » في حيفا. الا انه استغنى عن خدماتي بعد شهر لانني لا اتكلم الانجليزية. ولكن ولانه لم يجد بديلا، مع الاخذ بعين الاعتبار انني درست اللغة الانجليزية بصورة مكثفة في هذه الفترة، اعادني الى العمل، حيث بقيت فيه الى ان غادر ماندلسون البلاد الى الولايات المتحدة الامريكية. ويمكنني القول ان هذه الفترة كانت خصبة جدا اذ درست اللغة الانجليزية وتزوجت في عام ١٩٣٨.

الاختيار

« الاتحاد » — وكيف توصلت الآن الى الاتصال بالحزب الشيوعي في حينه ؟

وولف ايرليخ — لهذا الامر قصة طريفة. فمنذ عام ١٩٣٧ كنا، انا وصديق لي، نلتقي اسبوعيا مرتين ووفق برنامج محدد ندرس الماركسية اللينينية. بعد هذه الفترة وفي عام ١٩٤٢ وقفنا معا امام السؤال — ماذا بعد ؟. واجاب صديقي على ذلك بقوله — انا الان اقتصادي ممتاز. ولدي ثقافة واسعة. وبامكاني ان اعمل في احد البنوك وان اصبح مديرا له ورجلا غنيا. وفعلا هكذا كان.

اما انا فذهبت ابحث عن التطبيق لهذه الافكار التي وجدتها في الكتب.

« الاتحاد » — ولماذا توصلت ؟ وعن ماذا بحثت ؟

وولف ايرليخ — بدات البحث عن اي اتصال بالحزب الشيوعي في البلاد. كانت تلك الفترة هي فترة خروج الحزب من العمل السري الى العمل العلني، اذ ان ظروف الحرب العالمية الثانية وتحالف الاتحاد السوفييتي وبريطانيا ضد العدو المشترك — النازية والهتلرية — كانت المهيمنة. وهي الفرصة التي منحت للحزب امكانية الانتقال الى العمل العلني.



ظاهرة في القدس احتجاجا على الانتداب البريطاني (١٩٤٨)

في تلك الفترة شهدت القدس اوسع اجتماع جماهيري نظمه الحزب في المدينة. وتوجهت شخصيا الى احد الحراس طالبا مساعدته في الانضمام الى الحزب. فقال — انت مثقف ولن تجد لغة مشتركة مع العمال البسطاء. ولهذا اقترح ضمك الى حلقة « النمساويين الاحرار ». قلت معترضا — انني لست نمساويا، ولا جامع بيننا. فاجاب — اللغة الالمانية ستكون الجامع.

ولكن فعلا بعد اسبوعين اقتنعت ان اللغة وحدها ليست عاملا مشتركا بيننا. وبعد ان حصلت على صلة اخرى انضممت الى الحزب. كان ذلك عام ١٩٤٣ حين كان الرفيق ماير فلنر سكرتيرا لفرع الحزب في القدس.

« الاتحاد » — هل لك ان تحدثنا عن هذه الفترة التاريخية ؟

وولف ايرليخ — شهدت تلك الفترة مرحلة صعبة في حياة الحزب، وهي فترة الانقسام الذي بدا في صفوف اليهود فيما بينهم وفي صفوف العرب فيما بينهم، ومن ثم اخذ الانقسام طابعا قوميا. فاليهود في صفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني والعرب في اطار عصبة التحرر الوطني. وكان على مثقف مثلي جديد على الحزب ان يحدد موقفه من هذه القضايا المصيرية. واذكر ان الرفاق اليهود في القدس نظموا ما يسمى بـ « تنظيم التثقيف الشيوعي » وذلك بتاثير « البروفرزم » اي « الاخوة » القادم من الولايات المتحدة الامريكية. ولكن وجدت انه لا يمكن ان نغير العالم عن طريق « تنظيم التثقيف الشيوعي ». ولهذا لم اذهب، رغم ان خبرتي كانت في حدود الثلاث اسابيع، الى المنشقين من اليهود بل بقيت في صفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني. وبعد عدة اسابيع اصبحت سكرتيرا للفرع. وفي ايار عام ١٩٤٤ كنت مندوبا لمؤتمر الحزب الثامن. وفي ١٩٤٥ انتخبت لعضوية لجنة المراقبة المركزية ومن ثم الى لجنة الحزب المركزية عام ١٩٤٦ في المؤتمر التاسع.

« الاتحاد » — بماذا اثر عليك انتخابك للجنة المركزية ؟

وولف ايرليخ — لقد نقلني هذا الامر من العمل المحلي الى العمل القطري الى الرؤية الاشمل.

« الاتحاد » — هل كان لك اتصال بالرفاق العرب في فترة ما بعد الانقسام ؟

وولف ايرليخ — بالرغم من الانقسام كانت لي اتصالات بالرفاق العرب في اطار عصبة التحرر الوطني في فرع القدس. وتمكنا رغم الجدران التي بناها الانتداب البريطاني والقادة الصهيونيون والرجعيون العرب في حينه تمكنا من بناء جسور التفاهم العربي — اليهودي. وعملنا جنبا الى جنب مع الرفاق العرب في سبيل اهدافنا المشتركة.

من يعطي ومن يأخذ ؟

« الاتحاد » — ماذا منحك انضمامك الى حزب الشيوعيين ؟

وولف ايرليخ — لقد منحني الحزب الكثير. فبالرغم من انني كنت مثقفا شابا قرا الكثير. الا ان الرفاق العمال الذين عرضوا حياتهم ونضالهم اليومي البسيط علموني اكثر مما تعلمت من خلال دراساتي النظرية. فهمت من خلال النضال اليومي اهمية القضية القومية مثلا. وفهمت ضرورة المشاركة في العمل البسيط اليومي في ظروف حاول فيها كل محافظ الظهور بمظهر الليبرالي وكل ليبرالي حاول الظهور بمظهر الاشتراكي. واذكر انه في تلك الفترة ورغم خروج اعضاء حلقة « تنظيم التثقيف الشيوعي » كان عمل الحزب في القدس جماهيريا واسعا جدا.

« الاتحاد » — هل كان للحزب مقره وناديه في تلك الفترة ؟

وولف ايرليخ — اذكر في اعوام ال ٤٣ و ٤٤ انضم اغلبية الرفاق الى تنظيم « التثقيف الشيوعي » ولم يكن هؤلاء بحاجة الى ناد، ولهذا عرضوا عليّ، كسكرتير للفرع، ان آخذ النادي بمشاكله التي تلخصت بـ ٤٥٠ — ٥٠٠ جنيه فلسطينية ديون .. في حينه وبالرغم من ان هذا المبلغ كان ضخما جدا وافقت على تسلم النادي وديونه. اذ تطور الفرع بصورة واسعة في هذه الفترة ..

ويضيف الرفيق وولف ايرليخ لقد تعلمت الكثير في الحزب، خصوصا، من الرفاق العمال. كما ان الظروف اظهرت امامي اهمية القضية القومية وحلها مبدئيا. حين عملت في الكونسرفاتيور رأيت ان امنح وقتا كبيرا للعمل في الحزب. وتمكنت من ذلك. وفي عام ١٩٤٩ انتقلت الى العمل في اللجنة المركزية. وهكذا تحولت الى مواطن تل ابيب.

وبقرار من الحزب احضر الان كتابا من مقالاتي وخطبي خلال الفترة الماضية. وارى بوضوح كيفية تطوري الفكري.

« الاتحاد » — ما هي المهمات التي اضطلعت بها في الحزب ؟

وولف ايرليخ — لقد شاركت باعمال جميع مؤتمرات الحزب حتى الان. وبعد انتقالي الى تل ابيب عملت في التثقيف النظري، وفي المؤتمر الخامس عشر، بعد الانقسام، وكان رفضي للتوجه المعادي للسوفييت لدى المنشقين العامل الاساسي الى جانب عوامل اخرى في بقائي في الحزب، في هذا المؤتمر انتخبت لعضوية المكتب السياسي وفي المؤتمر السابع عشر انتخبت رئيسا للجنة المراقبة المركزية. كما انني مثلت الحزب في العديد من المؤتمرات الدولية ومؤتمرات الاحزاب الشيوعية الشقيقة. كما كانت لي مهمات في حركة السلام العالمية وفي مجلسها.

« الاتحاد » — ما هي أهم بعثة قمت بها ؟

وولف ايرليخ — لعل اهم بعثة قمت بها هي عضويتي في وفد الحزب الذي أجرى لقاءا تاريخيا مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية في براغ. فقد اكد هذا اللقاء بقوة اكبر ايماني بامكانية احلال السلام العادل والثابت في منطقتنا وحل القضية الفلسطينية.



الرفيق وولف ايرليخ يشارك في اللقاء التاريخي الذي تم مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية في براغ.



المشتركون في الدورة الحزبية القطرية في الناصرة عام ١٩٥٢ ويظهر في وسطهم الرفيق وولف ايرليخ

وكان هذا اثباتا جديدا على صحة طريق حزبنا الذي عرف كيف يبقى مبدئيا في برنامجه وان يختار التكتيك الصحيح وان يطرح الشعار الاساسي وهو حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في وقت كان فيه هذا الشعار وهذا المطلب في اسرائيل غير جماهيري، وحتى في بعض الاحزاب الشيوعية الشقيقة، حيث تحدثوا فقط عن حل لمشكلة اللاجئين. بامكاننا، نحن الشيوعيين الاسرائيليين، أن نكون فخورين لرفعنا هذا العلم طول الوقت والذي يعبر ليس فقط عن توجهنا الصحيح تجاه الشعب الاخ، بل ايضا تجاه امكانية السلام والحفاظ على مصالح شعبي هذه البلاد.

شباب دائم

« الاتحاد » — ما هي الكلمة التي توجهها للجيل الشاب ؟

وولف ايرليخ — لم اشعر ان هناك حواجز بين الاجيال. واذا وجدت مثل هذه الحواجز فاني اشعر دائما انني انتمي الى الشباب. فالرغبة والارادة في العمل والتطور والحماس هي التي تميز الشباب. واعتقد ان دورنا اعطاءهم الخبرة الايديولوجية والعملية. ومهمتهم الاستمرار في النضال.

« الاتحاد » — الملاحظ انك طول حياتك تثقف نفسك ..

وولف ايرليخ — ان الحياة تتطور باستمرار. وهناك العديد من القضايا النظرية التي تثير اهتماماتي. كما انني اقرأ الادب الكلاسيكي الجميل. وهذا يمنحني الكثير.

« الاتحاد » — اي أديب اثر عليك ؟

وولف ايرليخ — الكاتب الالماني الكبير غوته. قد يظهر هذا غريبا. ولكن لعل الذي يجلبني الى هذا الكاتب والبحاثة الكبير هو تطلعه الى كمال المعرفة. وفهم العالم كله وفهمه للعلاقة بين الحقيقة والجمال والمطلوب، بين العمل وهذه الفكرة.



ميثاق تحرر عرب فلسطين

كتب الشعب العربي الفلسطيني ميثاق تحرره بالدم في ثورة ١٩٣٦ — ١٩٣٨ التي واجه فيها قوات الامبراطورية البريطانية في اوج عظمتها وربيبتها الصهيونية ، قبل اربعين سنة ونيف ، ولم يحبط ثورته الا تدخل الملوك والرؤساء العرب آنذاك .

وخلقت الحرب العالمية الثانية والتغير في موازين القوى الذي حققته في اعقابها ظروفا مناسبة للشعوب لتتحرر من ربقة الاستعمار والعبودية ، الا ان الانظمة الرجعية العربية بقيت غارقة في مسرات الحكم حتى جاء قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين في ١٩٤٧ فعارضته واعلنت حربها لا على الصهيونية ، بل لتجعل هذه الحرب اداة بيد الصهيونية لترحيل عرب فلسطين . وحين تم ما كانت تصبو اليه الصهيونية وقعت الانظمة العربية العميلة اتفاق الهدنة في ١٩٤٨ على حساب الشعب العربي الفلسطيني . وانطوت على نفسها تاركة هذا الشعب فريسة للتقتيل والتشريد والتدمير . اكثر من ٤٠٠ قرية عربية هدمتها قوات الغزو الصهيونية فضلا عن المدن العربية العامرة التي استولت عليها وشردت سكانها عنها .

ولكن الامل بقي حيا في نفوس ابناء هذا الشعب الذي لم يقبل الهزيمة . وما ان بدأ يلملم جراحه حتى جاء اتفاق رودوس ١٩٤٩ لاقتطاع جزء آخر من ارض فلسطين واهدائه الى اسرائيل على صحن من ذهب .

وتتالت حروب اسرائيل على العرب غير ان الصهيونية فشلت في تصفية الشعب الفلسطيني الذي بقي على خطوط النار يعد العدة والعتاد لاسترداد ارضه وحقوقه .

وخرج الانسان الفلسطيني اخيرا من القمقم واخذ لاول مرة زمام اموره بنفسه حين انبثقت في ١٩٦٤ منظمة تحرير فلسطين مدشنة عهدا جديدا في تاريخ كفاح هذا الشعب .

وبعد حرب رمضان وبدلا من ان يكون فك الاشتباك في ١٩٧٣ على حساب الغزو الصهيوني لارض فلسطين ، كان فك الاشتباك مع السادات على حساب الشعب العربي الفلسطيني وعلى حساب التضامن العربي وعلى حساب اجهاض حرب العبور .

ومنذ عدوان ١٩٦٧ بقي الشعب العربي الفلسطيني يرزح تحت وطأة الاحتلال والتشرد الى ان اعترفت الامم المتحدة في نوفمبر ١٩٧٧ بكيان هذا الشعب وحقه في دولته المستقلة . وتتالت الاحداث بسرعة .. وتفاقمت عزلة اسرائيل .. وانتصب مارد الثورة الفلسطينية واضطرت الولايات المتحدة الى ان توقع ورقة عمل مع الاتحاد السوفييتي لايجاد تسوية عادلة لقضية فلسطين في اطار مؤتمر جنيف للسلام . وكانت الامبريالية الامريكية تستجدي العرب بقبول الذهاب الى جنيف . وكان لا مفر لاسرائيل من الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كعضو متساو مع باقي الاطراف في المؤتمر المذكور . وبلغ الضغط العالمي على اسرائيل حدا أودى بحكومات غولده مئير ورابين . وكادت اسرائيل ان تختنق في عزلتها وازمتها الاقتصادية .

واذ بالسادات قبل ٥٠٠ يوم في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ يقوم برحلة العار الى القدس المحتلة ووجهه يتصبب عرقا .. جاء يلهث ويقول « الشعب المصري جائع » .. جاء يستدر عطف حكام اسرائيل .

وها هو يجيء اليوم للمرة الثانية ، بعد تنفيذ الصفقة الذليلة في لعبة السلام ليقبض شيكا زائفا من بيغن بقيمة اتونوميا ليقدمه الى الشعب العربي الفلسطيني .

بيغن اعلن في الكنيست ان موعد صرف هذا الشيك بعد خمس سنوات ، ثم يجري تأجيله .

نعم . كل ما قبضه السادات كان شيكا زائفا . لا رصيد له . وبهذا توهم حكام اسرائيل ان الشعب العربي الفلسطيني سيبارك هذه الصفقة الدنسة ويقبلها .

ولكن الشعب العربي الفلسطيني قرر الا يترك مجالا للشك في ذهن العالم كله انه يرفض هذه اللعبة . قرر ان يطلع العالم كله وبالدرجة الاولى بيغن وكارتر والسادات على انه سيقاوم هذه اللعبة . وقرر ان ساعة الحق قد حانت . اما جميع اولئك الذين توهموا واملوا في ان يرضى الشعب العربي الفلسطيني بهذا الواقع التعيس فسيصابون بخيبة امل شديدة . فالحياة لن تعود الى مجاريها .. لا استقرار ولا سلام في المنطقة بدون اعطاء الشعب العربي الفلسطيني حقوقه .

ان انتفاضة الشعب العربي الاعزل في المنطقة المحتلة هي ليست ظاهرة عابرة . واكبر نذير لمصير المتآمرين هو انه حين كان السادات يوقع في سرادق البيت الابيض اتفاقية العار كان الرصاص يخترق صدور الفلسطينيين في الضفة .

ولا يستهينن احد بتأثير هذه الانتفاضة على ضمير العالم كله وعلى الراي العام الاسرائيلي بنوع خاص .

وهناك امر يجب الاعتراف به لانه على غاية من الاهمية . فاذا كانت هذه الانتفاضة هي انذار للانظمة العربية التي تراودها نفسها التسليم للضغط الامبريالي ، فانها جعلت الكثيرين في اسرائيل يعتقدون بأن نظام الاحتلال اصبح على فوهة بركان وان لا مندوحة من قيام دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل .

ولا يعجبن احد بأن قوات الاحتلال تحصد برصاصها ارواح المتظاهرين حتى لو كانوا من الطلبة . فهذا برهان قاطع على ان الاحتلال الاسرائيلي لا يختلف بشاعة عن اي احتلال آخر .

ولكن يجب الا نسيء الظن بكل يهودي لان هناك كثيرين ممن بدأوا يدركون ان مصيرهم مرتبط بمصير الشعب العربي الفلسطيني ، وان المنطقة لن تعرف الهدوء بدون تحقيق السلام العادل .

ويجب الا ننسى انه الى جانب نضال هذا الشعب تقف قوى جبارة ، فقضيته اصبحت رمز نضال حركة التحرر القومي العربية برمتها . والشعوب العربية تدرك انها لن تستطيع ان تحرر نفسها من اخطار العدوان الامبريالي — الصهيوني بدون ان يتحرر الشعب العربي الفلسطيني من ويلات التشرد والضياع وبطش الاحتلال .

ويجب الا ننسى انه الى جانب هذا الشعب وثورته العادلة تقف قوى السلام والتحرر في العالم وعلى راسها

— البقية على ص ٥ ع ١ —

صليبا خميس

حكاية الذئب مع الحمل

من منا لا يعرف حكاية الذئب مع الحمل . انها حكايتنا ؛ حكاية شعبنا المتشبث بالوطن مع حكام اسرائيل ، مع وجود فوارق في بعض التفاصيل . تقول الحكاية :

« ان ذئبا جائعا وكاسرا استفرد بحمل صغير عند نبعة ماء . فطاف الذئب حوله وتسلق صخرة يتدفق الماء العذب من قربها الى حيث يقف الحمل قريبا يبل عطشه ، ويتلهى بالماء على عادة الاطفال الغر .

تقدم الذئب من مكان الحمل قليلا وناداه : ايها الحمل لم تعكر الماء علي وتعكر صفوي وهنائي ؟

فوجيء الحمل الوديع بصوت الذئب وقد ادرك مراده واحس بالشر يتربص به ولم يخف عليه ان الحديث عن تعكير صفو الماء ليس الا ذريعة اراد الذئب بها ان يبرر فعلته الشنيعة . تمالك الحمل نفسه ، وهو الذي لا يعرف كيف يرد عن نفسه شر هذا الذئب المتعطش للدم ، وقال باناة : ولكن كيف اعكر الماء عليك وهو يتدفق من عل ، قرب الصخرة التي تقف عليها وانا اقف في اسفل المكان .

غضب الذئب لوقاحة الحمل وجرأته على الجواب فعاجله بصوت يختلط فيه المكر والدهاء وفراغ الصبر : لكنك شتمتني وشتمت ابوي .

اجاب الحمل وقد اعتراه الخوف : انا لم اشتمك ولم اشتم احدا قط . وهل يعقل ان يشتم امثالك من هو مثلي . قل لي متى حدث ذلك ان كنت صادقا ؟ قال الذئب : كان ذلك قبل عام ونصف العام . فرد الحمل مستهجنا : ولكنني ولدت هذا العام .

وهنا انتقد الذئب صبره ، لكنه لم يعدم الحجة لتبرير فعلته الشنيعة فقال : ان لم تشتمني انت فقد شتمني ابوك من قبل . ولم ينتظر رد الحمل فانقض عليه » .

فأية ذريعة لم يلجأ اليها حكام اسرائيل لتشريد عرب البلاد عن اراضيهم وقراهم . وحين تشبثت قلة منهم بالارض وبحفنة من تراب الوطن وزيتونه ولوزه وصبره وتينه ، جند اولئك الحكام كل ما تفتق عنه ذهن الشر من قوانين ومراسيم لنهب الارض تمهيدا لحصر العرب المتشبثين بالوطن في رقعة تضيق باستمرار ، فيفقدون كل كيان ولا يجدون مكانا يدفنون فيه امواتهم فيقفون امام احد خيارين : فاما الاختناق في الوطن او الرحيل عنه .

فتارة بحجة الامن واخرى بحجة الارض البور ، ثم الاستيطان فالتركيز والمصلحة العامة ومتطلبات التطوير . وهي كلها في الواقع اسماء لحقيقة واحدة مرعبة : الرغبة في الاستيلاء على الارض العربية تمهيدا لاقتلاع اصحابها من الجذور وقذفهم بعيدا عنها .

ونحن لا نتهم زورا . فهذه ممارسات اكثر من ٣٠ عاما تنتصب كلها شواهد على هذه الحقيقة . ولا يخفي حكام اسرائيل نواياهم الخبيثة والعنصرية تلك . فكلما ضيقنا الخناق على مخططاتهم وفندنا مزاعمهم الذئبية وثبت بطلانها لجأوا الى التلويح بفزاعة ما حدث في عام ١٩٤٨ فنعود الى الذاكرة وتعود هي بنا الى حيث ابتدأنا .

ونحن ، كما قلت ، لا نتهم زورا فهذه هي صحيفة « جروزلم بوست » شبه الرسمية تكشف النقاب في مقال نشرته (١) عن مخططات جهنمية وجنونية يتدارس امرها غلاة العسكريين ممن يمسكون بدفة الامور في هذه البلاد ، وتتحدث عن الخلاف الناشب بين هذه الاوساط حول اللحظة التي يجب ان يبدأ العمل فيها ، ان تحدث المأساة فيها وتقع الفعلة الشنيعة فتتكرر احداث ١٩٤٨ . فكلهم متفقون على الجوهر : ضرورة افتعال احداث عنيفة بين العرب في اسرائيل واثارة انفجارات بينهم واصطياد الفرصة السانحة المترتبة عن هذه الاحداث وتنفيذ ما في نفس الذئب . ولكنهم يختلفون حول اللحظة ، حول لحظة الصفر وموعد التنفيذ . اهي بداية الثمانينات ام اواخرها ؟

وهذا التفكير الجهنمي هو ما اذهل الدكتور موشه شارون ، الذي اختاره بيغن مستشارا له للشؤون العربية ، فلم يحتمل فاستقال من منصبه . وتحركت لديه بقية من ضمير فكشف عن بعض الحقيقة .

وجاءت تهديدات ديان ، وجه اسرائيل المطل على العالم ، وتهديدات شارون الذي كلما سمعته ورايته تذكرت اولئك المستوطنين البيض الذين كانوا يندفعون غربا من القارة المكتشفة حديثا فيسلبون الزرع والضرع ويحرقون اكواخ الهنود الحمر بما فيها وما عليها طلبا للمال ورغبة في تملك الارض وجريا وراء الاصفر الرنان ، دون ان تأخذهم رأفة بدابة وشجرة وشفقة بانسان .

جاءت هذه التهديدات لتكشف عن وجه الذئب وتميط اللثام عنه فيبرز على حقيقته ، ولتضعنا ، نعم اقول «لتضعنا» نحن عرب هذه البلاد وكل من يعز عليه مستقبل علاقات شعبي هذا البلد ، امام الخطر الداهم الذي ما زال يتربص بنا ويتهددنا .

لقد لام صديق المتشائل شاعرنا ، زياد ، حين كتب اننا سنحفر سجل جرائمهم واسم كل قرية ومكان على جذوع الزيتون فصاح به (حبا وعتابا) وقد اخذ به الالم : وهل ابقوا زيتونا لنحفر عليه ؟ وكيلا اتعرض لمثلها اقول : اننا نحفظ عن ظهر قلب وعميقا في الذاكرة الانسانية تاريخ افعالكم الذئبية . وسجل هذه الافعال طويل وعريض . فهل يعقل ان ننسى ما حدث في دير ياسين ولم ولأي غرض أوهل ننسى ان مافعلتم في كفر قاسم في عام ١٩٥٦ لم يكن الا محاولة لاختبار رد فعل العرب ومعرفة ما اذا كانت المجزرة ستذهلهم فيرحلون ؟ ومافعلتم في عكا في عام ١٩٦٩ حين طوق مهووسون البلدة القديمة فكادت تقع مذبحة تفاديتموها في اللحظة الاخيرة ، حين ادركتم ان عرب عكا لن يقبلوا الترحيل والموت ميتة الحمل الذي لم يعرف كيف يدافع عن نفسه ؟ وكيف يمكن ان نفسر ارسالكم وحدات الجيش وحرس الحدود الى قرى البطوف عشية يوم الارض الخالد وقبل بدء الاضراب وافتعالكم الاحداث التي اسفرت عن سقوط ٦ شهداء من ابناء شعبنا ؟ وكيف يمكن ان نفسر ما حدث في مجد الكروم حين دفعتم بقوة كثيرة العدد والعدد ؟ اكان ذلك لمجرد هدم بيت ؟ وكيف نفسر ذلك ومابعده في دير حنا ؟ والسجل طويل ..

ولكن كل ذلك لم يحل دون ان تتشبث الجماهير العربية بوطنها وتغرز فيه جذورها عميقا وبعيدا في قلب الارض متعلمة من حكمة الصبر والزيتون والسنديان متحدية ورافضة هذه المخططات الذئبية .

ولن تخيفونا بتلويحكم مهددين : العرب متطرفون ويرفضون التطوير ويعارضون تقدم الجليل وازدهاره ويستولون على ارض الدولة والامة ! ونقولها لكم وبملء الصوت : اننا نكفر بهذا التطوير وبمحاولاتكم تشويه وجه الجليل بنشر المناظر الاستيطانية عليه في محاولة لاستباق الزمن وتضييق الخناق علينا . اننا نكفر بهذا التطوير لانه يقوم ولاكثر من ٣٠ عاما على سرقة ارضنا وعلى محاولة تسميم الهواء حولنا وحرماننا من عبق القندول والزعتر والفيجن والنرجس . وسندافع عن كل شبر من الارض المتبقية وسنعرف كيف نجنب شعبنا العثرات وهو يتصدى لمخططاتكم العنصرية . ولن ندعكم تفوزون باللحظة التي تنتظرونها لتمرروا فعلتكم الشنيعة .

لقد علمتنا الحياة وتجارب مقارعة مخططاتكم ان نشق بشعبنا، ووعيه . وعلمتنا ان الصبر والصمود والحذر واليقظة والتمسك بالوحدة ونبذ مفرقي الصفوف واحباط الاستفزازات ورفض الاستسلام لليأس والابتعاد عن المغامرة وهوس الشعارات الرنانة (لكن الفارغة) والتشبث بالوطن — الارض — ، مهما تدلهم الايام وتشتد اسودادا ، والثقة بعدالة القضية وبالقيادة الحكيمة لشعبنا ، الحزب والجبهة ، والتطلع نحو تعميق التحالف الدمقراطي اليهودي — العربي ، ان كل هذه اسلحة هامة وفعالة في احباط مخططاتكم الذئبية . ونحن ندرك اليوم اكثر من اي وقت مضى اننا لسنا وحدنا . ندرك انكم تشحذون انيابكم لكننا ندرك ايضا اننا نشحذ اظافرنا ايضا متسلحين بكل ما تعلمناه . ندرك ان فيكم الكثير من ذئب حكايتنا،ولكننا لم نكن ذلك الحمل ولن نكونه ونرفض ان نكونه . فاقلعوا عن غيكم واحترموا ارادة هذا الشعب وحقه في ان يعيش في وطنه حرا ، كريما ومزدهرا . وثقوا انه لن يقبل بأقل من هذا .

١ — « جروزليم بوست » ، ١٩٧٩/٣/٢

ابراهيم مالك

ومع ذلك فعلها السادات ووقع !!

وقع « ذليل مصر » انور السادات في واشنطن ، مساء يوم الاثنين الماضي ، على « معاهدة السلام » الانفرادية بين مصر واسرائيل ، وذلك على الرغم من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن اوضح في الكنيست في ٢٠ آذار الحالي ، بكلمات لا لبس فيها ولا ابهام ، ان معنى « الحكم الذاتي » الذي نصت عليه المعاهدة هو : ان اسرائيل لن تنسحب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، ولن تتخلى عن القدس العربية ، ولن تقوم ابدا دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وليس ادعاء السادات وابواق دعايته بان « الحكم الذاتي » هذا سيؤدي الى قيام الدولة الفلسطينية ، سوى كذب وتضليل .

وحول هذا الموضوع كتب الصحفي « يوسف حريف » ، المقرب من رئيس الحكومة مناحم بيغن ، مقالا في صحيفة « معريب » بتاريخ ٢٣—٣—٧٩ جاء فيه :

« ان خرق المعاهدة بين مصر واسرائيل ليس سهلا . فمصر لا يمكن ان تسمح لنفسها بعدم القيام بالتزاماتها تجاه اسرائيل . ولنفرض ، للحظة ، ان المفاوضات حول « الحكم الذاتي » لم تتقدم ، حسب رغبة مصر في نهاية السنة الاولى من المفاوضات ، فهل سيستدعون سفيرهم من اسرائيل ويطلبون من سفير اسرائيل في القاهرة العودة الى بلاده ؟ انهم اذا فعلوا ذلك بعد سنة فانهم سيجدون انفسهم فقط في العريش وراس محمد . وستكون اسرائيل لا تزال في قسم محترم من سيناء (الموجودة فيه ايضا المطارات) ، وستكون كل الضفة الغربية وقطاع غزة بأيدي اسرائيل . فهل بذلك سيساعد المصريون القضية الفلسطينية التي هي حسب ادعائهم على « راس اهتمامهم » ؟ وهل سينضمون بعد سنة الى جبهة الرفض ؟

« الارجح ان السادات سيفكر عدة مرات قبل ان يهدد بإعادة السفراء او بعدم القيام بالتزاماته » .

ويؤكد « يوسف حريف » ان الارتباط بين الاتفاق مع مصر والاتفاق حول « الحكم الذاتي » (كما يفهمه بيغن طبعا) هو الذي مكن من الوصول الى « معاهدة السلام » بين البلدين . ويقول ان السادات وكارتر يعرفان تماما بماذا يفكر بيغن حتى قبل ان تنشر معظم « قرارات الحكومة » حول الاستيطان في الضفة وحول معنى « الحكم الذاتي » . فاذا ذهب السادات الى واشنطن للتوقيع على « معاهدة السلام » مع اسرائيل فانما يذهب وهو يدرك ايضا — على الرغم من تصريحات رئيس الوزراء المصري خليل المتتالية في هذه الايام — بان « الحكم الذاتي » لن يكون ، ولا في اى حال ، كما هو (اى السادات) يريد (مع العلم ان هناك رايا يقول ان السادات نفسه غير متحمس لقيام الدولة الفلسطينية) .

ويضيف « حريف » ان رئيس الحكومة مناحم بيغن سئل هذا الاسبوع ، وهو في مطعم الكنيست ، « في الوقت الذي كانوا يمطرونه بالنار واعواد الكبريت » :

— انك تبدو هادئا ؟!

— بالطبع — اجاب بشكل قاطع .

— ما هي الحقيقة بالنسبة الى « الحكم الذاتي » — سئل ايضا .

— ستكون هناك مفاوضات بدون تحديد وقت . في « كامب ديفيد » تكلمنا عن خمس سنوات (للحكم الذاتي) . فلسنا وحدنا الذين نحتاج الى هذه المدة . فاذا لم نتوصل الى اتفاق ؟ سيستمر وجود الحكم العسكري !

***

واذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن رفض ان يتحدث اكثر عن ماهية « الحكم الذاتي » قبل التوقيع على المعاهدة اشفاقا على السادات من ردود الفعل العربية فقد ابى « نابليون اسرائيل » (١) — وزير الزراعة اريك شارون — الا ان يؤكد اكثر نوايا اسرائيل التوسعية .

وفي مقابلة مع صحيفة « معريب » (٢٣—٣—٧٩) قال :

« في اجتماعات مختلفة تكلمت بصراحة مع الرئيس كارتر في اثناء زيارته لاسرائيل . لقد عرضت امامه مشروع الاستيطان بشكل تام وشامل . قلت له : اننا نقوم بالاستيطان على اوسع مدى في الضفة الغربية وقطاع غزة — ولاسفنا — اضفت — اننا لا نستطيع الاستيطان في مشارف رفح» (٢) .

واضاف :

« قلت له سيكون في الضفة الغربية مليون يهودي الى جانب العرب » !

وعندما استكثر احدهم هذا الرقم اجاب شارون بحماس :

— نعم ! وربما مليونا يهودي !

وقال :

— عندما ودعنا الرئيس كارتر شكرني ! نعم شكرني على صراحتي !

واضاف اريك شارون :

— هكذا يتوجب على اسرائيل ان تسلك في مثل هذه المواضيع التي لا يمكنها ان تتنازل فيها — وهناك مواضيع كهذه — من الافضل ان نقولها اليوم للمصريين ، وكذلك للامريكيين ولعرب اسرائيل بكل اقسامها ، بدون لف او دوران ، اننا في هذه المواضيع لا نستطيع ان نتنازل . يتوجب علينا ان نعرف ما هي هذه المواضيع . ويتوجب على المصريين والامريكيين والعرب ان يعرفوا بالضبط هذه المواضيع .

وعندما طلب منه ان يحدد هذه المواضيع باختصار ، قال :

« انها باختصار شديد : الاستيطان الواسع والشامل في الضفة الغربية وهضبة الجولان وغور الاردن والقدس وقطاع غزة — في اثناء « الحكم الذاتي » وبعده ودائما ! يجب ان لا تكون هذه المستوطنات تابعة لاية سلطة عربية من اى نوع كانت . يجب ان تكون اسرائيل هي المسؤولة عن الامن لمنع « التنظيم المعادي » والعمل ضد كل محاولة للمس باسرائيل وللحيلولة دون المس بمصادر المياه في الضفة الغربية التي تتدفق لاغراض المزارعين العرب ! ولاغراض المزارعين في اسرائيل . طلبت من الحكومة — ولا ازال اطلب بلا كلل وبدون توقف — ان تقول ، بشكل قاطع ، للسكان في الضفة وغور الاردن : سنقيم صلة اقليمية تامة بين المستوطنين في اسرائيل والمستوطنين الآخرين . وسنصادر الارض الحيوية اللازمة للاستيطان الان » !!

واكد شارون بانه لم يكن بامكانه ، ولا باية حال من الاحوال ، ان يؤيد قرار الحكومة حول « اتفاق السلام » مع مصر بدون قرار حول « الحكم الذاتي » !!

وبعنجهيته المعروفة انذر سكان الضفة الغربية وقطاع غزة قائلا :

« لن يملي علينا الشغب واعمال العنف المكان الذي يجب ان يعيش فيه اليهود .. ان من يخضع للشغب واعمال العنف في الضفة الغربية سيخضع لهما ايضا في الجليل والنقب .. ان من ينوي ان يدفع العرب الفلسطينيين لاعمال من نوع الخميني فانما سيدفعهم الى المأساة » !

وفي مقابلة تلفزيونية مساء يوم الجمعة الماضي هدد قائلا :

« بودي ان انصح العرب بأن لا يتصرفوا بطريقة تؤدي بهم الى المأساة وذلك بتكرار اخطاء سنة ١٩٤٨ ! ان اسرائيل لن تسمح بالشغب لا في نابلس ولا في حلحول ولا في داخل « الخط الاخضر » . اننا سنرد بالشكل المناسب ولكن بحزم»!!

***

وهكذا يتبين الان بوضوح تام ان « ذليل مصر » انور السادات باع الضفة الغربية وقطاع غزة لحكام اسرائيل مقابل التسوية الانفرادية معهم ، وربط مصر سياسيا واقتصاديا وثقافيا بالامبريالية والصهيونية .

ولكن شعب مصر العظيم سيعرف كيف يعيد لمصر حريتها وعزتها وكرامتها .. وسيستعيد دوره القيادي في صفوف الشعوب العربية المناضلة من اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . وسيكون ذلك ، اولا وقبل كل شيء ، بالقضاء على نظام حكم الخائن انور السادات .

١ — اريك شارون — كما هو معروف — هو « بطل العبور المضاد » لقناة السويس في حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وهو الذي استخدم كل وسائل القمع الوحشية ضد المقاومة المسلحة في قطاع غزة حينما كان قائدا للقوات الجنوبية من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٢ ، وارسل الجرافات « لشق الطرق الواسعة » في مخيمات اللاجئين وتدمير بيوت المناضلين .

٢ — بهذه المناسبة سأل محرر « جروزلم بوست » السياسي « مارك سيغل » وزير الثقافة والتعليم زبلون هامر ، الذي يشغل حاليا منصب رئيس الوزراء بالوكالة (بمناسبة وجود رئيس الحكومة مناحم بيغن في واشنطن للتوقيع على « معاهدة السلام » الانفرادية مع مصر) — سأله هذا السؤال :

— ماذا سيكون شعورك عندما يبدأون في اجلاء اول مستوطن اسرائيلي من سيناء ؟

وكان جواب هامر :

— ما دام الموعد الاخير لهذا الاجلاء سيكون بعد ثلاث سنوات فلا يزال هناك وقت لاقناع المصريين باعادة النظر في هذه القضية والحصول على موافقتهم على السماح للمستوطنين بالبقاء !! .

علي عاشور

أحلى لحظات حياتي

سيدي رئيس الولايات المتحدة .
سيدي رئيس اكبر دولة عربية .
سيدي رئيس الكنيست الاسرائيلية في اورشليم الموحدة .
سيدي رئيس الحركة الصهيونية .
سيدي وزير الخارجية موشي ديان بطل العبور في سيناء للمرة الاولى والثانية .
سيدي سيناتور جعبس الصديق الحميم لدولتنا .
سيدي مندوب وحدة الاقليات في جيش الدفاع الاسرائيلي .
سيداتي وسادتي ، دون اسماء مع حفظ الالقاب ، وتقبيل ايادي النساء الامريكيات وخدود النساء المصريات عضوات الوفد .. اقول لكم بصراحة ، هذه ليست اجمل لحظة في حياتي وان كانت اهم حدث في تاريخ منطقتنا .. وهو اننا ، كما جاء في التوراة ، استطعنا بقوة سلاحنا وبركة صديقنا جيمي ان نحول العدو الى صديق حميم قدم لنا ما لم يقدمه اي رئيس لدولة عربية من جيراننا .

خلال سني حياتي الطويلة كانت هناك لحظات جميلة وكانت لحظات قاسية ، وقد كانت اجمل لحظة في حياتي ، سيدي رئيس جمهورية مصر الفرعونية ، هي عندما تسلمت قيادة منظمة « الايتسل » ، عندها ادركت وادرك اعضاء المنظمة اننا على حافة تحقيق انتصار عسكري باهر حيث انني لم اتردد في القيام بعمليات عسكرية يعجز عن القيام بها الاسطول السادس . ولا بد انكم تذكرون ما حققناه من انجازات عسكرية في مدينة اورشليم الخالدة وضواحيها . وقد يكفي ان اذكر لك يا سيدي رئيس جمهورية مصر العربية ما تسمونها بلغتكم دير ياسين ، ولا اريد ان اطيل الشرح .

واللحظة الثانية من لحظات حياتي التي اعتز بها هي عندما رايت شعبي يرقص في شوارع تل ابيب عندما اعلنا عن قيام الدولة ، ويومها الح علي المرحوم بن غوريون ان اوقع على وثيقة الاستقلال لكنني رفضت لان هذه الوثيقة لم تحدد حدود دولتنا اسرائيل الكبرى . وقلت يومها : انا ارفض ان اوقع على وثيقة لا تعترف بحقنا على نهر الاردن ورفح والليطاني وان ما لم تحدده وثيقة بن غوريون ستحققه وثائق مناحيم بيغن وها هو التاريخ يثبت صحة اقوالي .

واما اللحظة التالية فهي عندما رايت جيوشنا تحقق اروع انتصار في تاريخ دولتنا عندما احتلت قطاع غزة وسيناء عام ١٩٥٦ بقيادة موشي ديان الامر الذي يثبت حقنا التاريخي على سيناء ، حيث ان الله سبحانه وتعالى قد قدم لنا المعونات المالية والعسكرية وعلمنا الشعب المصري درسا . ولا شك ان سيدي رئيس جمهورية مصر الفرعونية يذكر تلك الايام . وقد ذكرني بها عندما التقينا في الاسماعيلية ، انه انسان عظيم يذكر تاريخنا اكثر منا .

واستطيع ان اقول ، بكل فخر واعتزاز ، ان هذه اللحظات كانت لحظات جميلة في حياتي لكن اجمل لحظة كانت عندما دخل جنودنا البواسل الى حائط المبكى وكنت يومها وزيرا فاسرعت ودموعي تنهال على خدي لاقبل الحجارة ، هذه الحجارة التي بناها آباؤنا قبل الفي عام وهدمها الاغيار ، فعدنا نحن اليها وقد اقسمت يومها ان القدس ستظل يهودية الى الابد ، ولن يحكمها الا نحن .. هذه كانت اجمل لحظة في حياتي سيدي رئيس الجمهورية المصرية الفرعونية ، وما جاء بعدها لم يكن اجمل ، وان كانت لحظات جميلة اخرى اذكرها على سبيل المثال لا الحصر ، وهي حين انتخبني شعب صهيون رئيسا لحكومته ، وعندما زرت مستوطنة شيلو ، وقدوم ، والون موريه ، ورأيت شبابنا يفلحون الارض ويسيجونها ليمنعوا تسلل المخربين من الخليل ونابلس اليها . وكانت لحظة اخرى جميلة في حياتي عندما هبطت طائرتك على ارض بلادنا وقلت لشعبي : انظروا ، انظروا رئيس اكبر دولة عربية يسقط على ارض اسرائيل .. ويومها اخذناك معنا لنطلعك على اهمية اورشليم بالنسبة لنا ، اورشليم مدينتنا الخالدة التي لن تقسم بعد اليوم ..

واليوم انا لا انكر ان هذه اللحظة هي لحظة جميلة في حياتي الطويلة المليئة بالنضال ضد اعدائنا الذين يريدون القاءنا في البحر حتى هذا اليوم .. هذا اليوم اصبح العدو صديقا حميما لنا .. يقدم لنا ما نشاء ، الغالي والرخيص ، كي نحقق امنياتنا التاريخية التي تعرفونها حضراتكم جميعا . واسمحوا لي ان اوجه كلمة الى الشعب الفرعوني في مصر ..

بعد هذا اليوم ستتحول بلادكم الى جنة لم تحلموا بها من قبل .. وسنساعدكم في حل ازماتكم الاقتصادية والسيكولوجية والجنسية التي اطلعني عليها سيادة رئيس دولتكم .. اننا سنقدم لكم مفخرة منتوجات ارض اسرائيل الكبرى .. وستنقل لكم البواخر من حليب « تنوفا » المشهور ما تنقله بواخر البترول الينا .. وسنغمركم بحمص « تلما »

— البقية على ص ٥ ع ١ —

سلمان ناطور

الاتحاد
للثقافة والآداب



خواطر في ذكرى يوم الارض

طفل وطني ملاك يعشق الارض والمطر

● يوسف حيدر – عبلين ●

كل الاطفال ملائكة .. ينشدون نشيد بلادهم .. ويمتدون فيه كالغيم ، كالمطر المسافر على السفوح !

كل الاطفال يخرجون الى المدينة يحملون الورود والآس والالعاب الشيطانية ..

كل الاطفال .. يجرون كالنهر الهادر في العتمة .. بلا تنديل .. ومعهم الف اغنية ..

كل الاطفال ملائكة ..

الا محمد .. ايقظوه في يوم العيد .. كان يحلم بلعبة يشتريها .. وبثوب يلبسه ..

« كل الاطفال ملائكة » .. رددها محمد .. لكن هم يولدون للعيد ومحمد يولد ليصبح شهيدا ..

كل الاطفال يغنون أغاني الطيور والماء الا محمد فان غنى للشجرة سجن .. وان غنى للمطر سجن .. وان غنى لامه سجن .. وان غنى لوطنه سجن .. وان غنى نشيد الاطفال سجن ..

لكن .. ان سجنوا الاغنية فلن يموت اللحن .. لن يموت الاطفال في العالم ، سوف يخلدون ذكرى الطفل المجهول الذي حلم بان يغني اغاني الثورة ويخلدون ذكرى محمد طفل وطني الذي يولد ويقتل في ليل الجريمة ...

هدية الى يوم الارض

● عدوان علي الصالح – يافة الناصرة ●

اهديك يا يوم الارض هدية
من ارضي تنبض بالحرية
اهديك يا يوم الارض نضالا عربيا
وسأصنع من حبي وردة
ترقص في يوم العودة
وسأبني في حقلي بيتا من طين
يصبح قصرا في ارض فلسطين .

ويعود آذار

● زياد خطيب ●

ويعود آذار
في ثوب الازهار وصوت الزحف ولون البسمات
في الاعراس المصبوغة بالدم
وستنشده عذراء لما تصل العشرين
وستلد الارض صبية
اقوى من كل الدبابات
وتسمى خديجة
وتسمى كل صبايا الوطن خديجات
وسترقص في عرس الارض بنات فلسطين .

عرس في آذار

● عدنان بكرية – عرابة ●

(خديجة هذا الاسم الجميل الذي يخرج من ضباب القرية اللاهث اي وجه سقط على نهدي الارض ليرتشف حليب الصمود والتحدي .)

اني اراها عبر الجسور القديمة
اراها تمزق بوجهها السكينة
خديجة ..
اراها تطلع من الدياجير
من حر الحقول
ومن رائحة الزعتر
خديجة .. يا اسما صار على شفاه الثائرين
انشودة
وفي ملفات قلبي قصيدة

(زغردت خديجة لكنها سبقتها رصاصة البندقية فسقطت تحمل غصن زيتون :)

ما هذا الموسم حزن وبكاء
ما هذا الموسم موسم بؤس وحداد

انه موسم القطاف
فيا سواعد العالم تجمعي
ويا كل عصافير بلادي غردي
هذا عرسك يا خديجة فزغردي
**
انت سيفي الذي لا يصدا
انت حبي
وانت ناري التي لا تخمد .

قصة: تمرين في الدفاع البلدي

• محمد نفاع

ذيب أغرب رجل في البلد ، كل مهنة يختارها انقلع من الاخرى . يمن على باله فيحضر « حصان الشبا » ويصبح حديث الناس ومحط انظارهم . وهو امهر واحد في خصي ثيان الماعز . والعديد من النساء خاصة الارامل اللواتي يقتنين القار ، يربين القطط ويتعبن عليها ويحملنها الى ذيب مشتكيات :

– لو « تطوشن » هالبس مالي القزعة كنيب احسن !!

– ليه ، كثير غلبة ؟ هاتيه تعال تودع . خذ نصيبك . مالك خايف موجوع ؟ نلو برناو اهدا اهدا !!

ويحرك اصابعه بين رجلي القط وما هي الا لحظات حتى يروح القط في عالم من الوجوم والدهشة يفكر في هذه القسمة الماطلة وهذه المزحة الثقيلة من ذيب التي آلمته وغيرت نفسيته فصار حالما متصوفا ورعا . وفي لحظة يشعر بجفاف في عاطفته تجاه الصبايا من بنات جنسه وهو الذي تحمل الاهوال ايام عزه وكاد يستشهد ببطولة في سبيل ذلك .

وياتي احدهم بدابة الى ذيب ليحدد عمرها وهل هي اهل لنقل الحطب والماء وللحرث فيجيب الرجل بان يفتح شدق الدابة ويتفرس في انيابها ليجدها على الغالب قارحة في آخر حياتها . وفي الشتاء يتنقل ذيب بين زرائب الماعز يسلخ جلود الفطائس ويبيعها . وقد تحولت باحة داره التي لا تزيد عن مساحة مسكب البندورة الى معرض غريب . تارة يهيىء جلالا ، ويفصل ظهارة او ينهك بكشط حوافر كديشة لحذوها ، واخرى يكوي عنزة مريضة مرتخية مصابة باسهال تروح تبعق من قحف راسها بصوت ممطوط مستغيث من هذا الجحيم ، بعدها ينتقل الى ديك بلدي احمر معتز بنفسه لكن احدهم كسر رجله فتاتي صاحبته به قارعة دارعة وكان قامت القيامة ووقعت الندامة تلعن وتسب : اللي ساقها ان شاالله يتلقاها في قصبته السمرا ... تسوى على العدا ... وها هو ذيب يجبر رجل الديك بلصقة من السلح الاصفر المتوفر اكواما متشابهة في المكان وعلى الدرب . كل هذه المهام الملقاة على عاتق ذيب جعلت اسمه يتردد حتى في القرى المجاورة .

وللذيب مظهر غريب أبعد ما يكون عن الروتين . لم يلبس مرة فردتي حذاء تجمع بينهما اخوة او قرابة او حتى نسب ، فهما تختلفان في اللون والمكانة والجنس ، فهذه فردة بسطار لم تحافظ على امجادها السالفة واخرى فردة مشاية لها في الحياة تجربة غنية وصولات وجولات تركت اثارها على اعلاها واسفلها . واحدة بلا لسان واخرى لها لسان دالع بلا مبرر وقد آلى على نفسه الا يغير وضعه ابدا وثبت على كلامه . واحدة برباط من خيطان المصيص واخرى وضعت حدا وتخلصت من هذه الكماليات والمباهج .

– ذيب يمشي مناحجة والعلم عند الله مقروق من غير معيرة !!

وكيف خلقت عيناه بهذا الشكل ؟ وقد شقط بياض مريض عكر كالقلى كاد يستر البصبوص تماما وتخللت الرموش المعمصة المبللة قصيرة تكاد تختنق . وعلى وجهه تضاريس الارض الجبلية ، تجاعيد وترهل وانحناءات ومنعطفات ونتوء وتقعر تعايشت مع بعضها في وفاق ولا يمكن ان تصلح لموضع آخر غير وجه ذيب الكالح المتلطف . وله ابشع شنب شوهد او روي عنه مكشكش متهدل رائخ ، كل شعرة منه ولها الحق في تقرير المصير ، نبت على عاتقها واستلبت حريتها الشخصية بلا تعاقد ولا تضامن في هذه المعاصي التي اسمها وجه ذيب . واذا تلاقت رؤوسها فكانها تنحني لتهمس شيئا في آذان جاراتها بشكل مؤقت فظل يجمعها اتحاد فدرالي هش تبدا الاطراف بتقويضه قبل ان يجف حبر الاتفاق على اقلمته .

وها هو ذيب يجد الطريق الي ، الى مكتبي انا المحامي ، اول محام في البلد كالثمرة المبكرة في غير اوانها ، ادخلت الى القرية كلمات واصطلاحات اعجمية تلوكها السنة الفلاحين دون ان تقدر على هضمها فترميها كالنوى . انا ارتدي بدلة بنية بلون الخروب تفصيلها مغرق في الفرنجة حتى الاثنين لم يسبق لاحد منا ان لبس او حتى راى – لا البصرية ولا العلمية – مثل هذه الملابس ، واتبعت البدلة بحذاء بني لامع مزهو مشترق على ظهره من الضحك لا هو بالطويل ولا بالقصير كاحزاب الوسط ، واكملت العائلة البنية بربطة عنق لا تشت عن الموضوع ، وبدت لي ملابسي متكاملة كالجملة المفيدة اذا فقدت احد اركانها او نقاطها تشوهت ونقصت ولم تؤد الغرض المطلوب واعجبتني الفكرة جدا .

كان تخرجي من الكلية حدثا صاخبا في البلد وحمدت الله واثنيت عليه انه ادى هذا الواجب تجاهي ، ترشقني نظرات الاعجاب في كل جسمي ، يحفظ الناس عن ظهر قلب موديل ولون ملابسي ومكتبي ورقم سيارتي ونوعها وزامورها ، يبدأون بتحيتي بالسنتهم وايديهم ووجوههم ، استقبل واودع بدعاء عميق سخي من المفروض ان يستجاب له بعد لحظات .

تفاجأت بما فيه الكفاية ان لذيب قطعة ارض صغيرة لها اسم وموقع راح يصفها ، يصف تاريخها وسحنتها ومساحتها وحدودها فاسكته بنظرة قطيعة ولكنه لم يابه بي . وها هو ياخذ مكانه على الكرسي الجلدي وينكىء بارتياح وانطلاق على حافة الطاولة اللامعة كالمرآة ، واكمل بان الدولة تسن اسنانها وتراوده على الارض . ودهشت من هذا الامر كيف ان الدولة اكتشفت واحدا مثل ذيب وهي البعيدة كل البعد عن المهن التي يزاولها الرجل وليست من زبائنه على الرغم من كثرتهم ، وكيف انتقل اسمه وملفه من دائرة حكومية الى اخرى ومن موظف الى موظف ، وتصورت الموظفين الانيقين المتصبين يهرولون ويكرجون من غرفة الى غرفة وهم يتابطون ملف ذيب وينطقون باسمه ويتداولون ويدخنون ويشربون القهوة ويتكلمون بالهاتف ويتباحثون ويؤجلون ويطبعون اسمه على الآلة الكاتبة ويرسلون الرسائل بالبريد !!

وها هو بالفعل يوصوص بعينيه في المكتب وينتشل من جيبه ورقة ذات مصير معتم وهي التي قبعت في الجيب الموغل في عمق الملابس فانتقع لونها كالسجين وبهتت خجلا وغضبا وحياء كالعاشقة المستحية . وحاول الختم الحكومي المدور على البيكار .. ان يضفي عليها مسحة من الكبرياء والجدية لكنه راح في الدوكة ومصمصان الدعك فقصر عن ذلك او بعضه . وظل قابعا مهملا مبتذلا وقد أخطا مكانه ومكانته على الورقة المجملة المطوية على نفسها .

وراح ذيب يسعل بنوع من الكماليات كما يفعل المخاتير والوجهاء تماما فلم احتملها منه وهممت ان أوقفه عند حده ، ان اطرده ثم عدلت عن ذلك حتف انفي .

وذيب للمعلومية وحيثيات القضية بلا اولاد لكنه حط مؤخرا على امراة او ما يشبه ذلك عليها بعض اللحم المتعجر حتى ان فيه شيئا من البياض الرخو المهلهل كالغيم .

– خايف الارض تضيّع ... وعمتك العلم عند الله حبلى ... !!

وسوى من جلسته لياخذ راحته بشكل أفضل . قال الله ولا قالك !! عمتي !! اعوذ بالله من هذه القرابة ، كيف الصقت بي هذه التهمة هذه الجنائية ؟؟ وتقززت نفسي ونظرت الى بدلتي البنية مواسيا لئلا يعلق عليها شيء من هذه القرابة الداهمة المفروضة فرضا من جانب واحد بلا اي اساس قانوني وبلا اي بند من البنود الفرعية . ووجدت نفسي استعرض شريعة حمورابي والقانون العثماني لئلا تحوي بندا يوحي بمثل هذه القرابة او يشير اليها ولو من بعيد فلم اجد . وشعرت باني ربحت القضية ولا مجال للاستئناف . قال عمتي !! ونظرت الى المكتب متفحصا لئلا تحوم هذه القرابة في ارجائه واسكته متافقا .

– عمتك تقول اذا لا سمح الله ترب واحد على الارضيات نحط ربنا وراء ظهرنا !! . كنت على وشك ان اصرخ واحتج واقاطع واصدر قرار الحكم بخصوص هذه القضية مع التنفيذ الفوري ، لكنه وضع امامي على الطاولة اوراقا نقدية من كل الانواع والاعمار كالعائلة المتكاملة فيها الجد والجدة والوالدان والاطفال وكلها مطوية ومكبوسة ومشرحة ومبقرة باردة متضايقة على شفا الاختناق ، لكن ما ان اخذت مكانها على طاولة المكتب حتى احسست نحوها بوداد والفة ، رأيت فيها الحياة والحركة . وها هي تبص الي باستسلام وكان بيننا معرفة قديمة ثابتة الاواصر فرددت على خطوتها الكريمة بالمثل وجاملتها والتفت اليها بكليتي لفتة كريمة من لدني فانا على العهد . ولولا هذا الموقف المحتشم المحافظ لنفحتها ببسمة بكل ما في هذه الكلمة من معنى كتلك التي أوزعها لمعشر النساء ومسؤولي الحكومة بلا مناسبة وبلا ان يرد علي بالمثل في الحالتين . وأردت التقرب الى النقود للتو بلا مقدمات . فالانتظار صعب على العشاق والمحبين ، كان عندي الف باب يدعوها الى الدخول ويستعد لاحتوائها والف طاقة ونبشة ترحب بها ، خاصة وانها ضيف خفيف الظل ما ان تدخل حتى تتهيا للخروج واحيانا تعرج عن الطريق قبل ان تطا رجلها عتبة البيت وتكتفي بتوقيع اسمها في سجل التشريفات . فهي دائما على عجالة من امرها ، لذلك تناولتها متكلفا كمن اصيب بوعكة . لكن هذا التكلف تبخر كالغاز محصورا ما ان اقتربت منها واستشعرت الدفء والحياة فيها . فما أن مستها يدي حتى دخلت نفسي في طور النقاهة بعد الوعكة ومرت كلمح البصر وانتقلت الى فترة الشفاء التام . انا الان املك صحتي وانا ادسها على علاتها بتحبب في حافظتي . واحس الرجل انه فقد شيئا من كيانه ، من نفسه وهو يرى نقوده تفارقه الى الابد ولسان حالها يقول : انى راحلة!!

– طيب !!

هكذا اوعزت للذيب وكان الامر انتهى . لكن هذه الكلمة المجردة اليتيمة الدارجة الصغيرة كالميني والبكيني لا تكفي براي الرجل ولا تطعم وهو الذي سرد كل تاريخ حياته وزف الي البشرى ان عمتي حامل وحدد مساحة الارض وحدودها وتطرق في عرض الحديث الى الحكومة والدولة والمحاكم ووضع على الطاولة حزمة مشعثة من النقود ... لكنه قام متهيئا للانصراف بغير حماس وطرق الباب بالفة وعنف وكانه باب بيتهم . وترك في المكتب فراغا ووحشة او شيئا من هذا القبيل . وادخلتني زيارته وقضيته في انتظار شفاف ، ماذا حدث لي حتى رحت اترقب يوم المحكمة واستعجله !! هل للتخلص ولو لساعة من هذا الروتين الذي يدب في حياتي وعملي !! اكثر من ذلك ، فلم استبعد امكانية ان التقط ذيب معي في السيارة ونذهب سوية للمحكمة ، وها هو قد قرر ذلك من طرف واحد ومن سبق اصرار كامر بديهي ، وازاح عن جسمه وملابسه راقة من الاهمال والقذارة والدعك وكانه يمر في حلم لذيذ مترقرق ابيض ، وجلب معه زوجته التي رحبت بالفكرة ممتنة ولم تقلب ولا صرارة . وفي الطريق الى المحكمة راحا يتحدثان بطلاقة والفة ووحدة حال وهي تجلس على المقعد الخلفي بشكل ملموس وتاخذ حيزا ككل الاشياء ، والسيارة تقطع الطريق برشاقة . تحدثوا عن شؤون البيت وقضاياهم اليومية والمناظر على الطريق . وتداخلت وانا في شبه غيبوبة وخدر ، اسير لاني يجب ان اسير بهما فقط . وفي الساعة المحددة ووجه الحاكم بذيب وزوجته كمركب لا ينفصل الا بطرق كيماوية صعبة . كان الحاكم مدججا من راسه الى اخمص قدميه بالوقار والرزانة فشفطته الامراة بنظرة متسارعة دائرية اهليجية حائمة . اما ذيب فقفع عليه نظرة متمهلة كاحد زبائنه القدامى الذين يتعامل معهم يوميا بالرغم من الجدية والهيبة الضاربة اطنابها على وجه الحاكم ويديه وملابسه وجلبابه ونظارته وشعر راسه المقسم الى خصلات تقسيما هندسيا بارعا دقيقا والمتدلق الى الوراء بتعنت مكونا علامات « لا » و « شو » تقال بالحاجبين والجبين . ونطق الحاكم باسم طويل متداخل من عدة كلمات واذا بذيب يشهل نفسه ويتطاول لها ، وعجبت كيف ان هذا الاسم ينطبق على ذيب تمام الانطباق وكيف يسع مثل هذه الكلمات المكونة من حروف الابجدية كلها ونقاطها وحركاتها وكيف كان هذا الاسم طوال السنين ، طوال العمر في محاق دائم ؟؟ حتى ذيب كاد ينساه ولذلك راحت اذنه تتلقفه بحب وشغف وكانه وجد لقية ضائعة عزيزة .

ورمقت « عمتي » زوجها بلطف وطبطبت على بطنها باشراق وتطلعت حولها باعتزاز واكملت النظرة في وجه ذيب :

– بقولوا اسمك في المحكمة كـ .... !!

وافهمها بلفتة مجهضة منه ان هذا امر طبيعي ومالوف ومعروف له جيدا ، ماذا حصبت ؟! لماذا لا يقال اسمي تماما كبقية الاسماء ؟ هل تشكين في قدرتي ورجولتي ؟ ومن سبب لبطنك ان يكبر على هذه الصورة يكاد يصل لحلقك ومن لا يعرفني في البلد وخارجها ؟ . اما هي فمن الصعب ان تنظر الى الامر بهذه السهولة فعلى كل حال هي في محكمة وامامها حاكم وبيتهم اعتاد على سمت آخر في الحياة . اما ما دار بعد ذلك من حوار ملتهب متدفق فكاد يفقدني عقلي ، فهذا الحاكم يتطفل ويتطرق الى التفاصيل ، الى الاعماق ويسال الرجل ماذا يشتغل ؟ وتسارعت دقات قلبي وداهمني رنين ودوار . وراح ذيب يتخلص من الكلمات ويرخيها على نيالها تسبح في جو المحكمة ويتبعها بكلمات جديدة ويقول ويشرح ويؤكد :

– عمتك العلم عند الله حبلى ... الارض بذار ثلاثة مداد ، حلفنا بمين نحط ربنا ورا ظهرنا ان ...

وغطيت وجهي بالاوراق ، وخفق كلماتهم في ثنايا الالحان المنبعثة من قلبي بشدة وداهمني عرق على جبهتي . وتعززت جدا بهذه القرابة بين الحاكم المذياع وكونت كلا واحدا متناسقا ، المسربل المفرج وزوجة ذيب ووجدت نفسي وسطا بين الاثنين ، انا المعدل ، انا المتوسط ، انا المخلوط وهؤلاء هم اطراف القضية ، جوانب المعادلة ومتناقضاتها ، واعجبتني مكانتي جدا ، لا انا يمين ولا يسار . وشرد فكري بعض الشيء !! ينقص ان تقوم زوجة ذيب وتطبق هذه القرابة النظرية بشكل عملي فتربت على ظهر الحاكم وتعاشره وتمازحه وما عليه الا احترامها وتقبيل يدها . وهي الامراة اعجبت جدا بهذا المركز – بهذه المنزلة . ورشقت قاعة المحكمة بنظرات باسمة مسؤولة مالوفة . اما هو الحاكم ففغر شدقه من المفاجاة ولواه وطواه وتملصت منه تكشيرة فطت « بانكيت » وجهه وبحلقت عيناه بعنف تحت النظارة وتجمد القلم في يده ، وصار هو الحاكم بكليته عبارة عن علامة استفهام وتعجب وفاصلة ونقطتين فوق بعضهما !! كان كمن يستغيث العدالة واسطر القانون وبنوده ونصوصه . وتضاءل حجمه حتى خفت عليه ان يذوب ، وذيب يتفرس في فم الحاكم كانه يحدد عمره ومزاجه وهموم حياته . وخيم على المكان صمت مطبق مزغلل . واصبت انا بما يشبه النعاس ، اردت ان اقول شيئا فابتلعته وتطوعت « عمتنا » عمتي وعمة الحاكم والمحكمة وفتحت فمها لاول مرة بصوت مسموع ، وترددت في المحكمة كلمات معوجة ومضطجعة واحيانا منبسطة عجيبة اغرب من عجائب الدنيا السبع والعشر والعشرين . ورحت اعد في نفسي برج بيزا وسد الصين والاهرام ، ثم استثقلت ذلك ورحت اصغي الى ذيب وزوجته اعجب العجائب وهما يشتركان في هذه المداخلة والمواجهة وتفلت منهما كلمات تقال لاول مرة في المحكمة فيها ... التيسان ، القطط .. والخيل وسلخ الجلود ... واوشكت ان انسحب مذعورا فبقيت مذعورا مكورا على نفسي وقد اخذ مني الدور وكذلك من غيري وجلست كالزكيبة وشنب ذيب يقوم ويقعد يشرق ويغرب والزوجة ترفع على الحاكم اصبعها وتقاطع زوجها ويقاطعها بدوره ، تسكته ويسكتها ويبدأن من جديد ، يفترقان ويلتقيان ويجندان الاحتياط من القدرات ويكونان روحا واحدة وجسما واحدا وصوتا واحدا وها هو ذيب يكاد يقوم من مكانه ويهجم على طاولة الحاكم وعمتي تتحفز هي الاخرى ويفلتان كلمات وحروفا مبعثرة ما تفتا ان تتجمع وتتحد لتصبح جملا مفيدة بتصرف تقول : ارض النا آه .... دولة لا .. دولة فش ... اسلخ جلود... هاي انا تولد اولاد صبي آه ... حكومة لا حكام لا دولة لا ....

نزيه حسون

والشعب صار الى خديجة ينتمي

شمس" دماؤك يا خديجة" فابسمي
يا وجه شعب بالتراب متيم
شعب يعضُّ على جراحه مؤمنا
وبالفجر يسطع بعد ليل اسحم
ورد" على ثغر الزمان دماؤنا
وعلى دروب نضالنا كالانجم
والمجرمون اذا ارادوا صلبنا
فستقلب الدنيا بوجه المجرم
قسما بلينا لن تلين للحظة
يا سلطة هوجاء فلتتعلمي
* * *
صبّوا على سخنين جام رصاصهم
سخنين يا سخنين لا تتالمي
سخنين اهوالك ببسمة ثائر
حتى ولو سالت دماؤك فابسمي
دم الشهيد على الدروب منارة"
فعلى خطى الشهداء فلتتقدمي
وحدت شعبي وحدة" ابدية"
وصنعت للعملاء اعظم ماتم
سقطت خديجة بالرصاص شهيدة"
فالشعب صار الى خديجة ينتمي
* * *
يا زهرة" شربت دماء خديجة
عن عشقها اللهبي" فلتتكلمي
قولي لها : الارض صارت برعما
ودماؤها صارت عبير البرعم
في كل زنبقة نشاهد وجهها
واللوز صار بزهره كالمبسم
قولي لها سخنين صارت قبلة"
ولشعبها العربي" خير معلم
صارت نشيد بطولة وكرامة
يا ارض ! في هذا النشيد ترنمي
يا ارض ! كوني للطغاة مقابرا
وعلى رؤوسهم كنار جهنم
يا ثورة العمال هبي وازحفي
طال التقوقع في ظلام القمقم
ولتزرعي التاريخ زهر تمرد
والنار في كل القيود لتضرمي
دكي عروش العابثين بحقنا
وخنادق الطغيان فلتقتحمي
مهما الطغاة" تطاولوا وتكالبوا
فعلى المزابل كل طاغ يرتمي
لن تقدر الدنيا وكل طغاتها
ان تقهر الشعب المعمد بالدم
كوبا على درب التحرر شعلة"
من شعب كوبا يا شعوب" تعلمي !

في مكتبتنا العربية

« من مفكرتي » – فيليتسيا لانغر

عن « دار الكاتب » في القدس صدر مؤخرا الكتاب الثالث للمحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر بعنوان : « من مفكرتي » .

والكتاب يضم ٣٨ شهادة تدين الاحتلال الاسرائيلي وممارساته الارهابية والقمعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وقد كتب الدكتور اميل توما في مقدمة الكتاب :

« تواصل فيليتسيا لانغر في كتابها الثالث « من مفكرتي » بعد كتابيها « بأم عيني » و « اولئك اخواني » رصدها الدينامي لطريق الالام ، التي يمر فيها المناضلون من ابناء الشعب العربي الفلسطيني في ارضهم المحتلة . وهي لاترصد هذا النضال من موقع « المراقب الموضوعي » او المطل من البرج العاجي ، بل من موقع المصطلي في اتون المعركة في الجبهة القضائية » .



وجاء في المقدمة كذلك :

« وفي راينا ان قلبها الكبير ، وفهمها العميق لماهية الصراع الدائر على التربة الفلسطينية ، ودقة ملاحظتها وموهبتها الادبية النامية . كل هذا هو ما يمنحها الطاقة على رسم ابطالها لا كارقام جامدة كما تحولهم السجون ، بل كنماذج انسانية يجمعهم هدف رفيع . ومع هذا فلكل شخصيته وملامحه الذاتية الخاصة به . »

ان مفكرة فيليتسيا لانغر هي سجل لاقسى معاناة تواجهها المقاومة الفلسطينية .. وهي الوجه الاكثر اشراقا لقوى السلام والديمقراطية اليهودية .. وهي ، وفي هذه الايام بالذات ، دليل يكشف وجه المؤامرة التي تحاك ضد الشعب الذي تدافع عنه فيليتسيا لانغر .

* « الحركة الوطنية الفلسطينية ، ١٩٤٨ – ١٩٧٠ » *

وصلنا من « مكتب صلاح الدين » في القدس كتاب « الحركة الوطنية الفلسطينية ، ١٩٤٨ – ١٩٧٠ » للباحثين احمد صادق سعد وعبد القادر ياسين . والكتاب يحلل احداث هذه المرحلة في تطور الحركة الوطنية الفلسطينية ، في ثلاثة فصول . الفصل الاول : تكوينات ما بعد النكبة مرورا بمشروع التقسيم والاحتكام للسلاح . والفصل الثاني يبحث في الجذور التاريخية للمقاومة ، والفصل الثالث يؤكد على تثبيت الشخصية الفلسطينية لنفسها تحت الحكم الاسرائيلي . ويقع الكتاب في ١٥٠ صفحة من الحجم الصغير .

* « قضية الوحدة العربية » *

ومن « مكتب صلاح الدين » ايضا وصلنا كتاب محمد شحادة « قضية الوحدة العربية » ، وهو موضوع الاطروحة التي قدمها المؤلف لنيل درجة الماجستير من جامعة « كييف » في الاتحاد السوفييتي .

ويتناول الكتاب قضية من اهم القضايا التي تشغل تفكير الشعوب العربية والثوريين العرب ، وهي قضية الوحدة العربية ، وقد بحث المؤلف هذه القضية بشكل موضوعي علمي حيث يعتبر الكتاب اول بحث متكامل من نوعه ينشر في العالم العربي .

منشورات « دار الكاتب » – القدس

* « الشفيع ، حياته ونضاله ومجزرة الخرطوم » *

يضم الكتاب الذي يقع في ٦٢ صفحة ست رسائل كتبتها المناضلة فاطمة احمد ابراهيم ، زوجة الشهيد الشفيع احمد الشيخ ، الذي اعدمه نظام النميري في اثناء مجزرة تموز عام ١٩٧١ ، والكتاب يكشف عن بشاعة المجزرة التي قام بها جعفر النميري حيث اعدم عددا من النقابيين والوطنيين السودانيين بعد تقديمهم الى محاكمات ميدانية لم تستغرق سوى ساعات معدودة . وقد نفذ بهم حكم الاعدام شنقا بعد تعذيب وحشي ، ودون ان يمنحوا الفرصة للدفاع عن انفسهم .

وقد اصدر « دار الكاتب » في القدس ، ايضا ، كتابا صدر عن الحزب الشيوعي السوداني بعنوان : حقائق ووقائع مجزرة الخرطوم . والكتاب يقدم وقائع المجزرة والمحاكمات التي ذهب ضحيتها العشرات من القادة الوطنيين والشيوعيين السودانيين .

* « العقب الحديدية » *

صدرت مؤخرا عن « دار الكاتب » في القدس رواية جاك لندن . وجاك لندن كما هو معروف كاتب امريكي مناضل ، وضع كتابه عام ١٩٠٧ ، وفيه يصور حتمية انتصار الاشتراكية وانهيار الراسمالية والصراع الرهيب الذي لا بد ان يدور بين المعسكرين التقدمي والرجعي ، والاساليب الجهنمية التي تلجا اليها الراسمالية في صراعها من اجل البقاء .

ميثاق تحرر – بقية

الاتحاد السوفييتي .

وهكذا فمهما تشتد عتمة الخيانة في هذه الايام ومهما تكبر التضحيات ، فان الشعب العربي الفلسطيني لن تمحى احلامه . فان لديه حلما كبيرا طويلا يمتد الى اعماق الارض . انه حلم امة كبيرة عريقة تمتد من الخليج الى المحيط . ولن يكون السند الزائف الذي قبضه السادات هو تفسير هذا الحلم ... حلم الشعوب العربية وفي اولها الشعب المصري .

ولن يطول اليوم ، ويتحول الحلم الى حقيقة لان ارادة الشعوب اقوى من آلة الظلم والاغتصاب واسلحة العدوان . والشعوب العربية تملك الارادة وتملك القوة ، واهم من ذلك كله فان الحق الى جانبها وقوى السلام الى جانبها . وقررت ان يكون القرار هو قرارها .

اما السند الزائف الذي قبضه السادات فلن يغني الشعب المصري عن الجوع . ولذلك فسوف يكون للشعب المصري يومه مع السادات .. ومن يعش ير .

احلى لحظات حياتي – بقية

او ما تسمونه في بلادكم بالمدمس والفلفل عليه .. وسنفتح البنوك في القاهرة لتستفيدوا من برامج التوفير «كواح كفلايم» التي تضمن لكم الربح المضاعف : جنيه واحد يعطيكم ليرتين اسرائيليتين ١ = ٢ .. وقد بدات شركة « ابجد » تشغل محركاتها لتضمن امكانيات التنقل لكم .. بياستا اوسم .. كينلي .. سوسيتا .. كوكاكولا .. غوش ايمونيم .. بروتكشن .. منتوجات ريختمان .. فنادق بلاطو شارون .. واسمحوا لي ان اوجه كلمة الى شعبي في صهيون :

ابشروا يا شعب اسرائيل ، القدس الخالدة لنا ، ونهر الاردن لنا ، وهضبة الجولان لنا ، وغزة لنا ، والنفط لنا ، وقناة السويس لنا .. وتوفيق الحكيم لنا ونجوى فؤاد لنا.. ابشروا يا شعب صهيون .. لقد احضرنا لكم السلام عليكم .

الجزائر بعد رحيل بومدين:

لا تراجع.. مهما تكن النتيجة

بقلم : قصي صالح درويش

واذ يغيب بومدين .. فان الصراع الاجتماعي والسياسي ، في الجزائر ، يمر في منعرج خطير ، وحاسم ، حيث استكملت كافة القوى الاجتماعية نموها ، ووصلت الى مرحلة تحتاج كل منها الى هامش سياسي تتحرك فيه . ولذلك ، كان لا بد ان يصل الصراع الى لحظة الحسم ، ويجعل التعايش صعبا . وشعار الوحدة الوطنية الذي رفع في خطاب قسنطينة ، وتيزي وزو ، لم يعد قادرا على الاستمرار . فالطبقة العاملة شهدت اتساعا كميا مهما اثر الانجازات والمنشآت الصناعية الثقيلة والخفيفة ، التي تمت خلال السنوات الماضية . كما شهدت تغيرا نوعيا اساسيا ، وتمثل وعيها الطبقي ، وحدسها السياسي ، عبر قوانين الانتاج التقدمية التي سنت خلال السنوات الاخيرة ، بعد صراع مرير ، ضد البرجوازية الكبيرة ، واعوانها داخل اجهزة الادارة والحكم . ويمكن القول انها كادت تصل الى مرحلة النضج الطبقي ، الذي عكس نفسه في سلسلة الاضرابات العامين الماضيين ، وفي مؤتمر اتحاد العمال الاخير ، ووثائقه النظرية والسياسية. وفي الوقت نفسه ، كان الفلاح الجزائري يجتاز مرحلة تحول نوعي ، في حياته وفي تركيبته الاجتماعية والانتاجية ، عبر تجربة « القرى الاشتراكية » ، والتعاونيات الزراعية ، وعبر اللقاء المستمر ، مع طلائع الشباب المثقفين ، والذي بدأ الفكر الاشتراكي العلمي ينتشر في صفوفه ، يساعد على ذلك ، طبيعة المجتمع الجزائري الشاب ، والرصيد النضالي الكبير ، الذي خلفه النضال ضد الاستعمار الفرنسي ، وما كان يشكله من استقلال وقهر قومي وطبقي في آن واحد .

وفي الجهة الاخرى ، كان راس المال الزراعي ، الذي ضربته قوانين الثورة الزراعية ، يعزز وجوده ، عبر الانتقال الى القطاع التجاري ، والعقاري . وعلى الرغم من ان البرجوازية الكبيرة ضربت ، الا انها وجدت اكثر من فرصة للنمو مرة اخرى ، وباشكال طفيلية . وقد تعزز صفها بافرازات المؤسسات البيروقراطية ، التي تضخمت الى درجة كبيرة ، بحكم خطط التنمية ، والانشاءات الضخمة ، وبعض الاستثمارات الغربية ، ونتيجة غياب الحزب الطليعي .

وفي مراحل اولى ، حيث كانت الاشتراكية شعارا عاما ، وكان النظام لم يشكل هويته الواضحة ، كانت هذه القوى تناور ، باستمرار .. تضرب من هنا ، فتظهر من هناك ، تصارع النظام فيهادنها .. والعكس . وذلك تحت شعار «الوحدة الوطنية».. ومهام بنـاء الدولة ، واجهزتها ومؤسساتها .. وحتى التنمية المطردة في الجزائر ، لم تكن ، في الفترة الاولى ، لتزعج هذه القوى ، بل كانوا يرون فيها بقرة حلوبا ، يمكن استغلالها .. وبحكم قصر نظر هذه القوى ، وطفيليتها فلم تكن قادرة على استيعاب ميكانيزم التطور ، والصراع ، وما ستسفر عنه هذه الانجازات . واما بالنسبة للهوية الايديولوجية ، فلم تكن الاشتراكية بمفهومها العام لتعني استفزازا مباشرا للقوى الرجعية ، طالما تقرن هذه الاشتراكية بصيغة شديدة المرونة ، تتيح لهم فرصة استغلالها ، او مهادنتها على الاقل ، وكذا الامر بالنسبة لقوى اليسار الوطني ، التي كانت مكتفية بالانجازات وبخطط التنمية ، دون ان تستطيع الانتقال الى حالة اكثر فعالية تتيح لها منح البعد الايديولوجي ، بشكل اكثر عمقا ، واكثر شمولا ، وسط الفئات الاجتماعية الوليدة ، وخصوصا العاملة .. والفلاحية التعاونية .

وعلى صعيد النظام ، الذي كان يضم جميع الاتجاهات السائدة من اليسار الى اقصى اليمين ، كان على بومدين ان يخوض اكثر من صراع ، اعترضه ، في طريق انجازاته التقدمية. فقائد احمد (الكمندان سليمان) ، مسؤول جهاز الحزب بعد حركة ١٩ حزيران (يونيو) ، وقف ضد الثورة الزراعية ، علانية ، بعد ان كان قد اعترض الحركة الطلابية اليسارية ، وزج قادتها في السجن ، وسلط عليهم اجهزة الحزب البيروقراطية ، والتي لعبت آنذاك ، دورا قمعيا لتحركات الشباب . وما ان تخلص بومدين من قائد احمد ، حتى اعاد لليسار الطلابي اعتباره ، عبر حركة التطوع الطلابية، لصالح الثورة الزراعية .

وفي معرض اقرار الوقائع ، والتاريخ ، نقول ان فلسفة بومدين ، قامت في مرحلتها الاولى ، على مهادنة جميع الاطراف ، الداخلية ، والخارجية ، لبناء الدولة ، ولنقل الجزائر الى عصر التكنولوجيا ، والصناعة الثقيلة . وهكذا هادن في تلك المرحلة فرنسا ، والنظام المغربي ، والعربية السعودية ، حيث شهد الملك فيصل احتفاء اثناء زيارته للجزائر ، لم يعرفه احد سوى فيديل كاسترو عام ١٩٧٢ . لقد اقتنع بومدين ان بامكانه تحقيق المجتمع الذي يتصوره بقوة الجيش فقط . وعندما اعلن قانون الثورة الزراعية ، صرح بان الثورة الزراعية ستطبق بقوة الجيش رضي المالك او رفض ، رضي الفلاح ام لم يرض . ولكن ارتفاع معدل التنمية ، وظهور مجمل الظروف التي سبق ذكرها ، ثم نمو التيار المضاد والمعادي للاختيار الاشتراكي داخل الاجهزة والنظام ، ونشوء مشكلة الصحراء ، وما ترتب عليها من مواقف سياسية ودبلوماسية ، ثم ما ترتب على حرب اكتوبر ، من تراجعات تحت شتى الروايات والشعارات ، دفع بومدين للانتقال الى مرحلة جديدة ، اكثر وضوحا .. ومنذ تلك المرحلة بدأ الصراع على مستوى النظام نفسه .. بومدين ممثلا للاتجاه التقدمي ، مدعوما من ضباط الجيش الشبان ، ومتحالفا مع الطبقة العاملة والفلاحية ، والشباب المثقف ، وعناصر اخرى ممثلة للتيار المضاد مدعومة من البرجوازية الكومبرادورية ، وبقايا راس المال الزراعي ، ومعتمدة على فئات التكنوقراط ، واجهزة البيروقراطية ، ومتخفية وراء الرجعية السياسية ، تارة تحت راية الدين ، وتارة تحت راية الليبرالية والانفتاح . ولكن الامور لم تفلت من يد بومدين ، الذي كان يعي حجم اعدائه ، وحجم اصدقائه .. ونتيجة الصراعات الدموية التي سبق للجزائر وشهدتها ، قبل الاستقلال ، وبعده ، فقد فضل بومدين في مرحلته الاخيرة ، حسم الصراع سلميا ، خصوصا وانه مطمئن الى الجيش ، والى التنظيمات الجماهيرية . فشهدت البلاد جوا من الدمقراطية .. ظهر واضحا في النقاشات التي سبقت الاستفتاء على الميثاق الوطني ، عام ١٩٧٦ ، والتي اظهرت التيارين التقدمي والرجعي ، بمنتهى الوضوح ، وعلى جميع الاصعدة . والميثاق الوطني على الرغم من الصيغة التوفيقية ، التي تبدو للوهلة الاولى، من حيث الشكل، الا انه يشكل قفزة نوعية حقيقية ، في تاريخ الجزائر . وبالنظر الى ظروفها السائدة ، وشروطها الموضوعية فاذا كان يتيح للرجعية ان تناور تحت راية بعض الشعارات ، فانه يعطي القوى الدمقراطية سلاحا فعالا في معركتها ، وهذا ما يحدث الان في الجزائر ، حيث تطبيق الميثاق الوطني، هو شعار القوى التقدمية ، لان ذلك يشكل الضمان الحقيقي ، بل والوحيد ، لاستمرار النهج التقدمي للجزائر . وبالفعل كان « الميثاق الوطني » بداية مرحلة المؤسسات في الجزائر .. حيث اقر دستور جديد على هديه .. وانتخب بومدين رئيسا للجمهورية ، وانتخب مجلس شعبي وطني . وبقي الحزب ، وهو عقدة العقد .. فهو بحكم تركيبته ، التي سادت بعد الاستقلال ، يتكون من اجهزة بيرقراطية ، وصلت في بعض المراحل ، الى المطالبة باسقاط بومدين .. ووعيا من بومدين بذلك ، وبان المهام التحريرية التي شكلت عصب جبهة التحرير الوطني، اثناء النضال المسلح .. لم تعد كافية لتكون البناء الايديولوجي ، الذي يلبي احتياجات المرحلة الحالية.. خصوصا وان كثيرا من مناضلي الجبهة ، انصرف بعد الاستقلال الى الاعمال التجارية ، مبتعدا عن ساحة النضال اليومية. لقد آمن بومدين ، بضرورة بنـاء الحزب الطليعي، المسلح بايديولوجية تتناسب ومهام مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية . فتجاوز الكثير من الحساسيات التي كانت موجودة مع قوى اليسار ، واعلن ان باب جبهة التحرير الوطني مفتوح لهذه القوى ، واقر أنه لا يجوز لمن يعمل في القطاع الخاص ، العمل ضمن اجهزة حزب جبهة التحرير ، لان مصالحه الخاصة ستتناقض ولا شك ، مع المهام السياسية المطروحة امام الحزب كحزب اشتراكي . وخلال السنوات الطويلة الماضية ، كان بومدين قد خبر طبيعة واشكال الصراع، وظروفه الخارجية ، والداخلية ، في بلدان العالم الثالث ، وعرف بالتالي ان بناء مثل هذا الحزب الطليعي ، المنفتح على العمال ، والفلاحين ، والجنود ، والمثقفين الثوريين ، سيلقى معارضة مريرة ، خصوصا وان مجرد عقد مؤتمر الحزب ، يعني ، انتهاء المجلس الوطني لقيادة الثورة ، كاعلى مؤسسة سياسية في البلاد ، والذي بشكل او باخر اخذ يعبر كظاهرة ، عن التيار المضاد للتوجـه الاشتراكي . وتابع بومدين طريقه ، اختار العقيد محمد صالح يحياوي ، للاشراف على تنظيم الحزب ، والمعروف عن يحياوي، انه رجل دمقراطي ، وانـه عروبي ، وانه تقدمي ، وانه لعب دورا مهما داخل الجيش الوطني الشعبي ، من خلال مهمته ، كمدير لاكاديمية « شرشال » العسكرية لمختلف الاسلحة، والتي خرجت افواج الضباط الشباب، الملتزمين « بالبومدينية » التقدمية . وبدأ يحياوي عمله ، بتغيير مسؤولي الفروع والمناطق الحزبيين ، وتعيين عناصر تنفيذية ، غير بيروقراطية ، وغير معادية للنهج التقدمي ،واشرف على عقد المؤتمرات الجماهيرية ، بدءا بمؤتمر اتحاد العمال ، الذي ساد جو دمقراطي، رفض خلاله يحياوي التدخل للتاثير على القواعد النقابية . ولذلك توج المؤتمر العمالي بقيادة ذات طابع تقدمي بدءا بامينها العام دمان ربيح عبد الله احد مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري القدماء، وامين الكونفدرالية العامة للعمال اثناء العهد الاستعماري، مما اثار حفيظة القوى الرجعية ،التي حاولت تنظيم صفوفها ، حول عمل سياسي موحد . وقد عكس مؤتمر قدماء المجاهدين بعض ردود فعل هذه القوى ، التي طالبت باعادة الاعتبار السياسي لها ، والتي فقدته ، بحكم عملها في القطاع الخاص ، وتهجمت بشكل مباشر على الرئيس بومدين ، الذي وقف بصلابة امامها مؤكدا انه لا توجد الا اشتراكية واحدة ، هي الاشتراكية العلمية ، وأنه لا داع لاختراع البارود مرة اخرى . كما اكد انه في معركته مع راس المال الزراعي من اجل الثورة الزراعية لم يجد الى جانبه الا القوى التقدمية . وتتابعت المؤتمرات .. الفلاحين .. النساء .. وقبل ايام من مؤتمر الشباب .. فجعت الجزائر والامة العربية بمرض بومدين ، وفي وقت لم يبق الا شوط قصير ، لتحديد مسار الجزائر ، وتاكيد هويتها الايديولوجية ، عبر حزب جبهة التحرير بقواعده الجديدة . وفي مطلع العام الفائت ، ذكر بومدين في خطاب القاه في وهران : « ان سنة ١٩٧٨ ستكون السنة ، التي يخصص فيها مجهود متزايد لاستكمال تنظيم الحزب ، في مرحلة ما بعد الميثاق الوطني ..كما ستشهد هذه السنة ، اهتماما خاصا للدفاع عن الثورة ، سواء على المستوى الداخلي او غيره ، خصوصا ونحن نشعر بان المنطقة العربية كلها دخلت في مرحلة من الزوابع نتمنى ان لا تتطور » .

واذ غاب بومدين .. وضع الكثيرون ايديهم على قلوبهم .. لان الحجرة الاساسية لم توضع في البنـاء .. وتساءل الكثيرون : ان كانت ستوضع فعلا .. ام ان الريح ستعصف بكل شيء . لقد نشطت الرجعية في الداخل والخارج .. لتوحي بان الجزائر التقدمية قد انتهت . وعادت الحياة الى مجلس قيادة الثورة الذي لم يكن قد اجتمع منذ عامين . وظهرت توقعات كثيرة حول عدم عقد مؤتمر الحزب .. لان الدستور يقضي بعقد مؤتمر استثنائي .. وان ذلك غير ممكن طالما ان المؤتمر العادي لم يعقد . لكن جزائر بومدين اثبتت صمودها بعد رحيله .. واثبتت ان الدولة.. دولة، وان مؤسساتها لم تتوقف عن العمل يوما واحداً . وبعد ان ساد الخوف من مرحلة دموية .. تبين ان جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة ، وافقوا على احترام الدستور .. وعلى احترام الجدول الزمني الذي وضعه بومدين ، لكن ذلك لم يكن ليعني عدم وجود مناورات للحيلولة دون الاستمرار في تطبيق جدول بومدين الزمني في عقد مؤتمر الشباب . ثم مؤتمر الحزب . ولكن عاملين اثنين حسما الموقف :

ـ الاول : موقف ضباط الجيش ، ونعني الضباط الشباب ، قـادة الوحدات العسكرية ، الذين اصروا على « التطبيق الملزم لاحكام الدستور» ورفضوا آية صيغة اخرى ، بديلة عن مؤتمر الحزب .

ـ الثاني : موقف الجماهير الشعبية ، الذي عبرت عنه اثناء جنازة الرئيس بومدين .. والتي تحولت الى انتفاضة جماهيرية عفوية وايجابية .. والتي اعترضت طريق بعض المسؤولين المحسوبين على خانة اعداء « التوجيه الاشتراكي » ، واكدت في شعاراتها التي رفعتها على التمسك « بالخيار الاشتراكي » .

وبعدها بايام عقد المؤتمر الاول لاتحاد الشباب .. الذي بدا بالنشيد الوطني ، وبنشيد الاممية ، والذي اعلن رفضه لظهور سادات جزائري ..

ان اقرار قيادة جماعية ، سيسد الفراغ الذي خلفه رحيل بومدين .. وان اعطاء حزب جبهة التحرير دورا طليعيا في قيادة البلاد ، نحو المزيد من التطور التقدمي ، سيشكل ضمانا من اجل الاستمرار والبقاء .. وهذا ما اكده مؤتمر الحزب الاخير .

(عن « اليسار العربي »)

مسكينة انت يا حمامة !

لماذا نقف مع الشيوعيين

ما الذي جعلني انضم الى الحزب ؟ حسنا ، انها تجربة حياتي ، وانا اصر على ان اصوغ الاجابة بهذا الشكل رغم انني ما ازال في الحادية والعشرين من عمري ، وهذا سن لم تعلمك الحياة فيه الكثير بعد .

وتستطيع ان تحكم بنفسك .

بدات تجربتي في اسرتي : فقد كان والداي شيوعيين قديمين وبالطبع فانهما لم يعزلاني ـــ ولا كان في استطاعتهما ان يعزلاني عن البيئة الاجتماعية التي تسودها ايديولوجية معادية للشيوعية ، لكنهما بذلا غاية جهدهما في التاثير على تطوري العقلي وساعداني في تبني آرائهما ، وساعداني اولا على الانضمام الى مجموعة الرواد الصغار ثم الى الشبيبة الشيوعية في سويسرا .

وانا معلمة متدربة . واعرف جيدا ان التربية التي تتلقاها في المنزل يمكن ان تمارس تاثيرا حاسما على بقية حياتك . لكن هذا لا يحدث دائما او بالضرورة. اذ يحدث حين يبدا شخص ما حياته ان يتاثر بانطباعات جديدة ، بحيث يطرح جانبا ما علمه ابواه ومبادئهما . لكن هذا لم يحدث لي . لقد بدات انظر نظرة مختلفة الى الافكار التي تعلمتها منذ طفولتي ، بمعنى انني بدات ادرك مدى اهميتها ، وساعدني الواقع السويسري ذاته على ذلك، اذ سرعان ما بين لي انه لا حق لي في العمل في الميدان الذي اخترته ، وظللت بلا عمل اشهرا عديدة ، ثم حصلت على عمل في مقهى ، وهو ليس امرا سيئا من زاوية الاجر، ولكن ما رايك في مجتمع لا يعبأ بالمهارات الفنية لشبابه ؟ وعلى اي حال هناك الكثير من الشباب الذين حصلوا على شهادات تدريب ولم يسمح لهم بالعمل في ميدانهم .

وبالطبع فليس كل امرىء يواجه ـ كما واجهت ـ مصاعب في الحصول على عمل يصبح شيوعيا ، او حتى يفكر تفكيرا جادا في القضايا الحيوية لنظامنا الاجتماعي وطرق حلها . فمن المؤسف ان قسما كبيرا من شبابنا مصاب بفيروس النزعة الاستهلاكية . ويظل بعض الشباب يبحث عن عمل ، دون امل كبير في الحصول عليه ، لكن كل ما يدور في ذهنه هو شراء سيارة من احدث طراز .

وهكذا واجهت سؤالين في الوقت نفسه : اولا ما هو وضعي في هذا المجتمع الذي ينبغي ان يعالج ، ويعالج جذريا ؟ وكانت الاجابة واضحة بذاتها : ان مكاني في حزب «العمل». وثانيا ، ماذا استطيع ان افعل لآلاف الشبان والفتيات من امثالي ممن تخامرهم آلاف الاوهام ، ولا يستطيعون ان يستفيدوا من معرفتهم او طاقاتهم او قدراتهم ؟ وهنا ايضا وجدت الاجابة : فقد زودني بها عملي في لجنة الشبيبة الشيوعية في جنيف .

فكل عضو من اعضاء منظمتنا يواجه مهمة شاقة. ونحن نسعى الى ان نجتذب الى صفوفنا اولئك الذين ما زالوا يخشون كلمة « الشيوعية » ذاتها . اننا نحاول ان نثير وسط اولئك ، الذين لا يتطلعون الا الى ان يحيطوا انفسهم بشراك الراحة البرجوازية، الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والوعي السياسي . ومن الناحية الاخرى كثيرا ما يكون علينا ان نهدي، اولئك « الثوريين » المتطرفين في حماسهم . ومن حولنا توجه كل وسائل الاعلام البرجوازية معركة ضد الافكار الاشتراكية العلمية. ورغم هذا فاننا ننشر هذه الافكار بالحاح يوما بعد يوم . وقد حققنا قدرا من النجاح نعتز به . وهذا مصدر ارتياح شخصي هائل لكل منا ، ولي شخصيا على اي حال .

وانا اعتبر هذا كله من دروس الحياة التي تعلمني ان اتمسك ، بقوة ، بمعتقداتي الشيوعية .

وهناك شيء آخر . فمهما كانت خبرتي الشخصية متواضعة فانها تتضمن التعرف على الاشتراكية لا في النظرية ، انما في الممارسة وان تكن لفترة قصيرة . فقد زرت الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وجمهورية المانيا الدمقراطية ورايت على الطبيعة ماذا يعني الحق في العمل في الواقع ، الحق في الحياة الكريمة ، واهتمام المجتمع بالانسان .

ضع كل هذه الحقائق معا ، وستعرف لماذا اصبحت شيوعية .

اليزا شرينر
معلمة (سويسرا)

استمرار العدوان الصينى على اراضى فيتنام وتصاعد الاخطار على حدود لاوس

هانوي ـــ الوكالات ـــ يستمر الغزاة الصينيون في شن اعتداءاتهم الاستفزازية على اراضي جمهورية فيتنام الاشتراكية . ولا تزال هذه القوات الغازية تسيطر على ٣٠ نقطة داخل الاراضي الفيتنامية حيث تبني الاستحكامات العسكرية ، الامر الذي يشير الى عزم القيادة الصينية الاحتفاظ بهذه الاراضي وفرض تعديل على الحدود التاريخية بين البلدين.

وحذرت صحيفة « نيان زان » المركزية من هذه المحاولات التي تشكل خطرا على احلال السلام في المنطقة . وقالت : ان هذه الاستفزازات المستمرة تجعل امكانية اجراء المباحثات مع الصين غير واقعية .

هذا وكشف مراسل وكالة انباء « فرانس برس » النقاب عن جرائم بشعة ارتكبها الغزاة في منطقة كاوبانغ. فقد القى الغزاة بجثث الاطفال والنساء الى النهر الذي تستغل مياهه للشرب وذلك بهدف نشر الاوبئة في المنطقة .

وتشير الانباء الى ان التوتر يسود منطقة الحدود الصينية ـ اللاوسية . وان غيوم الحرب تتلبد فوقها . واعلنت اذاعة « فيان تيان » ان حكام الصين يواصلون ارسال المخربين الى الاراضي اللاوسية .

وكانت لاوس وكمبوشيا قد ادانتا هذه الاستفزازات الصينية واعلنتا انها تشكل خطرا داهما ليس فقط على منطقة جنوب شرقي اسيا ، فحسب ، بل على السلام في العالم كله .

ويشير المراقبون الى ان القيادة الصينية تواصل تنفيذ خططها النابعة من ايديولوجية الهيمنة والسيطرة على منطقة جنوب شرقي اسيا .

مجلس الامن يدين مجددا الاحتلال الاسرائيلي

نيويورك ـ شجب مجلس الامن ، يوم السبت الماضي ، قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلي باقامة المستوطنات اليهودية الاحتلالية فوق الاراضي العربية المحتلة في الضفة والقطاع وكذلك في القدس العربية المحتلة والجولان السوري المحتل .

وقرر المجلس تشكيل لجنة ثلاثية للتحقيق في ممارسات الاحتلال الاستيطانية وايفادها لتقصي الحقائق عن هذه الممارسات .

وقد ايد قرار الشجب ١٢ دولة من اصل ١٥ وامتنع عن التصويت ممثلو ٣ دول هي الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج .

ويطالب القرار اللجنة تقديم تقرير عن اعمالها الى المجلس قبل الاول من تموز القادم وذلك ليتمكن من مواصلة النظر في انتهاكات اسرائيل هذه على ضوء تقرير اللجنة .

وندد قرار مجلس الامن بشدة بعدم التزام اسرائيل بتطبيق مقررات الامم المتحدة . وطالبها بالالتزام بميثاق جنيف الذي ينص على حماية المواطنين في المناطق المحتلة وفي اثناء الحرب . وطالب المجلس اسرائيل بالامتناع عن اتخاذ اي اجراء قانوني من شانه ان يغير الطابع الجغرافي والوضع القانوني والتركيب الديموغرافي لتلك المناطق ، بما في ذلك القدس العربية .

وكان المجلس قد اجرى بحثا مستفيضا حول انتهاك اسرائيل للمواثيق الدولية في المناطق المحتلة . وقد بادرت الى طلب هذا البحث مجموعة من دول عدم الانحياز والاردن .

ولقد أصدر مندوب اسرائيل الدائم في المنظمة الدولية بيانا اكد فيه ان حكومته ستحظر على اللجنة الثلاثية دخول المناطق المحتلة .

وفي واشنطن اكد بيغن ، وهو يتاهب لمقابلة السادات ، ان حكومته سترفض السماح لهذه اللجنة بدخول المناطق المذكورة .

اقامة حكومة وحدة وطنية في تشاد قريبا

نجامينا ـــ الوكالات ـــ تقلد جوكوني اويدي ، رئيس مجلس الثورة في فرولينا ، منصب رئيس مجلس الدولة الموقت في تشاد ، وذلك بعد ان استقال كل من فيلكس ملوم وحسين هبري من منصبيهما وفق الاتفاقية التي تم التوصل اليها بين الاطراف المتنازعة في الاسبوع الماضي في مؤتمر نيجيريا . ويقضي الاتفاق المذكور بتشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية في البلاد، في نيسان، على ان تجري الانتخابات العامة في وقت لاحق .

هذا ويضم مجلس الدولة الموقت في تشاد ٨ اعضاء اثنان من كل طرف من الاطراف الاربعة المتنازعة .



* الفقر في بنغلادش . رجل يحمل امراته وهي في النزع الاخير بحثا عن علاج . هذا ما ورثته شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية عن العهد الكولونيالي البائد وتريد الامبريالية الامريكية ، بشكل خاص ، تكريسه في اقطار هذه القارات بمساعدة الانظمة الرجعية فيها .

في سبيل طفولة سعيدة في عالم يسوده السلام

حياتهم في خطر

بقلم ـ باتريسيا باتيستا
(صحفية من اورغواي)

ان النظام الدكتاتوري السائد في بلادنا منذ عدة اعوام قد قضى على كافة الحريات والحقوق التي اكتسبها الشعب خلال اعوام طويلة من النضال، وحكم عليه بمعاناة الفقر وبالتبعية التامة للراسمال المالي الدولي .

وقد زج في السجون بما يربو على ٦ آلاف وطني . واجبر على الهجرة من البلاد ونفي ما يزيد على ٦٠٠ الف من ابنـاء اورغواي اكثرهم من الشباب .

وكانت الدكتاتورية سبب افتراق آلاف الاطفال عن ذويهم القابعين في السجون او المفقودين . وتيتم الكثيرون منهم بسبب السلطات التي عذبت آباءهم وامهاتهم حتى الموت . وتبدو فاجعة اكثر ماساة الاطفال الرضع الذين يولدون في زنزانات السجون . انهم يعيشون في السجون مع امهاتهم . ويتحدد عالم الطفولة بالزنزانة المغلقة .

ويؤخذ الاطفال رهائن لاجبار آبائهم وامهاتهم على الاعتراف . وفي بونس آيرس اختطفت دائرة المخابرات الطفل امارال غارسيا البالغ الثالثة من العمر سوية مع والديه . وبعد عدة ايام وجدت جثتا الوالدين ، بينما لم يعثر على اثر للطفل . كما اختفى مع امه في وضح النهار الطفل سيمون انطونيو ريكالو البالغ ثلاثة اسابيع من العمر . وتوجد الام في احد سجون مونتيفيديو ، اما الطفل فلا يعرف عنه شيء ، كما اختفى الصبي اناتولي غريسوناس (٤ اعوام) وشقيقته فكتوريا (عام واحد) سوية مع والديهما . ولا توجد اية معلومات عن مصير هذه الاسرة . كما لا يعرف شيء عن مصير ماريانا سافارولي البالغة من العمر سنة ونصف السنة ، والتي اختطفت مع والديها .

ان السياسة الاجرامية للسلطات تولد في البلاد الجوع والفقر والبطالة التي اوصلت الشعب الى حد الياس . وخلال العام الماضي فقط ازداد الغلاء بشكل حاد وارتفعت بشكل خاص اسعار الخبز والحليب . لذلك يموت الاطفال الضعفاء صحيا رغم انه يمكن انقاذهم لو توفرت ظروف اخرى . وبسبب الانهاك يتاخر هؤلاء الاطفال في نموهم الجسدي والعقلي.

وقد ارتفع في البلاد بشكل حاد بدل ايجارات البيوت والخدمة الطبية . ويتسكع الاطفال المشردون والجياع في الشوارع ويستعطون او يقلبون النفايات في محلات تكديس القمامة املا في العثور على شيء يؤكل.

وتلاحق الدكتاتورية الفاشية وتسرح كل شخص يشتبه في عدم ولائه . ويدخل الجوع والفقر الى البيوت . وغالبا ما يحدث ان يضطر اليافعون الى ترك التعليم والالتحاق بجيش العمال الذين يشتغلون بلا رحمة. ويقع على الكثير منهم والذين هم اطفال تقريبا ، عبء اعالة الاسرة. لقد غدت حالة الفقر التي تعاني منه آلاف الاسر في اورغواي ماساة وطنية.

لكن الارهاب الدموي او الفقر لا يستطيع تحطيم النضال العادل لشعب اورغواي . فالشعب يطالب بالحرية لجميع الوطنيين الذين ابعدوا عن اسرهم عنوة وزج بهم في السجون الفاشية . انـه يطالب بتقديم المساعدة المادية الى اطفال السجناء السياسيين واعادة الحريات التي يمكن ان يعيش في ظلها الاطفال وآباؤهم وامهاتهم سعداء .

المسرح البلدي في حيفا يعرض مسرحية "المسخ" لكافكا

المسرحية تعكس أزمة الرأسمالية وأزمة وليدها الفكر البرجوازي

« المســخ »

تــأليف : فرانز كــافكــا

مسرحـــة واخراج : ستيفن بركوف

ترجمـــة : رفكـــا مشولح

اضـــاءة : ستيفن بركوف ويحيئيـــل أورغـــال

بقـــلم : انطـــون شـــلحت

* محاولة لفهم فكر كـــافكـــا

ولد فرانز كافكا في مدينة براغ عام ١٨٨٣ ، لعائلة تاجر يهودي ثري . في سنة ١٩٠٦ حصل على الدكتوراة في القـــانون وأمضى عـــاما في التدريب بالمحاكم . واشتغل سنـــة ١٩٠٨ في مؤسسة التأمين على العمال ضـــد الحوادث وظل يترقى بها الـــى ان وصل سنة ١٩٢٢ الى منصـــب سكرتير اول المؤسسة ، حيـــث اضطر ، بسبب المرض ، الـــى الاستقالة . ولم يكن هذا المـــرض سوى السل الذي ظل يشتـــد حتـــى فتك به فمات سنة ١٩٢٤ . بـــدأ يعالج الكتابة منذ سنـــة ١٨٩٧ ونشر في حياته بعض اعمـــاله القصيرة ، اما اعماله الكبيرة فلـــم تظهر الا بعد وفاته .

لم يكن كافكا عند وفاته معروفا ، ليقدمه الى شعوب الاقطـــار الرأسمالية وشعوب اقطار اوروبـــا الشرقية بالذات بديلا ، لكنه هزيل ، للفكر الانساني الاشتراكي الـــذي يعري أسباب الاستغلال ويكشـــف بكل جراة عن جذور الآفات الاجتماعية ويشير الى المستقبل المشرق الـــذي تطمح الانسانية اليه من خلال سعيها لتحقيق تحررها الاجتماعي ، تحريـــر ذاتها من عبودية رأس المال . ولـــم يكن صدفـــة ان يصـــل تاثير هـــذا الارتفاع المفاجيء الى الاقطـــار العربية المتحررة حديثا ليقـــدم ادب كافكا في اواسط الخمسينات وكاتـــه انموذج للادب الانساني مع انـــه انموذج مشوه . ولقد قام بترجمـــة هذه المسرحية الى العربية في تلـــك الايام منير بعلبكي .

وبدأت تتسلل الى كتابات النقـــد الادبي (البرجوازي) في الاقطـــار

أشير شرفاني في « المســخ »

وقد بدأت شهرته بعد الحـــرب العالمية الثانية ، بارتفاع عـــدد طبعات مؤلفاته في اوروبا وامريكـــا . ، ولم يكن هذا مفاجئا . فالفكـــر البرجوازي ، الذي تعمقت ازمتـــه بعد الحرب العالمية الثانية مع دخول الرأسمالية العالمية المرحلة الثالثـــة من أزمتها العامة وبسبب ما احدثتـــه الحرب ذاتها ومع بدء انطلاق عدد من شعوب أوروبا الشرقيـــة على طريـــق التحولات الديمقراطية العميقـــة ، اخذ هذا الفكر ينبش ادب كافكـــا العربية تعابير جديدة مثل : الاتجاه الكافكوي ، شخوص كافكا ، عالـــم كافكا .. الخ .

وقبل الخوض في المسرحيـــة المعروضة على مسارح بلادنـــا يجدر بنا ان تشير الى ان المـــوت يغلب على ادب كافكا ويعكـــس نفسية شخوصه الادبية . والمـــوت هو النغمة التي تتردد ، بوجـــوه مختلفة ، في كافة اعماله (وخاصـــة في قصصه « القضية » ، «المســـخ» و« امريكا » وفي بعض قصصـــه القصيرة) . ان الموت يتسلـــل داخل ابطاله فينخر فيهم . والقاريء لتحليلات شخوصه يجدها تحليـــلات يهدم بعضها بعضا واستنتاجـــات تبدو عقلانية في ظاهرها ولكـــن الجملة التالية تهدم وبسرعة سابقتهـــا وبصورة تبدو كانها منطقية . ومـــا يميز شخوص كافكا الادبية هـــو العجز البارد فلا تستطيع الشخصيـــة لديه ان تصل الى قرار .. وهـــذه تحليلات واستنتاجات تكثر عنـــد كافكا وتدل على تردد شخصياته وضياع عنصر المبادأة منها .

ويذهب بعض النقاد البرجوازييـــن الى الادعاء السخيف بأن فكر كافكـــا يشكل استمـــرارا لفكر تولستـــوي ولكن بشكل جديد يتميز بالجنـــوح الى الرمزية وبالبحث المتواصل عـــن الاله . ولكن اين من كافكا عبقريـــة تولستوي وانسانيته الاصيلة وعمقـــه الفكري وثورته على الشـــرور الاجتماعية وتقييمه للانسان وبحثـــه الدائم عن الحقيقة .

ان انسان كافكا ، كما اسلفنـــا ، انسان عاجز وكل ما عليه ان يفعلـــه هو ان ينصاع لقدره وان يتمســـك بالحكمة التي صارت مثـــلا ساتـــرا في قصته « سور الصين » والذاهبـــة الى انه « لايجب التفكير فيما هـــو ابعدمن الحدود » .. ان تنفيـــذ الاوامر التي لايعقل لها معنـــى — حسب راى كافكا — هو مقيـــاس نجاح الانسان وهكذا ايضا جاء علـــى لسان الكاهن — في قصـــة « القضية » — النصيحة التاليـــة للمتهم « لاينبغي ان يعتبر الانســـان كل شيء حقا وصدقا . ولكـــن ينبغي على الانسان ان يعتبر كـــل شيء ضروريا وحسب » .

ولاشك في ان نصيحة كهذه انمـــا تستهدف تبرير شرور الرأسمالـــية . فهذه الشرور ضرورية ايضا . وهـــل ثمة اســـوا وافظع من القـــول « ان الانسان الناجح هو من ينفذ الاوامر » واسوا وافظع من الحكمة التـــي تطلب من الانسان « الا يفكر فيـــا هو ابعد من الحدود » .

من كل ما تقدم يمكن ان نقـــرر ان ادب كافكا هو انعكاس اصيـــل لازمة الفرد في المجتمع البرجوازي الذي كان على اعتاب فترة تحول الرأسمالية الى مرحلة الاحتكار والاستعمـــار ، فترة اشتداد التناقضات الاجتماعيـــة والفكرية في الرأسمالية وبالمقابـــل تصاعد نهوض الطبقة العاملة . ووفقا لذلك فان كافكا لم يستطـــع ان يتخذفي كتاباتـــه موقفـــا ايجابـــيا ، موضوعيا وتقدميا من قضايا عصـــره الاساسية ، ولكنه صور تعفـــن البرجوازية عامة وازمة البرجوازيـــة الصغيرة في التكوين الاجتمـــاعي الرأسمالي فعكس بذلك جانبا هامـــا من ازمة الرأسمالية المشتدة .

والمسرحية التي نحن بصددها تعكس هذا الفكر وتراوح في نطاقه .

* المسرحيـــة

لجا المخرج ستيفن بركـــوف (انجليزي الجنسية ، وهو ممثـــل ايضا ظهر في افلام « البرتقالـــة الالية » و « باري ليندون ») الـــى توظيـــف فكـــره الفني والوسائـــل المسرحية المتاحـــة — «البانتومـــيم» ، حركات ايحائية ، موسيقى خلفيـــة وحوار — في المقاطع المختلفـــة .

وقد نجح في استعمال كل ما تقـــدم بشكل ترابطي ومنسق لتقديـــم مسرحية — بغض النظر عـــن مضمونها — ناجحة فنيا تعكس تاثير احداثها في نفوس المشاهدين .

يجدر التنويه ان لبركوف رصيـــد زخم في التعامل مع ادب كافكـــا فقد مسرح ، قبل هذه المسرحيـــة ، واخرج له مسرحيتين هما «القلعـــة » و « القضية » .

وحول هذه المسرحيـــة يقـــول : « المسخ — قصة رمزية يمكن تفسيرها على عدة مستويات ، ومثل كافـــة القصص الرمزية ، يمكن ان تفسرهـــا بملا يتلاءم مع ذوقك . انها الانسانية (يقصد بالطبـــع البرجوازيـــة — ا.ش) في شكلها الحزين المثير للشفقة وفي غروبها المقيت ، يدفعها الى كل ذلك تزايد الطفيليين الاخرين الراكضين على طول طريق الالام الى التقيـــم الذاتي واشباع رغباتهم المتفخة » .

الحدث المسرحي يدور حول وكيـــل متنقل (غريغور سامسا) ، وهو يمثل البرجـــوازي الصغير في قلقه وتردده وازمتـــه النفسيـــة وعجـــزه وتمـــرده ولكـــن غـــير المثابر . وهو صاحب ضمير وقلق في آن واحد ، ذليل ومتمرد ، مستعد وجاهز دومـــا لخوض اى سبيل كفاح من اجل احقاق حقه ، يرفض الاستغلال الجشـــع ، يحس انه القي به في عالم لا يحتمل ، عالم الاختلاس والشك والسرقـــة والبيروقراطية والظلم والقسوة مـــن ناحية — عالم الرأسمالية — وعـــالم الوجوه المصفرة والقلقون التي توحي بالمسكنة من الناحية الاخرى — عالمـــه هو عالم البرجوازية الصغيرة — عالم الزعيم (صاحب العمل) المتعالي الذي لا يرى ولكن يلقي بظله الثقيل على كل شيء ، عالم الفنادق الموحشة والهواء الثقيل ، عالم كله تشوهات وقبـــح يتحلل فيه كل شيء الى مستواه البدائي فلا جمال ولا نظام ولا منطق ولا تحقيق لادنى المستويات الاجتماعية .

* الغربـــة

يستفيق غريغور ، في صباح أحـــد الايام ، ليكتشف انـــه قد تحول في سريره الى خنفسة عملاقة .. ويذهل الجميع ، والده ووالدتـــه واختـــه الصغيرة (الذي يقوم على اعالتهم) ، امام هذا التحول المفاجيء الذي طرا على ولدهم . والتحول هنا ليـــس جسمانيا فقط . صحيح انه بامكـــان غريغور ان يحس ويتفهم حديث عائلته وردود فعلهم على شكله السلبي لكن ليس في استطاعته ان يحادثهم ويعبـــر لهم عما يجول في فكره وما يجيش في قلبه من عواطف ويطلق آهات وصرخات غير مفهومة ويضحي يزحف على بطنه .

بمرور الزمن ومع عدم تحسن حالته الجسدية ، تفقد العائلة صبرهـــا وتتغلب مشاعر القسوة على مشاعـــر العطف على افرادها وينعكس ذلـــك على تصرفاتهم معه .. يهملونه شيئا فشيئا ويقسون عليه ، وبانقطـــاع صلتهم به يتنكرون ويتسون انـــه ابنهم . وحينما يشعـــر الانسان — الحشرة بغربته القاتلة الموحشة يستسلم لقدره ويموت .

وهكذا فان القصة تقدم من خـــلال تسلسل احداثها ، صورة لازمـــة الانسان في المجتمع الرأسمالي ، لازمته الاخذة بخناقه المقيدة عليه تحركاتـــه وآساره . لكن كافكـــا يقدم صـــورة مقتضبة وناقصة يظهر فيها الانســـان قاصرا عن تجاوز هذه الحالة مستسلما لقوى القمع والاضطهاد في هذا العالم .

واننا هنا امام حالة نموذجية خاصة بالكاتب البرجوازي ، حيث يصبح من غيرالممكن وصوله الى موقف موحد عام . وان رجلا مثل كافكا ، نشا في اسرة تاجر يمثل نموذج عقلية البرجوازيـــة المتوسطـــة في مجتمع رأس المـــال المتطور ، يصعب عليه اتخاذ موقـــف ايجابي موضوعي واكتشاف هويـــة القوى الايجابية الفاعلة في عصـــره ومجتمعه ليقف من ثم ، سياسيا ، الى جانبها باعتبارها تمثل روح التقـــدم العام وتطلعاته الذاتية هو نفســـه وتقدم الامل في حل عقدة المجتمـــع البرجوازي ، اى الطبقة العاملـــة ونظريتها وحلفائها .

بقي ان نشير الى ان طاقـــم الممثلين الذي يضم ايلان‌تورن (في دور الوالد) ، ديبورا كيدر (فـــي دور الام ، ليلـــورا ريبلـــين (في دور الاخت) ، شموئيل وولف (في دوري الموظف الرئيسي والمستاجر) ساهـــم كثيرا في اغناء التمثيل والحركـــة المسرحية من حيث هي وكذلك فـــان انغام الموسيقى المنبعثة مـــن عزف زوهر ليفي اكملت الحلقـــة وزادت الحدث والحضور المسرحـــي روعة .

اما الممثل آشير شرفاني (في دور غريغور) ، الانسان — الحشـــرة ، فقد وصل الى ذروة الابداع ، بحيث اضفى على المسرحية منذ بدايتهـــا وحتى نهايتها جوا من الترقب والمتابعة والانفعال . في حـــواره الصادق وفي حركاته الصامتة وفي اتقانه لـــدور الخنفســـة المتسلقة الارض — السقف — الجدران . وهل يمكن ان يطلب من ممثل اكثر من ان يقنـــع مشاهديه انه تحول الى حشرة ؟

تهانينـــا

* الى الرفيق المهندس سمير عصفور وزوجته بالمولودة الجديدة .
اعضاء الحزب والشبيبة — حيفـــا

* الى الرفيقين جابر شبايطة ومريم سليمان بالزواج ، فبالرفاه والبنين .
اعضاء الحزب والشبيبة — ميلبون —

اتحاد الشبيبة الشيوعيـــة — البعنة ودير لاسد —

احتفال على شرف اليوبيـــل الفضي لمجلة « الغد » . السبت ٣١—٣ الساعة ٥،٠٠ مســـاء في بيت‌الصديق علي عبد الرحمن . في البرنامج : كلمات من : احمد سعد ونظير مجلي‌ورفيق‌ة‌بكري‌ومحمد ذياب . شعر : حنا ابراهيم ومحمود قاسم بكري . العريف : محمد صبحي بكري . غناء وموسيقى .

لجنـــة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية

تدعو الى الاجتماع الذي سيقام يوم الاحد ٧٩/٤/١ الساعة ٨،٠٠ مساء في « بيت اهرون » في القدس (شارع هيلل ٢٩) .

● الموضوع : **القمع والاضطهاد في المناطق المحتلة — عـــائق امـــام السلام .**

● المشتركون : جورج طوبي ، ي. زيطر ، ابراهام ليفنبراون .

● العريف : دكتور يسرائيل ليفي .

محكمة السلام المفقود في يوم « السلام » المشـــوه

عبلين — لمراسلنا — في اليوم الذي تم فيه التوقيـــع على معاهدة الصلح المنفرد بين حكام اسرائيل ومصر (الاثنـــين ٢٦—٣—١٩٧٩) كانت محكمـــة الصلح في عكا تصدر قرارهـــا ضد اعضاء « مسرح البلـــد عبلين — المغار » لانهم قـــاموا بعرض مسرحيـــة « الســـلام المفقود » بدون تصريـــح من السلطات .

ومن المعروف ان السلطات المسؤولة اوقفت عرض المسرحية حسب قانون « مراقبة المسرحيات والافلام » الذي لم يستخدم سوى في المـــدة الاخيرة وضد الفرق المسرحية العربية .

وقد اصدرت المحكمة قرارها بفرض غرامـــة بقيمة ١٠٠ ليرة على كل من اعضاء الفرقة الـ — ١١ . وكـــانت المحكمة نفسها فرضت غرامة مماثلة في ٢١—٢—٧٩ على اربعة من الممثلين الفتيان .

ويذكر أن «لجنة المراقبة على الافلام والمسرح» ، برياسة الصحفي يهوشع يوسمان ، رفضت اعطاء ترخيص على هذه المسرحية بحجة انها تحرض على الدولة (!) وتشوه سمعة الدولة . وقد رفض مسرح عبلين — المغار هـــذا التشويه للمسرحية وقـــام محامي الدفاع ، هاشم دلاشة ، بتقـــديم استئناف لمحكمة العـــدل العليا على هـــذا القرار .

ركن الأطفال

النحس

عاش في قديم الزمـــان حداد في نعمة وهناء ولـــم يعرف النحس في حياتـــه أبدا .

وفي ذات مرة قال :

— ما هذا ؟ انني لم ار النحس في حياتي كلها . اود ان اعرف ولو شكله .

ومضى الحداد يبحث عن النحس .

سار طويـــلا الى ان وصل الى غابـــة كثيفـــة الاشجار وكان الليل قد بدأ يسدل ستائره ، ولم يكـــن هناك مكـــان يبيـــت فيـــه الحداد . واحـــس بجـــوع شديد . وفجاة راى في مكان غـــير بعيـــد منـــه بيتا خشبيا قرع الباب ، فلم يجبه احد . فتح البـــاب ودخل فوجد البيت خاليا . رقد الحداد على ظهر الموقد لينام ، دون ان يتناول طعام العشاء .

وما ان استسلم الحداد للنوم حتى فتح الباب ودخل الى البيت قطيع من الاغنام يسير خلفهم النحس بهيئـــة امرأة عجوز ضخمة لها عين واحدة . شمت زوايا البيت وقالت :

— عندي ضيف على ما يبدو ، حسنا ، سالتهمه في الصباح ، فانا لم اذق لحم البشر منذ مدة طويلة .

اشعل النحس السراج ، وانزل الحداد من على ظهر الموقد كطفل صغير . وقال :

— اهلا وسهلا بالضيف غير المرتقب ، شكرا لـــك على مجيئك . انك تشعـــر بالجوع حتما .

واخذت العجـــوز تتلمس الحداد كي تراه سمينا أم لا ، اما الحداد فقد ارتعدت فرائصـــه من الخـــوف ونسى جوعه .

وقال النحس :

— تعال اولا نتناول طعام العشاء .

واحضرت العجوز كومـــة كبيرة من الحطب واشعلت الموقد ، وذبحت خروفـــا ، وسلخت جلده ، واخـــذت تشوى اللحم .

ثم جلسا لتناول العشاء . وصارت العجوز تلتهم ربع الخروف بلقمة واحدة ، أما الحداد فكانت اللقمة تغص في حلقه . وسالت العجوز الحداد :

— من انت ايها الرجـــل الطيب ؟

— حداد .

— وماذا تستطيـــع أن تصنع ؟

— كل شيء .

— اصنع لي عينا .

فقال الحداد :

— عفوا هل يوجد لديك حبل ؟ ينبغي أن اربطك حتى لا تتحركي .

احضرت العجوز حبلـــين احدهما غليظ والثاني رفيع . امسك الحداد الحبـــل الرفيع وربط العجوز وقال :

— هيا ، التفتي ، ايتهـــا الجدة .

التفتت العجـــوز فانقطع الحبل . وحينذاك اخـــذ الحداد الحبل الغليظ وربط العجوز جيدا .

— هيا ، التفتي الان .

التفتت العجوز ولكـــن الحبل لم ينقطع . ثم عثـــر الحداد في البيت على قطعة من المعـــدن ، فحماهـــا في الموقد حتى ابيضـــت ، ووضعها على عين العجوز السليمة وطرقها بالمطرقة . والتفتت العجوز وقطعت الحبل ، وهبت كالمسعورة وجلست على عتبة البيـــت وصاحت :

— حسنـــا ايها الشرير ! والان لن تفلت مني !

ذعر الحداد اكثر مـــن السابق ، وقبع في احـــدى زوايا البيت بلا حـــراك كالميت . وظل قابعا هنـــاك طوال الليـــل . وعنـــد الصباح اطلقـــت العجـــوز سراح الخـــراف لتـــرعى . واخذت تتلمس كل خروف لتتاكد مـــن انه حقا خروف ثم تخرجه . قلب الحـــداد فروته على قفاها ولبسهـــا وسار على اربع وتلمستـــه العجوز وتاكدت انـــه خروف ثم امسكته مـــن ظهره واخرجته ... خرج الحداد واطلق ساقيـــه للريح ، وحينما رآه المعارف سالوه :

— لماذا شاب شعرك ؟

فقال الحداد :

— لقد قضيت الليل عند النحس . وانني اعرف الان ما هو النحس : فانت تريد ان تأكل ولا تأكل ، وتريـــد النوم ولا تنام .



أخبار ثقافية

* اسبـــوع الفيلم الفلسطيني *

اقيم ، في اوائـــل آذار الجاري ، اسبوع الفيلم الفلسطيني في لبنان ، وقامت بتنظيمه « الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين » وشاركت فيه كـــل الاقسام السينمائيـــة في الثـــورة الفلسطينية .

افتتح الاسبوع بعرض فيلم « يـــوم الارض » للمخرج غالب شعث ، وهو فيلم تسجيلي عن احتفالات الذكـــرى الاولى لاحـــداث « يـــوم الارض » الخالد . ومن بين الافلام الاخرى التي برزت خلال هذا الاسبوع : « بعيدا عن الوطن » اخراج قيس الزبيدي ، ويمثل مجموعة لقطات متداخلة لاطفال ونساء وخيام .. وفيلم « لن تسكت البنادق » للمخرج العراقي قاسم حول وهو وثيقة ترصـــد الذكـــرى الاولى لاستشهاد الكاتب الفلسطيني غســـان كنفاني .. وللمخرج نفسه ايضا عرض فيلم « تل الزعتر » الذي عرض وقائع من حرب تل الزعتر وصمود شعبه حتى سقوطـــه على أيدي العصابـــات الفاشية وتنكيلها بالشعبين اللبنـــاني والفلسطيني .. وقد احتل موضـــوع تل الزعتر مكانا مرموقا في الافـــلام المعروضة ضمن الاسبوع وخاصة « تل الزعتر » لمصطفى ابو علي وجـــان شمعون ، و « الحرب في لبنان » لسمير نمر ، و « لان الجذور لن تمـــوت » لنبيهة لطفي .

هذا ولفت نظر النقاد ، بشكـــل خاص ، عرض فيلم « ذكريات ونار » لاسماعيل شموط ، الذي يحكي عبـــر لوحات زيتية ذكريات عن فلسطين من خلال رواية حكاية شخص يتذكر حياته في فلسطين وكيفية نمو الثورة وحالـــة الانتفاضة فيرى حالة الذكريات من خلال الفن التشكيلي الفلسطيني .

* معرض للفنانين الفلسطينيين في موسكـــو *

وجهت الدعوة الى مجموعة مـــن الفنانين الفلسطينييـــن للاشتراك في معرض خاص سيقام في متحـــف الفنون الشرقية في موسكو ، ثم ينقل الى جمهوريتي جورجيا وارمينيـــا السوفيتيتيـــن وذلـــك في النصف الثاني من العام الحالي . يقوم قسم الفنون التشكيلية في الاعلام الموحـــد الفلسطيني بتنظيم هذا المعرض الذي سيكون اول معرض فني فلسطيني في الاتحاد السوفييتي والفنانـــون المدعوون للمشاركة في المعرض هـــم : اسمـــاعيل شموط ومصطفى الحلاج ومنى السعودي وكمال بلاطة وتوفيـــق عبد العال وفلاديمر تماري وجمانـــة الحسيني وناصر السومي ونصـــام الاكحل وابراهيم غنام وعبد المعطـــي ابو زيد ومحمد الزين وعبد الرحمـــن الزين وشفيق رضوان وعبد الهـــادي شلا وسامية الحلبي وابراهيـــم هزيمة وسمير سلامة ووليد فحمـــاوي واسحاق سلطان ومحمود طه . الـــى جـــانب مجموعـــة من فنـــانى الاراضي المحتلة .

* « بيت برناردا البا » في العراق *

مسرحية فديريكو غارسيا لوركـــا — « بيت برناردا البا » — تقدمهـــا في هذه الايام فرقة المسرح الفني الحديث العراقية . اخرجها سامي عبد الحميد .

* صدر العدد الاول من « الحياة السينمائية » السورية *

صدر في سوريا العدد الاول مـــن « الحياة السينمائية » ، وهي مجلـــة فصلية تعنى بشؤون السينمـــا . واحتوى العدد الاول مقالات وكتابـــات تقييمية للسينما السورية بمناسبـــة يوبيلها الذهبي ، اى بمناسبة مـــرور خمسين عاما على عرض اول فيلـــم سوري .

* « فيتنام اليوم » — بالفوتوغراف *

افتتح في برلين معرض للصـــور الفوتوغرافية موضوعه «فيتنام اليوم» . ويتحدث العديد من اعمال المصوريـــن الفيتناميين عن العمل التفاني للشعب الفيتنامي لازالة آثار العدوان الامريكي وبناء الاشتراكية في فيتنام الموحدة . وتفضح الصور الفوتوغرافية الوثائقية المعروضة المؤامرات التي تتعرض لها فيتنام .

* كتاب سوفييتي عن المســـرح العربي *

صدر في الاتحاد السوفييتي كتـــاب بعنوان « الف عام وعام من تاريـــخ المسرح العربي » مكرس لرحلة الفـــن المسرحي العربي من منابعه الاولى حتى ايامنا الحاضرة وهو من تاليـــف المستشرقة السوفييتية بوتينسينا . ويعرض الكتاب امام القراء لوحـــة عريضة وساطعة لنشوء الفن المسرحي وتطوره في كل من مصر وسوريـــا والبلدان الاخرى من خلال الحديث عن اصول نشوء الفن المسرحي العربـــي وتبيان اصالته التي يشكك فيها بعض مؤرخي الغرب .

* معرض رسوم للاطفال تكريما لعام الطفل العالمي *

قامت دار « الفتى العربـــي » المتخصصة بنشر كتب الاطفال والاولاد والمراهقين من خمس سنوات الـــى ثماني عشرة سنة ، بالتعاون مع دائرة العلوم الانسانية في كلية بـــيروت الجامعية ، قامت بعرض حوالي اربعين رسما اصليا من الرسوم الموجودة في العديد من كتبها الملونة لحوالي ثلاثة عشر رساما بينهم حلمي التوني وكمال بلاطة ومحمود فهمي ونذير نبعة ومنى السعودي ونوال عبود وعدلـــي رزق الله وابراهيم حجازي . وقد اقيـــم المعرض تكريما للسنة العالميـــة للطفل .

* برهان علوية يتحدث عن فيلمه الجديد *

في مقابلة مع السينمائي اللبنـــاني برهان علوية (فيلم « كفر قاسم ») نشرت في مجلة « دراسـات عربيـــة » تحدث فيها عن فيلمه الاخير « لا يكفي ان يكون الله مع الفقراء » ويقدم فيه شرحا فكريا للموضوع الذي يـــدور حوله فيلمه الجديد الذي يشدد فيه على المستوى الاقتصادي في معالجة لمشكلة السكن في المدينة .

* فرقة الباليه المصرية لم يبق غير اسمها ! *

التخريب الذي تتعرض له الثقافـــة الوطنية في مصر منذ ردة ١٩٧١ حتى الان والذي توج مؤخرا في ظل سياسة « الانفتاح » بالغاء وزارة الاعـــلام والثقافة ، هذا التخريب يشمل اليوم كل مجالات الحياة الثقافية والفنيـــة هناك : نشر الكتب ، الصحافـــة الثقافية ، المسرح ، السينمـــا ، الاذاعة والتلفزيون .. وها هي فرقة الباليه المصرية ، لم يبق منها هـــي الاخرى غير الاسم .

هذا ما اعترفت به جريدة «الاهرام» في احد اعدادها الصادرة مؤخرا .

بدأ الاهتمام في مصر بفن الباليـــه ودراسته في سنة ١٩٦٠ « ولم يمـــر اكثر من ١٠ سنوات وكانت لدينا فرقـــة مزدهرة كبيرة تضم عناصر ممتازة وتقدم عروضا كادت ان تتساوى مع عروض البلاد التي سبقتنا في هذا الفن سنوات طويلة » .

هذا ما تقوله « الاهرام » الا انها تستدرك فتقول :

« ولكن هذا الازدهار لم يعمـــر للاسف خاصة في السنوات الاخـــيرة لتقتصر عروض الفرقة على ليال معدودة طوال الموسم خاصة العام الماضـــي الذي كاد يخلو بالفعل من تلك المواسم ولو القصيرة التي كانت‌تقدم من قبل» .

وتشير الجريدة الى ان اكثر من ١٨ راقصا وراقصة تركوا الفرقة ، وهم يعملون الان ويحققون نجاحات كبـــيرة في مسارح الباليه في برلين والنمســـا وسويسرا وفرنسا .

الجريدة تعترف بهذا كله ، لكنها لا تكشف الاسباب التي ادت الى هجرة هؤلاء الفنانين واغلاق باب مســـرح الباليه المصري .. لا تكشف ذلك لانه يمس ، ولا شك ، سياسة الـــردة والانفتاح ، المعادية ، بالضرورة لكل ما هو وطني ، والتي تنتهجها السلطة المصرية منذ عدة سنوات .

* فنـــان جزائري يعرض في بيروت بوثليجة محمد : محاولات في الجزائر لاحياء التراث *

يقام في بيروت معرض لنتاج الفنان الجزائري الشاب بوثليجة محمد ، في قاعة جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم



تشكيل خطوط عربية لبوثليجة

والنحت ، الذي قام بجولة الى بعض العواصم العربيـــة ليطلع ، حسب قوله ، على مظاهر الفن التشكيلي العربي الحديث ولاعداد دراسة عن « مدرسة البعد الواحد » ، التي عرفت شـــهرة واسعة في العراق .

وصرح بوثليجة محمد ان الفن‌الجزائري يشهد حاليا موجة جديدة من احياء التراث العربي وبالاخص من زاويـــة التعامل مع تشكيل الخط .

درس الفنان بوثليجة محمد الفن في باريس واصول الخـــط العربي في مدرسة تحسين الخطوط في القاهرة . واشترك في معارض تجمعات الشباب في الجزائر وليبيا وفرنسا . ويجمع اسلوبـــه الفني بين المحافظة على تقليدية الاصول المتبعـــة في الخط والتطلعات التجريدية الحديثة ضمن رؤية زخرفية متقاربة مع اجـــواء الخطوطات الشعبية .

* لمـــاذا يهربـــون ؟! *

لم يكن جون ترابولتا النجـــم الوحيد الذي « تمرد » ، في الفتـــرة الاخيرة ، وترك الافلام التي كان مـــن المفروض ان يقوم بتمثيلها . اذ يبـــدو ان ظاهرة « التمرد » ومـــن ثـــم « الهرب » اصبحت ظاهرة منتشـــرة في هوليوود .

والامثلة على ذلك متعددة : الممثـــل ريتشارد درايفوس ترك التمثيـــل في فيلم المخرج بوبي بوسي « كل هـــذا الجاز » . ورفض الممثل جـــورج سيغل القيام بدور البطولة في فيلـــم « ١٠ » الذي يخرجه بلايك ادواردز وسيقوم بالدور بدلا منه الممثل ددلـــي مور . كريس كريـــستوفرسون (مـــن ابطال فيلم «القافلة») ترك التمثيل في فيلم « شارع هانوفر » وكذلك فعلت بطلة الدور التـــالي في الفيلم ، الممثلة جنفييف بوجولد . وسيقوم بالتمثيل مكانهما هاريسون فورد ولسلي آن .

ومن الجدير بالذكر ان الممثل جون ترابولتا سبق وترك التمثيل في فيلـــم « الجيكولو الامريكي » (اخراج بول شردو) ، حيث كان يقوم بدور مشرد من لوس انجلس متهم بجريمة قتـــل . ويقول الناطق بلسان الشركة المنتجـــة للفيلم ان النجم المشهور متوتـــر الاعصاب في المدة الاخيرة وربما يعـــود ذلك الى مرض ابيه ووفاة امه .

ولكن البعض الاخر يشـــير الى ان سبب توتر ترابولتـــا عائـــد الى فشل فيلمه الاخير « من لحظة للحظة » الذي يظهر فيه مـــع صديقته الممثلة ليلي طوملين ويعتبره فيلمه الجدي الاول .

* النجاح حليف حفيدات همنغواي *

مرة اخرى يلمع اسم حفيدة اخرى للكاتب الانجليزي المعروف ارنســـت همنغواي ، وهي الممثلة جوليـــا همنغواي التي حـــذت حذو مارغـــو همنغواي ودخلت هي ايضا عالـــم التمثيل . وتشترك جوليـــــا في بطولة فيلم « امرأة من ذهب » حيـــث تقوم بدور جيمس بونـــد نســـوي . مخرج الفيلم هو جوس لرز .

الجبهة تثير في الكنيست مخطط نهب أراضي عرب النقب وتشجبه

الكنيست — لمراسلنا — بطلب من كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة طرح على جدول أعمال الكنيست، يوم الاربعاء الماضي، موضوع نهب اراضي عرب النقب .

وقد تكلم باسم الجبهة الرفيق توفيق طوبي . ورد على الاقتراح وزير الزراعة فاقترح اسقاط الموضوع . واما كتلة شيلي فقد اقترحت احالته الى لجنة خاصة الا ان الكنيست اسقطت الموضوع بالاغلبية اصوات الائتلاف .

واستنكر النائب طوبي ، في كلمته ، المخططات المستمرة منذ الاربعين عاما لتجريد المواطنين العرب في اسرائيل من اراضيهم اما عن طريق سن قوانين خاصة لهذا الغرض او بواسطة اصدار أوامر لنهب الارض بحجة الامن والتطوير .

كذلك شجب الاعمال الارهابية التي يقوم بها رجال الدوريات الخضراء ضد عرب النقب وهدم بيوتهم وتشريدهم والاعتداءات المتواصلة عليهم . واكد النائب طوبي في كلمته ان مطالب عرب النقب العادلة هي وقف الضغوط واعتداءات رجال « الدوريات الخضراء » عليهم ووقف عمليات هدم البيوت والتشريد والاعتراف بحقهم على اراضيهم ومعاملتهم كمواطنين متساوين في الحقوق . وبدلا من تشريدهم على الحكومة ان تعمل على ايصال المياه الى اراضيهم وتطويرها .

شجب تهديدات شارون

وتطرق النائب طوبي في كلمته الى التحريض في وسائل الاعلام وعلى السنة وزراء وموظفين في الدولة ضد المواطنين العرب ، متهمين اياهم بالتطرف والاعتداء المزعوم على اراضي الدولة . وقال : ان هذا التحريض يأتي لكي يقوم وزراء ، وبضمنهم وزير الزراعة ، ويهددون بجعل المواطنين العرب لاجئين مثلما حدث عام ١٩٤٨ . هذا ما قاله ديان وهو ما عاد عليه اريك شارون يوم الجمعة الماضي .

اننا نستنكر هذه التصريحات والتهديدات الحربية التي تكشف عن المؤامرات والمخططات السوداء ضد المواطنين العرب .

ان العرب في اسرائيل متمسكون بارضهم ووطنهم ، وجذورهم عميقة في هذه الارض ، ولذا لن يسمحوا لاحد بان يقتلعهم منها . نحن لسنا نزلاء مؤقتين عند اي وزير حتى يهددنا بتحويلنا الى لاجئين .

وفي ختام كلمته استذكر النائب طوبي ان الجماهير العربية تحتفل ، هذا الاسبوع ، بالذكرى الثالثة ليوم الارض الخالد ، وقال : ان هذا اليوم هو يوم الاحتجاج ضد النهب ، ويوم التمسك بالارض ، ويوم النضال من اجل المأوى . انه نضال من اجل الحياة الحرة والمساواة ، وطالب الكنيست بان تقف الى جانب الجماهير العربية ضد تشريد عرب النقب ، وضد سياسة نهب الارض والمصادرة .

حـظـر تجـول

حظر التجول في البلدة مستمر منذ أسبوعين .

الغذاء نفذ من البيوت . ولم يبق للمواطنين ، وبينهم الاطفال والمسنون ، ما يأكلون .

ولا يسمح لجيرانهم ، من المدن المجاورة ، نقل الغذاء اليهم .

كما فرضت على رئيس البلدية الاقامة الاجبارية في منزله .

والجنود ينكلون بالمواطنين : يضربونهم ويبتزون ممتلكاتهم .

هذه الامور تبدو معروفة ؟ نعم . فهكذا تصرف البريطانيون حين حكموا في البلاد : حظر تجول ، عقوبات جماعية ، اعتقالات ، اطلاق نار ، قتلى . ولكن ماذكرناه آنفا لم يكن حظر تجول في زمن البريطانيين وانما هو حظر التجول الذي فرض على بلدة حلحول قرب الخليل والذي يستمر منذ ١٤ يوما .

لماذا فرض حظر التجول الوحشي على حلحول ؟

لان مواطني حلحول ، صغيرهم وكبيرهم ، (كسائر مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة) عبروا عن معارضتهم الشديدة للادارة الذاتية (التي تعني : استمرار الاحتلال) التي يخطط لها كارتر ، بيغن والسادات .

لان شباب حلحول تجرأوا على التظاهر ولم يرتدعوا حتى عندما اطلق جنود الجيش الاسرائيلي او رجال « غوش ايمونيم » النار في ظهور طالبين لاثنين منهم .

لان رجال حلحول كسائر الفلسطينيين يطالبون بالاستقلال واقامة دولتهم ذات السيادة الى جانب اسرائيل .

ان حظر التجول في حلحول واطلاق النار على الطلبة المتظاهرين والاعتقالات — كل هذا يعمق الكراهية بين الشعبين .

ولذا فمن اجل السلام العادل والثابت ، من اجل التعايش المشترك الاسرائيلي — الفلسطيني فاننا ندعو :

* ليلغ حظر التجول في حلحول فورا .
* ليعاقب المسؤولون عن اطلاق النار الذي ادى الى القتل والجرح في حلحول !
* ليسحب السلاح الموجود في ايدي رجال « غوش ايمونيم » !

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
(الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود واوساط شعبية يهودية وعربية) .

١٩٧٩\٣\٢٨
تل أبيب ص.ب ٤٨٨٥

طلابنا في ايطاليا يحيون مهرجانات يوم الارض الخالد

حيفا — مكاتب «الاتحاد» — وصلتنا برقية من اتحاد طلابنا العرب فرع ايطاليا يحيون فيها ابناء شعبنا في الذكرى الثالثة ليوم الارض . وجاء في البرقية :

« نحيي لجنة الدفاع عن الارض وجميع القوى الدمقراطية في البلاد وعلى راسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي وجميع ابناء شعبنا الصامد في نضالهم العادل ضد سياسة سلب اراضينا وهدم بيوتنا وضد سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي كذلك نحيي عائلات الشهداء وضحايا الارض » .

وفي البرقية اعرب طلابنا عن تضامنهم مع المعتقلين السياسيين . واستنكروا المعاملات الوحشية ضدهم . كما استنكروا الملاحقات واعمال العنف ضد الطلاب العرب في المعاهد العليا ، وضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة . وشجبوا كذلك المؤامرة الثلاثية المصرية الاسرائيلية الامريكية على حقوق الشعب الفلسطيني .

ويذكر ان طلابنا في ايطاليا وزعوا منشورا بهذه المناسبة وسيعقدون اجتماعا شعبيا في ١١—٤—٧٩ تخليدا لذكرى يوم الارض يتكلم فيه الرفيق اميل توما .

نساء بيت جن يشجبن عمليات الارهاب في المناطق المحتلة

بيت جن — لمراسلنا — وقعت العشرات من فتيات ونساء قرية بيت جن الجليلية على عرائض يستنكرن فيها عمليات الارهاب الاجرامية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة والتي ادت في حلحول الى سقوط ٣ شهداء ، بينهم شهيدتان .

مقتل شاب من الخليل

القدس — لقي الشاب فؤاد عارف ابو رجب (٢٥ عاما) مصرعه ، مساء الاحد الماضي ، على اثر انفجار عبوة ناسفة كان ، كما يبدو ، يعدها في احدى المغارات المحيطة بمدينة الخليل المحتلة فمزقت جسده . ويذكر ان الشهيد فؤاد ابو رجب من سكان الخليل وكان قد عاد من الكويت الى بلدته قبل اسبوعين بعد ان عمل مدرسا هناك لمدة اربع سنوات .

البعنة محرومة من ميزانيات التطوير منذ قيام السلطة المحلية فيها

البعنة — خاص بـ « الاتحاد » — رفض حاكم اللواء الشمالي المصادقة على اي من بنود ميزانية التطوير التي قدمها مجلس البعنة للسنة المالية ١٩٧٨/١٩٧٩ .

اما الحجة التي تذرع بها للرفض فهي ان الميزانية قدمت بعد ٢٠-١٢-١٩٧٨ ، وهو الموعد المحدد لتقديم مثل هذه الميزانية . ولكن من المعروف ان المجلس الجديد تسلم مهماته بعد هذا الموعد باسبوعين . وقد أقر المجلس الجديد ميزانية تطوير من ١٥ مليون ليرة اسبوعا واحدا فقط بعد بدئه العمل .

ومن الجدير بالذكر ان المجلس المعين السابق كان قد قدم ميزانية تطوير لعام ١٩٧٧/١٩٧٨ في موعد متاخر فرفضت في حينه . ووعد الحاكم بان يؤخذ ذلك في الحسبان عند تقديم ميزانية السنة التالية .

وعليه تكون البعنة قد حرمت من ميزانيات التطوير منذ قيام السلطة المحلية فيها ، بل منذ قيامها هي .

هذا مع العلم ان البعنة تعتبر ، شانها شان كرمئيل المجاورة ، منطقة تطوير من الدرجة الاولى (أ) . ولكن يبدو ان كرمئيل تبتلع ما خصص لها وما خصص للبعنة وغيرها من قرى التطوير التي تسمع به ولا تراه .

هذا وقد اقر مجلس البعنة في جلسة خاصة ، مؤخرا ، ميزانية عادية تبلغ ١٨ مليون ليرة . ومع ان الرقم يبدو كبيرا بالنسبة للميزانية المصادق عليها للعام الماضي (٢،٤ مليون ليرة) فانه لا يكاد يفي باحتياجات قرية حرمت من التطوير منذ قيامها .

الحقائق تدحض اكاذيب «الانباء» حول جباية الضرائب في الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — عمدت جريدة « الانباء » ، بوحي من القيمين عليها ، الى نشر الاكاذيب المفضوحة حول بلدية الناصرة خلال الاشهر الاخيرة ، بقصد تضليل اهل الناصرة والراي العام . وكان آخر هذه الاكاذيب ما نشر ، امس الاول ، بقلم « مراسل خاص » ..

فقد كتب « المراسل الخاص » ، وهو غير مجهول الهوية ، انه تبين من تقرير « المراقبة الداخلية » الذي اعدته « دائرة المراقبة في وزارة الداخلية » ان نسبة جباية الضرائب في بلدية الناصرة منخفضة . وانما جمعته من الضرائب العامة ورسوم المياه هو مبلغ مليون و ٦٥٠ الف ليرة من اصل ١٢ مليونا . وان ما جمعته من ضريبة الحرف هو ٨٣٠ الف ليرة من اصل ١٠ ملايين ليرة . ولكي يزيد الخبر « ملوحة » كتب « المراسل الخاص » للانباء ان انخفاض الجباية ناتج عن « اهمال الجباية من المؤسسات » (!) والمصانع (هل يوجد مصانع في الناصرة !؟) .

وقد اتصل مراسل « الاتحاد » في الناصرة بقسم الجباية في بلدية الناصرة فاكد السيد جريس حلو ، مدير القسم ، ان مجموع ما تم جمعه من الضرائب يعادل نسبة ٦٧٪ من المبلغ المطلوب وهذه من اعلى النسب في البلاد .

واضاف ان المبلغ الذي جمعته البلدية من الضرائب العامة ورسوم المياه يزيد عن ٩ ملايين ليرة وعن الحرف والمهن يزيد عن مليون و ٣٧ الف ليرة .

واكد المسؤولون في ادارة البلدية ان السيد عبد الحميد تحاوخو ، وهو موظف كبير في مكتب حاكم اللواء الشمالي ، يتلقى تقريرا شهريا عن سير الجباية في البلدية .

اعتراف كوبارسكي

ومن جهة اخرى اعترف السيد حاييم كوبارسكي ، مدير عام وزارة الداخلية في مقابلة له مع رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد ، في الاسبوع الماضي ، انه تلقى تقارير من مكتب حاكم اللواء تؤكد تحسن وضع الجباية في بلدية الناصرة .

وفي هذا اللقاء طرح النائب زياد على مدير عام الوزارة مسالة مبلغ الـ ٣٠٧ مليون ليرة التي اتفق على اضافتها لميزانية بلدية الناصرة العادية بعد استئناف البلدية على التقليصات التعسفية في ميزانيتها . وقد اعترف كوبارسكي بحق البلدية في قبض هذا المبلغ بعد ان انكرت الوزارة هذا الحق في الماضي .

كما وعد كوبارسكي بدفع مبلغ القرض ، بقيمة ٣ ملايين ليرة ، الذي كانت الوزارة قد اقرته قبل اكثر من ٤٠ يوما ولم يدفع حتى الان .

اعتقالات استفزازية لوطنيين من الضفة

القدس — لمراسلنا الخاص — اعتقلت سلطات الاحتلال بين ٢٣ الى ٢٥ من آذار مجموعة من الوطنيين الفلسطينيين من نابلس والخليل وبيت لحم وبيت ساحور ورام الله ، من نشيطي المنظمات النقابية ومعلمين وادباء ومهندسين .

وقد توجهت المحامية فليتسيا لانغر بطلب عاجل الى سلطات الحكم العسكري لاطلاق سراح المعتقلين الذين تم اعتقالهم دون توجيه اية تهمة اليهم ودون اي سبب .

ساشا حنين يشارك في مؤتمر الشيوعيين الايطاليين

تل ابيب — لمراسلنا — غادر البلاد الرفيق ساشا حنين ، عضو المكتب السياسي في حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، الى ايطاليا ليمثل الحزب في المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الايطالي الشقيق .

هذا وسيستمر عمل المؤتمر ، الذي يفتتح أعماله اليوم ، الجمعة ، حتى الثالث من نيسان القادم .

انفجاران في اللد والقدس

تل ابيب — وقع انفجار في السوق المركزي في مدينة اللد ، يوم الثلاثاء الماضي ، وقد أدى الى مقتل امرأة مسنة (٦٥ عاما) وجرح عشرين شخصا آخرين . وسبق ان القيت قنبلة متفجرة ، مساء يوم الاثنين الماضي ، على فندق « خليل الرحمن » في القدس العربية المحتلة مما ادى الى مقتل سائحة المانية وجرح تسعة اشخاص .

ائتلاف دمقراطي في أم الفحم

أم الفحم — لمراسلنا — بعد اربعة اشهر من المفاوضات والمحاولات المكثفة التي اجرتها قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في مجلس ام الفحم مع جميع اعضاء المجلس من جميع الكتل ، تم الاتفاق اخيرا على اقامة ائتلاف دمقراطي يضم ٨ من بين ١٥ عضوا .

وقد عقد المجلس ثلاث جلسات ، كانت الاخيرة منها مساء الثلاثاء الماضي ، فانتخب نواب الرئيس ولجان المجلس المختلفة .

كتلة الجبهة — بقية

العمياء التي لا تبقي تسوية الا على اساس استعباد شعب لشعب آخر . اخرجوا وانظروا ما الذي يحدث اليوم في حلحول ، بعد سفك دم تلميذ وتلميذة ارادا اسماع صوتيهما نضامنا مع شعبهما الذي يناضل من اجل الاستقلال والحرية .. بعد هذا كله يفرض منع التجول نهار مساء ، والجنود لا يقدرون حرمة البيوت ولا كرامة الشيوخ والمسنين الذين يوقفهم جنود الاحتلال ساعات طويلة تحت شمس النهار الحارة وفي برد الليل القارس ، ويمنعون عن البلدة المؤن والغذاء ويقطعون الصلة برئيس البلدية المحتجز في بيته .

هل هذه هي طبيعة الحياة المشتركة التي يتبجح رئيس الحكومة ، بيغن ، بانه يهدف الى تحقيقها في المناطق المحتلة تحت ستار الادارة الذاتية ؟

ان هذه سيطرة شعب على شعب آخر ، شعب مستوطنين ومحتلين يسيطر على شعب تسرق ارضه وتنتهك حرماته . ان هذه ليست حياة مشتركة وانما هي بركان سينفجر ان لم يكن غدا فبعد غد .

وفي ختام كلمته ناشد توفيق طوبي اصحاب الضمائر ان يرفعوا اصواتهم عالية لرفع الحصار ومنع التجول والارهاب عن حلحول .

اليوم ذكرى — بقية

الاكاليل ان تعرج على النصب التذكاري في سخنين لوضع اكاليلها ولمواصلة السير الى مكان التجمع في قرية عرابة .

بيان

هذا واصدر كل من اتحاد الطلاب الجامعيين العرب وجبهة الناصرة الدمقراطية وجبهة طمرة الدمقراطية بيانات اكدت فيها اشتراكها في مهرجانات يوم الارض وتاييدها للجنة الدفاع عن الاراضي العربية .

كما عقد اجتماع شعبي تحضيرا ليوم الارض في كوكب ابو الهيجا في البطوف ، يوم السبت الماضي ، تكلم فيه كل من الشيخ شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي والسيد محمد زيدان عضو سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية واحمد مصطفى حسين ومحمد سليم حاج عن لجنة الدفاع المحلية عن الارض في القرية .

وعقد اجتماع آخر في عبلين ، مساء اول امس الاربعاء ، افتتحه المهندس عزمي نشاشيبي وتكلم فيه كل من قدس الاب الياس شقور والمحامي عمر غزاوي والطالب الثانوي يوسف حيدر والمهندس زهير خوري والرفيق صالح مرشد والرفيق جمال موسى . كما القى الطالب الجامعي سمير فوزي حاج قصيدة للشاعر جورج نجيب خليل عن الارض .. لم يستطع القاءها بنفسه بسبب المرض .

كلمة « الاتحاد » — بقية

الشعبية . لقد ارادوا ان يعلموا هذه الجماهير وقواها الوطنية درسا لا تنساه . لكنهم اخطاوا الحساب فلم يفهموا ان هذا الشعب تغير كثيرا وبات مصمما على الوقوف في وجه سياستهم الظالمة .

وحين زجت السلطات بجنودها وبوليسها وحرس الحدود ، عشية الاضراب ، لاثارة اجواء من الرعب لم يزد الامر الجماهير العربية الا تمسكا بحقها في الاضراب وفي الدفاع عن نفسها وعن ارضها . ولم تبخل هذه الجماهير بالتضحيات وصمدت وانتصرت ارادتها وحققت كسبا معنويا دمقراطيا وسياسيا ووطنيا كبيرا .

وخرجت الجماهير موحدة اكثر من ذي قبل ، صلبة المراس والعود ومصممة على ان تنفض عن كاهلها كل اشكال الاضطهاد الذي تمارسه السلطات .

ونحن اليوم اذ نحيي ذكرى ذلك اليوم الخالد ونقف اجلالا واكبارا لشهدائه ، الذين استشهدوا ليمنحوا الشعب وقضيته الحياة ، ندرك اننا أحوج ما نكون الى الوحدة الرائعة التي تجلت في ذلك اليوم ، وأحوج ما نكون الى اليقظة والحس السياسي المرهف لتفشل كل مخططات السلطات الاستفزازية الدموية المبيتة لشعبنا ، واحوج ما نكون الى ان نرتفع الى مستوى المسؤولية الوطنية ، مسؤولية مواصلة النضال بحزم وبلا تردد ، بحكمة وبلا هوس ، وبأصلب وحدة دفاعا عن الحقوق القومية واليومية لشعبنا ، مسؤولية التصدي للاخطار المترتبة عن اشتداد التآمر الصهيوني — الامبريالي — الرجعي على حقوق شعبنا في هذه الايام بالذات .

فلننبذ كل ما يفرق وحدة الصف الوطني ، وكل ما يمكن أن يسيء اليها والى نضال الشعب العادل . ولنجنب شعبنا العثرات ولنسر به على طريق النضال الحقيقي لا المؤدي الى التهلكة . فبهذا نكرم شهداء شعبنا ، ونحيي ذكرى يوم الارض المجيدة ونصون الحقوق وتفشل التآمر وتقصر اجل سياسة الاضطهاد .

ولتحول مهرجانات يوم الارض الكفاحية الى منطلقات جديدة في نضال جماهير شعبنا العادل والى تظاهرات تسهم فيها بقسطنا في شجب المؤامرة الثلاثية الراهنة على السلام وعلى حقوق الشعوب ، وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .

وليجلجل صوتنا ، صوت الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية المتضامنة معنا ، عاليا ومدويا مستنكرا استمرار سياسة نهب الارض والمصادرة في النقب والمثلث والجليل ومنددا باعمال القمع الوحشية التي يتعرض لها ابناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع المحتلين .

فتحية الكفاح والعهد لشعب الارض في يومه الخالد . والمجد والخلود لشهداء الارض ، خير ياسين (من عرابة) وخديجة قاسم شواهنه وخضر خلايله ورجا ابو ريا (من سخنين) ومحسن طه (من كفر كنا) ورأفت زهيري (من نور شمس في الضفة المحتلة) واحمد المصري (من مجد الكروم) .

عاش يوم الارض الخالد !
لن نفرط بالارض والمأوى !
ولا سلام بدون حقوق الشعب الفلسطيني !

وفود — بقية

كل التضحيات في مواجهة هذا الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي الدنس وان تسقطه . وقد تظاهر الملايين في بغداد ودمشق وحلب ومدن عربية اخرى احتجاجا على هذه الصفقة الخيانية .

ومن الجدير بالذكر ان التنظيمات الدمقراطية الدولية كاللجنة المركزية لجبهة التحرير الشعبية في سيرلانكا ومجلس السلم العالمي واتحاد عمال النقل الدولي وغيرها ترفد بقوتها الجماهيرية الواسعة مواقف الصمود والتصدي للجماهير العربية بقوة تضامنية بعيدة المدى . فقد اعلنت هذه التنظيمات عن استنكارها لخيانة السادات وقالت — ان هذه الخيانة تعرض السلام في الشرق الاوسط الى اخطار كبيرة . فلا سلام حقيقي بدون احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة وبدون انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة .

اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي

* لتعش الذكرى الخالدة ليوم الارض
* لن نفرط بالارض والمأوى
* لا سلام بدون حقوق الشعب العربي الفلسطيني

مهرجانات يوم الارض

اليوم (الجمعة) لمناسبة الذكرى الثالثة

دير حنا
الساعة ٣،٣٠ ب.ظ. يبدأ التجمع في قرية عرابة الساعة ٢،٣٠ لقرى البطوف وتتوجه المسيرة الى مكان الاجتماع في دير حنا .

كفر كنا
الساعة ٣،٣٠ ب.ظ. تجرى زيارة ضريح الشهيد في الساعة ٣ ويعقد المهرجان في الساحة المجاورة للمدرسة الشرقية .

الطيبة
الساعة ٣،٣٠ ب.ظ. في ساحة المدرسة . ويشترك في المهرجان وفود قرى المثلث .

تل السبع
الساعة ٤ ب.ظ. (على طريق بئر السبع — الخليل) ويشترك فيه وفود بئر السبع والقدس وتل ابيب تضامنا مع عرب النقب .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا